

# الأدب العربي في الهند

= Arabic Literature in India =

MA Arabic – Previous – Paper VII

Institute of Distance Education

University of Kerala

إعداد

عبد الجليل ت.

الأستاذ المساعد، قسم العربية، كلية الجامعة

ترفاندرام- كيرالا

جامعة كيرالا

## الفهرست

- 3 - العلاقة بين الهند والعالم العربي - 3
- 14 - نشأة اللغة العربية وتطورها في الهند - 14
- الجامعات والمعاهد التربوية - 17
- 22 - مساهمة الهنود في النثر العربي
- التفسير (22) ، الحديث (23)، الفقه (26)، التصوف (27)، الفلسفة (27)، التاريخ والسيرة (27)، النحو وعلم اللغة (29)، الأدب (30)، التجويد (32)، السيرة (33).
- 35 - مراكز العلم والثقافة الإسلامية في الهند
- دار العلوم ديوبند (35)، دار العلوم ندوة العلماء (38)، جامعة عليكره الإسلامية (39)، الجامعة المليية الإسلامية (41)، دائرة المعارف في حيدرآباد (41).
- 42 - رواد الأدب العربي في الهند
- شاه ولي الله الدهلوي (42)، غلام علي آزاد البلكرامي (56)، محمد أنور شاه الكشميري (60)، السيد عبد الحي الحسني (63)، الشيخ زين الدين الصغير (69)، القاضي عمر المليباري (72)، العلامة صديق حسن خان القنوجي (74)، العلامة شبلي نعماني (81)، مسعود عالم الندوي (83)، أبو الحسن علي الحسن الندوي (86)، أبو ليلي محمد بن ميران (102)، الدكتور محي الدين الألواني (104)، الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي (108)، الشيخ محمد رابع الندوي (110).
- 113 - الصحافة العربية في الهند
- الصحافة العربية في كيرالا (112)
- 119 - دراسة اللغة العربية في كيرالا
- دخول الإسلام في كيرالا (117)، دراسة اللغة العربية والإسلامية في كيرالا (118).
- 123 - الشعر العربي في كيرالا
- أشهر شعراء العربية في كيرالا (123)

## العلاقة بين الهند والعالم العربي

تتمتع الهند والعالم العربي بعلاقة وثيقة منذ القدم ظهرت عبر التبادل الثقافي بين هاتين الحضارتين القديمتين، والشواهد التاريخية تثبت هذه العلاقات وكونها غارقة في القدم كما نجد في الأسطورة الدينية أن أول شخص سيدنا آدم عليه السلام هبط في سيلان (سري لنكا) وسافر عن طريق الهند إلى شبه الجزيرة العربية حيث قابل حواء عليها السلام في عرفات بعد ما هبطت في الجدة، والعهود القديمة تحمل الشواهد الكافية لإثبات العلاقات التجارية بين الهند والعالم العربي خلال فترة سليمان عليه السلام.

والهند بصفتها مهذا لكثير من الديانات والثقافات كان هناك تبادل مستمر للأفراد والعلماء بينها وبين العالم العربي من الزمن القديم، وكثير من العلماء يرون أن تاريخ وصول العرب إلى الهند ليس قبل ألف سنة فقط، بل يرجع إلى زمن آدم عليه السلام حيث هبط في دجنا (معناها في اللغة الهندية، الجنوب)، والعالم الكبير الهندي السيد سليمان الندوي نقلا عن الحديث يقول إن آدم عليه السلام هبط من جنة السماء في سيلان (سري لنكا) التي كانت جزءا من الهند آنذاك، ويضيف قائلا إن كثيرا من الأشياء مثل المسك والتوابل كانت تصدر من جنوب الهند إلى الدول العربية. وقد أفرد الشيخ غلام علي آزاد البلغرامي (1704-1785م) فصلا خاصا لهذه الروايات في كتابه "سبحة المرجان في آثار هندوستان"

ومن الزمن القديم كانت هاتان الحضارتان في روابط مستمرة مع تبادل الأشياء والآراء والأشخاص والثقافة، ومع مرور الزمن، بلغت العلاقات بين الهند والعالم العربي مساراً مميزاً مع حركة الناس من الهند إلى العالم العربي وبالعكس في شكل الزيارات وهجرة الأيدي العاملة. وهذه المقالة تسعى لبحث التبادل الثقافي مع الإشارة إلى التبادل الأدبي.

عرف العرب الهند في جاهليتهم قديما بسبب رحلاتهم التجارية، فقد كانوا يختلفون إلى المناطق الساحلية للهند والسند وعرفوا الأشياء التي تباع في أسواقها والناس الذين سكنوها، وقد سافر العرب بالطريق البري والبحري، فقد عرفوا المدن الساحلية الواقعة على الساحل الطويل لبحر العرب، وكانت رحلات مجموعات العرب التجارية تمتد إلى خليج البنغال وبلاد الملايو وجزر إندونيسيا حتى كونوا لهم المستوطنات على الساحل الجنوبي الغربي "كان التجار العرب يصدرون خيرات الهند إلى اليمن، ومنها إلى بلاد الشام وكانت هذه الأموال تباع في أسواق مصر وأوربا"

ومن ناحية أخرى كان الهنود يرحلون إلى العالم العربي ويشاركون حياة العرب اليومية، فاختلطوا معهم حتى تأثروا بحياتهم وأثروا فيها بجميع نواحيها الفكرية والاجتماعية واللغوية، وهذه الزيارات ساهمت في التقارب الديني نظرا للمشاركات بين العقيدة الهندوسية والعقائد الموجودة في غرب آسيا آنذاك.

وحضارة وادي السند كانت إحدى الحضارات المعروفة الأولى في العالم مع درجة عالية من التحضر، وازدهرت هذه الحضارة في سهول نهر السند والمناطق المجاورة التي هي الآن في باكستان وغرب الهند، وأصبحت المدن الأولى أقرب إلى ثقافة حضرية واسعة النطاق قبل 4600 عام واستمرت هيمنتها على المنطقة ما لا يقل عن 700 سنة من عام 2600 إلى 1900 ق.م. وفي عام 1920 اكتشف علماء الآثار هذه المدن والقرى المدفونة في وادي نهر السند كبقايا حضارة غير مكتشفة، ويرجع تأريخ المدن الأولى في جنوب آسيا إلى 2600 قبل الميلاد، وينتمي الناس الذين بنوا وحكموا هذه المدن إلى ثقافة الهاريان أو حضارة وادي السند كما يشير علماء الآثار. وهذه الحضارة تطورت في نفس الوقت تقريبا كما تطورت المدن الأولى لمصر وبلاد ما بين النهرين.

وانتشرت هذه الحضارة في منطقة واسعة من الجبال المرتفعة من بلوشستان وأفغانستان إلى المناطق الساحلية للمكران والسند وغوجارات، وهناك أدلة مادية على وجود الاتصال التجاري بين الثقافات المحيطة بها في منطقة الخليج العربي وغرب ووسط آسيا وشبه جزيرة الهند خلال ذروة هذه الحضارة.

واعتقد المؤرخون العرب في الفترات المختلفة أن السند والهند هما بلدان مختلفان، والسند كان محاطا بالحدود من الهند وكرمان وسجستان، أما المناطق الأخرى على الحدود مع الصين فكانت تعتبر الهند، والهند كانت معروفة لدى العرب باسم هندوستان، وتسمى هاتان المنطقتان الآن الهند وباكستان على التوالي. وكانت كل من المكran والسند تعتبران جزءا من الهند من الزمن القديم. والأدب العربي كثيرا ما يخلط بين السند والهند على الرغم من وجود الهند والسند في مراجع الأدب العربي ككيانين منفصلين جغرافياً وسياسياً.

وقد أثرت التفاعلات التجارية المتواصلة بين العرب والهنود خلال هذه الفترة في لغة كل منهما وثقافته. ووصلت بعض السلع الهندية إلى العالم العربي، وسماها العرب بالهندي والمهند. وكان السيف الهندي مشهورا جدا في العالم العربي وأطلق عليه الهندي والهندواني والمهند، واكتسبت هذه السيوف سمعة جيدا كونها مرنة جدا وحادة، والشعر العربي الجاهلي يشير إليها وإلى العديد من السلع الأخرى. وكانت تحظى بشعبية كبيرة بين البدو، كما قال الشاعر الكبير طرفة بن العبد (538-564) في السيف الهندي:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
على المرء من وقع الحسام المهند

ويذكر امرؤ القيس (نحو 497-545م) المسك والقرنفل في معلقته:

إذا قامتا تزوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وكثير من الكلمات الهندية مثل الصندل والتنبول والقرنفل والনারجيل وغيرها كانت تحظى بشعبية كبيرة وتستخدم على نطاق واسع بين العرب، على الرغم من أن العلماء يختلفون على الكلمات غير العربية المستخدمة في القرآن الكريم، ولكن العالم الكبير السيد سليمان الندوي يقول: نحن نفتخر أن بعض الكلمات الهندية، مثل المسك والكافور وزنجبيل موجودة في القرآن الكريم، وكان العرب يستوردون من الهند كثيرا من المنتجات مثل الأحجار الكريمة والتوابل والأخشاب والألوان والأصبغ والفواكه والحيوانات والطيور، ومن ناحية أخرى كانت الهند تستورد بعض السلع العربية مثل النخيل والخيول من البصرة، وكان العرب يصدرون إلى الهند كثيرا من المنتجات المحلية والبضائع المجلوبة من مصر والشام وأفريقيا، ومنها الخيل والعمود والأقمشة والمرجان والفضة والزعفران والتمور وغيرها.

والقاضي أطهر مباركفوري نقلا عن الحديث يقول: إن السلع الهندية مثل المسك والكافور والزنجبيل والقرنفل والفلفل والعود والسيوف والملابس كانت تستعمل بين العرب على نطاق واسع، ويمكن لأي شخص أن يجد عديدا من المراجع لشعبية البضائع الهندية في الحديث.

ولم تقتصر الاتصالات الثقافية على التفاعلات اللغوية فحسب، بل تعدت إلى مجموعة واسعة من الأنشطة التي تتراوح بين القائمة وتسمية الأشخاص والقبائل، وكثير من الأسر المتميزة في العالم العربي تحمل اسم الهندي، والهند لاتزال تستخدم كاسم شعبي على نطاق واسع من قبل النساء العربيات، وقد ساهم العرب في تسمية هذه المنطقة "هندوستان".

وعزز انتشار الإسلام هذا الربط بشكل هائل، وصل الإسلام إلى الهند بشكل رئيسي من التجار العرب الذين كانوا ناشطين في التجارة البحرية في مدن الهند الساحلية في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد، ومع ظهور الإسلام والنمو المتزايد في حجم التجارة العربية، ساهم التجار العرب المسلمون حيويًا في تجارة الهند الساحلية وبدؤوا التحدي لهيمنة التجار الآسيويين الجنوبيين.

أما الهنود الذين زاروا العالم العربي خلال هذه الفترة فكانوا من العلماء والمتقنين والأطباء وتجمعوا في بغداد التي كانت مركزا كبيرا للنشاط الفكري والثقافي آنذاك، والتاريخ الشفوي حول رحلة بيروم جيرمن Perumal Cheraman الملك الأخير من سلالة Chera إلى مكة المكرمة للقاء مع الرسول محمد صلى الله عليه

وسلم يحظى بشعبية كبيرة في جنوب الهند، وتختلف الآراء حول لقائه مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن بيرومل جيرمن توفي في عمان في طريق عودته من مكة المكرمة، ودفن في صلاة.

### العلاقات الهندية - العربية بعد الإسلام:

يرجع تاريخ وصول المسلمين الى الهند عموما إلى الفتح العربي للسند ولكن قبل فترة طويلة من ذلك كانت مستوطنات العرب موجودة على الساحل الجنوبي الغربي من الهند، ومع ذلك تختلف الآراء حول ظهور الإسلام في الهند، وهناك رأي بارز يقول إنه كان هناك وجود العرب في منطقة السند قبل الغزو العربي لها، وعلى الرغم من أنهم كانوا عددا قليلا لكن وجودهم كان ملحوظا.

والجيش العربي بقيادة محمد بن القاسم غزا السند في عام 710م بناء على أمر الحجاج وهزم مكران وقبض على بلوشستان، وأخيرا فتح السند عام 711، وهذا الفتح أدى إلى احتلال دائم للسند والبنجاب الجنوبية، ولكن بقيت المناطق الأخرى من الهند إلى نهاية القرن العاشر عندما بدأ غزو جديد تحت قيادة محمود الغزنوي.

ورحب سكان المدن المحتلة بمحمد بن القاسم بصفته محررا وساعده ضد الطغاة، وكانت سياسة الحجاج ومحمد بن القاسم الليبرالية وراء توقعات أهالي السند، وكان الهندوس يتمتعون بتلك الدرجة من الحرية الدينية التي كان يتمتع بها المسيحيون من الحرية الدينية واليهود في الدولة الإسلامية بدفع الجزية.

وأدى حكم المسلمين في شمال الهند الى آثار بعيدة المدى في مجال الثقافة والتعليم، وقد تم إرسال بعض العلماء المسلمين من السند إلى مكة المكرمة لتعلم الفقه الإسلامي، وفي الجانب الآخر زار علماء العرب الهند لغرض تعلم الرياضيات والعلوم والفلك والفلسفة، وقام العرب بتوفير بعض الابتكارات التكنولوجية وأقاموا بعض المصانع الجديدة في السند، وقد تم تطبيق بعض أساليب جديدة في مجال الزراعة من قبل العرب.

### العلاقات الثقافية:

أما العلاقات الثقافية بين العرب وجنوب الهند فيرجع تاريخها إلى قبل دخول الإسلام الهند، وقد ساهمت التجارة ذات المسافات الطويلة في تعزيز العلاقات الثقافية بين الهند والدول العربية، وعلى مدى القرون كانت الهند ملتقى لعديد من الثقافات، وكانت هناك رحلات كثيرة من الروم والصين والعرب إلى سواحل الهند

الجنوبية والغربية بحثاً عن التوابل، وامتصت الهند أفضل هذه التأثيرات وبقيت كمستودع مثالي لجميع الثقافات المختلفة على مدى قرون طويلة.

وتاريخ علاقات الهند مع العالم العربي يعود إلى 5000 سنة، وأثبتت الحفريات الأثرية في جميع أنحاء المنطقة روابط العرب التجارية مع الحضارة الهندية في موهن جودارو وهربا (Mohenjodaro and Harappa). وهناك أدلة على العلاقة بين حضارة الهاربان ومجتمع دلمون، والتجار العرب قبل الإسلام قاموا بدور الوسيط في التجارة بين بهاروش (Bharuch) في ولاية غوجارات وبودنتشير (Puduchery) والبحر الأبيض المتوسط عن طريق الإسكندرية.

وكانت العلاقات بين الهند والعرب في جنوب الهند على مسار مختلف، فقد جاء العرب إلى الشمال كفاتحين ومارسوا قوتهم السياسية، أما في الجنوب فلم يتأخر تاريخ مختلف لوصولهم، فقد جاءوا كمسافرين وتجار وأحياناً مبشرين، ولم تكن العلاقات تستند إلى الخصومة السياسية بل إلى الصداقة والمحبة، ووفرت هذه العلاقة فرصة ملائمة لانتشار الإسلام والتبادل الثقافي والتواصل الفكري بكل سهولة. كما أدت إلى الزيارات العادية للعلماء وتبادل الثقافات من كل جانب، وبعض العلماء يرجعون الدراسات حول الحديث من قبل الهنود إلى الأيام الأولى من وصول الإسلام إلى الهند، في الجنوب في القرن السابع وفي الشمال في القرن الثامن.

وقد قام العلماء المسلمون من مطلع القرن الثامن الميلادي إلى أبي ریحان محمد بن أحمد البيروني (973-1048م) في كتاباتهم بتوثيق الروابط الثقافية بين الهند والعرب بما فيها المساهمات الهندية في الفكر والثقافة العربية، ولم تكن الزيارات بين الهند والعالم العربي مخصصة للتبادل العلمي فقط بل للتفاعل الثقافي أيضاً على المستوى الشعبي.

أما العلاقات الثقافية المباشرة بين العرب والهنود فبدأ تاريخها بعد ظهور الإسلام وتحديداً مع تأسيس الخلافة العباسية في منتصف القرن الثامن الميلادي، وكانت هذه الفترة بداية لتاريخ طويل من التواصل الثقافي الذي استمر عدة قرون. وكانت عملية التبادل الثقافي نشطة، وتم تعميم ونشر أكبر قدر ممكن من المعرفة في مجال العلوم والفنون والدين والفلسفة والقيم الاجتماعية والأفكار والقيم الثقافية، وقد ترجمت الكتب الهندية إلى اللغة العربية في مواضيع مختلفة تتراوح بين الطب والرياضيات وعلم الفلك تحت رعاية الخلفاء العباسيين وخاصة تحت رعاية الخليفة هارون الرشيد.

وكانت عملية الترجمة من اللغتين اليونانية والسريانية في مختلف مجالات العلوم إلى اللغة العربية قد بدأت بعد ظهور الإسلام، ولكن الدولة الأموية شددت على العلوم الشرعية وكتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ فقط. ولكن خالد بن يزيد بن معاوية توجه إلى الطب والكيمياء خلال هذه الفترة.

ومع تأسيس الخلافة العباسية في بغداد، بدأت اللغتان الهندية والفارسية تحصدان أهمية كبيرة، وكان للخليفة العباسي المنصور (754-775م) شغف بالعلم، وتلقى وفدا من علماء الرياضيات من السند بقيادة متقف هندي. ووصل الوفد إلى بغداد مع كتاب سوريا سدھانتا (Surya Siddhanta) في اللغة السنسكريتية، وقد رعى الخليفة نفسه ترجمة هذا الكتاب إلى العربية بمساعدة عالم الرياضيات في المحكمة إبراهيم الفزري.

واستقبل الخليفة المنصور وفدا من العلماء الهنود من السند مع نظريات مختلفة في الرياضيات وعلم الفلك، وقد ترجمت هذه النظريات إلى اللغة العربية بأمر الخليفة مع تعاون العلماء الهنود، وهكذا بدأ التعاون العلمي بين الهند والعرب حوالي منتصف القرن الثامن.

وقد عرف العرب الأدب الهندي العلمي لأول مرة بعد تقديم الأعمال السنسكريتية في بغداد من قبل هذا الوفد، ويشير إلى ذلك السيد سليمان الندوي نقلا عن الكاتب العربي الشهير الجاحظ أن يحيى بن خالد البرمكي دعا عددا من العلماء والأطباء الممارسين مثل منكا وبلها وبازغر وفبريل وسندباد إلى بغداد.

وأنشأ العباسيون "بيت الحكمة" في بغداد حيث جلس العلماء المسلمون وغير المسلمين معا وقاموا بترجمة الأعمال العلمية من جميع أنحاء العالم إلى اللغة العربية، وخلال هذه الفترة كان العالم الإسلامي بوتقة للثقافات التي جمعت المعرفة من كل الثقافات المتقدمة. وتنفيذا لسياسته أنشأ الخليفة مأمون هارون الرشيد بيت الحكمة عام 830م في بغداد التي كانت مكتبة وأكاديمية ووكالة للترجمة، وقد أصبح بيت الحكمة أهم مؤسسة تعليمية منذ تأسيس متحف الإسكندرية في النصف الأول من القرن الثالث.

وكانت مكة المكرمة مركزا للتجارة في شبه الجزيرة العربية، وأصبحت زيارتها للحج مناسبة لتبادل الأفكار والسلع، وبدأ العرب السيطرة على التجارة في بحر العرب ووصلوا إلى الشبكات التجارية الساحلية في الجنوب وجنوب شرق آسيا، ونمت الحضارة العربية الإسلامية وتوسع نطاقها لعالم غير معروف بحريا آنذاك.

### التبادل العلمي:

وكان علم الفلك أحد العلوم التي عرفها العالم العربي لأول مرة من خلال ترجمة كتاب Surya Sidhhanta السنسكريتي في نهاية القرن الثامن، وقد ترجم إبراهيم الفزري هذا الكتاب بناء على أمر الخليفة المنصور



وأصبح العلماء العرب على اطلاع على التطورات التي حدثت في مجال علم الفلك في الهند، وبعد هذا، درس العرب علم الفلك الهندي بكل الجد والاهتمام، ومن الأعمال الفلكية السنسكريتية التي اطلع عليها العرب في ذلك الوقت: آريه بتيه (Aryabhatiya) لآريه بت (476) من كوسوم بوره وخذ خدياكا (Khandkhadyaka) لبرهمه غبنا (598) والكاتب الشهير أبو ریحان محمد بن احمد البيروني أشار إلى بعض المراجع ذات الشهرة الهائلة التي اكتسبها علم الفلك بين الهنود.

وقد حصل علم الفلك على شعبية كبيرة في العالم العربي حينما تولى الخليفة منصور العرش، وكان مولعا بعلم الفلك، وذلك عندما قرر بناء مدينة بغداد، أمر ببنائها وفقا للقواعد الفلكية، وقد شغل عدد من علماء الفلك العرب أنفسهم بدراسة الأعمال الهندية وترجمتها مع أكبر كمية من الارتجال على أساس ملاحظاتهم، وقد كتب إبراهيم الفزري كتاب الزج في الفلك استنادا إلى كتاب Surya Siddhanta. ومجموعة طويلة من علماء الفلك مثل محمد بن موسى الخوارزمي وحبش بن عبدالله بن المروازي، استفادت من أعمال العلماء الهنود، ومساهمة علم الفلك الهندي في نمو وترقية علم الفلك العربي كانت على حد سواء مفهوما ولغة. وقد تم تعريف عدد من المصطلحات الفلكية السنسكريتية من قبل علماء الفلك العرب واستخدموها في معاهداتهم مثل كرجا (Karamajaya السنسكريتية) والجب (Jiva السنسكريتية) وبعده استبدلوا بالوتر المستوي.

ومثل علم الفلك الهندي ترجم العرب الرياضيات في أواخر القرن الثامن، وقد قام إبراهيم الفزري بترجمة المعاهدات الرياضية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية، ومن خلال ترجمة هذه الأعمال أصبح النظام العددي الهند ومفهوم الصفر معروفا لدى العرب. وقد علم العرب الرياضيات من الهنود وسموها الرياضيات الهندية أو الأرقام الهندية، واستفاد الأوروبيون من الابتكارات الرياضية في الهند عن طريق العرب وأطلقوا عليها الأرقام العربية، ومن الصعب التوصل إلى نتيجة متى عرف العرب الرياضيات ولكن يقال إنهم عرفوها بترجمة Surya Siddhanta التي تتضمن الرياضيات والعدد في الفصول من الثالث عشر والرابع والعشرين.

وقد عرف العرب نظام الطب الهندي على الأرجح في وقت مبكر جدا، لأن قبيلة قريش من مكة المكرمة كانت تتاجر بالتوابل، وبالتالي كانت على اتصال دائم مع الهند وبلاد فارس.

وقد وصل علم الطب الهندي (الأيورفيدا) إلى العالم العربي بشكل صحيح بعد ترجمة عديد من الأعمال الهندية الكلاسيكية حول هذا الموضوع إلى اللغة العربية تحت رعاية الخلفاء العباسيين.

وكان انتشار الطب الهندي في العالم العربي مرتبطا بمرض الخليفة هارون الرشيد (786-809م). وكان الأطباء العرب غير قادرين على علاج الخليفة عندما كان يعاني من مرض خطير. ولذا دعا الخليفة طبيبا هنديا اسمه منكا بناء على اقتراح واحد من رجال الحاشية. وعالج منكا الخليفة وشفى الخليفة من مرضه. وقد منحه الخليفة العطايا وبعد ذلك عمل بمستشفى البرامكة. وقد ترجم منكا عددا من الأعمال السنسكريتية إلى اللغة العربية. ومن الأطباء الهنود الذين حصلوا على شهرة واسعة في العالم العربي كان ابن دهن وبلهه وصالح ابن أو سليل Bhela. ومن الأعمال الهندية المشهورة التي ترجمت إلى اللغة العربية Charaka Samhita و Susrud و Hridya Astanka و Nidhan و Sindhsan Siddhyoga و كتاب السم.

وبين الكتب الهندية المترجمة إلى اللغة العربية، كتاب Susurd (يطلق عليه العرب سسرو) وكتاب Chakara Smhitha للطبيب الهندي الشهير Chakara. وكتاب Susurd الذي يحتوي على عشرة فصول مع تفاصيل علامات الأمراض وعلاجها.

وترجم كتاب Chakara Smhitha لأول مرة إلى اللغة الفارسية ثم إلى العربية من قبل عبد الله بن علي. ومن الكتب الهندية المترجمة إلى اللغة العربية كتاب Nidan الذي يشرح 404 من علامات ومظاهر الأمراض فقط وليس العلاج. علاوة على ذلك، تمت ترجمة الأعمال الأخرى حول أنواع مختلفة من الثعابين وسمومها والعلاج للنساء الحوامل، والمسكرات والأمراض والأدوية وأثار الهوس والهستيريا إلى اللغة العربية. ومن المهم أن نظريات طبيبة هندية اسمها روضا قد ترجمت إلى اللغة العربية وكانت تلك النظريات تحتوي على الأمراض النسائية.

### التبادل الأدبي:

وقد تمت كثير من التفاعلات في مجال الموسيقى. والكاتب العربي الشهير الجاحظ أشاد بالموسيقى الهندية في كتاباته. ويقال إنه لم يترجم أي كتاب في الموسيقى الهندية في بغداد ولكن المؤرخ الإسباني القاضي سعيد الأندلسي (1070م) كتب عن كتاب اسمه «نفر» ومعناها «ثمار الحكمة» في الموسيقى الهندية توصل إليه العرب. ووفقا له فإن هذا الكتاب يحتوي على الألحان والأنغام. ومن الممكن أن يكون الكتاب قد وصل إلى العرب من خلال الترجمة من الفارسية. وكان يحمل عنوان «نوبر» بالفارسية وتعني «الثمر الجديد».

ونقلا عن صديقه الهندوسي، يقول السيد سليمان الندوي إنه يمكن أن يكون الند معناه الصوت في اللغة السنسكريتية، وكان المطربون من السند مشهورين جدا بين العرب، وكان الشعراء والمتفقون العرب

يستمتعون بطربهم، وكان هناك مغن شهير من السند لدى ابي جميل، الشاعر الشهير في عهد المهدي (775-785م) وكان اسمه مطرز سندي مدني. وقد اشترى عبدالله بن ربيع مغنية هندية مشهورة خمار قندهارية بدرهمين وجلبها إلى الجزيرة العربية.

وبالمقارنة مع الكتابات العلمية الهندية، كانت الأعمال الأدبية باللغة السنسكريتية معروفة أقل لدى العرب، لم يكن هناك أي ترجمة عربية للأعمال الكلاسيكية. وقد ترجم بعض ما هو معروف وأصبح من الأدب الشعبي في العصور الوسطى.

وبقيت الملاحم الهندية الكبيرة والأعمال الفلسفية مثل Upanishads وراماينا غير المترجمة في العصر العباسي على الأرجح بسبب محتواها الديني. ومن الأعمال الهندية الأدبية التي اكتسبت شهرة واسعة كانت كليلة ودمنة، وهي مجموعة من القصص التي تحتوي على أقوال حكيمة. وقد ألف العالم الهندوسي الكبير بندت وشنو شرما هذا الكتاب الشهير. وقد ضاع هذا الكتاب بعد ترجمته إلى اللغة البهلوية في القرن السادس الميلادي. وترجمه عبدالله بن المقفع إلى اللغة العربية باسم كليلة ودمنة في القرن الثامن الميلادي.

وفي العصر العباسي، أصبحت القصص والحكايات الهندية مشهورة بين العرب بعد ترجمتها. ومن الكتب المشهورة كانت كليلة ودمنة وسندباد كبير وسندباد صغير وكتاب البد وكتاب بوناسيف وبلوهر وكتاب آداب الهند والصين وقصة هبوط آدم وكتاب الطرق وكتاب الدبق الهندي (حول الرجل والمرأة) وكتاب السويرم وكتاب الشنق في التدبير وكتاب بيدبا (حول الحكمة والمعرفة) وكتاب عطر المشروبات.

ومن العلماء والأدباء الهنود الذين خدموا اللغة العربية وحصلوا على شهرة عظيمة في الدول العربية:

**أبو العطاء السندي (المتوفى 796م):** كان أحد فحول الشعراء شهد احتضار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، كان أبوه سنديا وقد مدح بني هاشم وحاول التقرب إلى العباسيين فمدح أبا العباس السفاح ولكنه لم ينل ما كان ينتظره من عطاء فهجاه أيضا، ومما يدل على علو كعبه في صناعة الشعر أن أبا تمام ذكر مقاطع له في الحماسة.

**أبو الهندي (المتوفى 796م):** هو غالب - وقيل عبد المؤمن بن عبد القدوس، قد أدرك الدولتين: الأموية والعباسية، كان جزل الألفاظ وكان طريفا ماجنا ومغرما بالخمير، وقيل إنه أول من وصف الخمر في الإسلام، وقد تأثر أبو نواس بشعره تأثرا شديدا.

**أبو الصلح السندي:** كان شاعرا وطنيا، وهو أول من تغنى بأمجاد الهند في المجتمع العربي. ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل ولكنه كان بمقدار لا بأس به.

وكان البيروني، أول عالم لترجمة الأعمال العربية العلمية إلى اللغة السنسكريتية. ونقلا عن Sachu ، مقبول أحمد يقول إن عمله كمترجم كان مزدوجا. وكان يترجم من اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية ومن العربية إلى السنسكريتية. إنه كان يريد أن يعطي المسلمين فرصة لدراسة علوم الهند وفي الجانب الآخر كان يسعى لنشر تعليم اللغة العربية بين الهندوس. وقد قام بترجمة Samkhya لكابيللا وكتاب Patanjali، لبراهماغوبتا وBrihatsamhita وLaghujatakam لواراها ميهيرا إلى اللغة العربية. وترجم أيضا عناصر إقليدس والمجسطي لبطليموس ونظرياته على بناء الأسطرلاب.

وبإقامة الممالك الإسلامية في شمال الهند وجنوبها وإدخال نظام التعليم العربي والشرعية جاء عدد كبير من علماء الدين ورجال القانون والتعليم إلى الهند خلال القرون الوسطى، كما زار بعض علماء المسلمين الهنود العالم العربي وحصلوا على وظائف مرموقة في مجال تخصصهم. فقد شهد التاريخ تبادل العلماء بين المنطقتين على نطاق واسع. ووفقا لتقاليد الشيخ الدينية يقال إن جورو نانك (1469-1539م) زار السعودية والعراق والتقى هناك العديد من علماء الدين وألقى المحاضرات في الأماكن العديدة.

وبعض الرحالة العرب، مثل ابن بطوطة المغربي، وجدوا أنفسهم في بعض الأحيان يتولون مناصب السلطة من جانب مضيفهم، وكان ابن بطوطة قاضي دهلي لفترة، حتى أنه كان غير مألوف مع مدرسة الفقه الإسلامي المستخدمة في الهند. وقد وثق العلماء الهنود أيضا جمع عدد كبير من الأعمال الهندية في الدراسات القرآنية على مدى الخمسمائة سنة الماضية ، كما في الفقه الإسلامي على مدى فترة أطول.

وبعد العصر العباسي انخفض التفاعل الأدبي بين الهند والدول العربية. ولكن النهضة الثقافية في مصر في أواخر القرن التاسع عشر قادت إلى تشجيع تجديد الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الهندية وبالعكس. وترجمت أعمال بعض الشخصيات مثل طاغور والعلامة محمد إقبال إلى اللغة العربية من قبل علماء من مصر ودول عربية أخرى.

وترجم وديع الحقي في لبنان كتاب طاغور (Geetanjali) الحائز على جائزة نوبل للأدب. وقد تم ترجمة كتاب السيد سليمان الندوي الشهير حول العلاقات بين الهند والعرب وكتاب العلامة شبلي النعماني «الفاروق» الذي قام بترجمته د. جلال سعيد الحفناوي. كما تم ترجمة Gaodan للكاتب الأردني الشهير بريم جند إلى اللغة العربية. وقد نشرت مكتبة رضا في رامبور حاليا كتابا حول «الهند في الشعر العربي» الذي يقدم صورة الهند كما تتجلى في الشعر العربي. كما أعد المفكر والباحث المصري ثروت عكاشة موسوعة الفنون الهندية باللغة العربية في الأونة الأخيرة.

وهناك قائمة طويلة من العلماء الهنود الذين ساهموا مساهمة كبيرة في الحفاظ على العلوم الإسلامية بما فيها علوم القرآن والحديث والفقه الإسلامي واللغة العربية وآدابها في القرن العشرين. ومن غير الممكن أن نذكر كل الأسماء ولكن الذين قاموا بأعمال جليلة في هذا المجال هم العلامة أشرف علي التهانوي ومحمد أنور شاه الكشميري والشاه ولي الله الدهلوي والعلامة عبدالحى الحسني والقاضي أظهر المباركفوري والسيد سليمان الندوي و غلام علي آزاد البلغرامي والنواب صديق حسن خان والسيد أبو الحسن علي الحسني وآخرون.

وفي الآونة الأخيرة، يتم عقد اللقاءات الثقافية والأدبية بين الهند والعالم العربي على نطاق واسع ولاسيما بعد إنشاء المركز الثقافي العربي الهندي بالجامعة المليية الإسلامية في نيودلهي. وهذا المركز يبذل كل الجهد لتعزيز العلاقات الثقافية القديمة من خلال انعقاد البرامج الثقافية العربية في الهند وتطوير الثقافة الهندية في العالم العربي. ويقوم المركز بنشر الدراسات والبحوث بالجوانب الثقافية ويبذل قسارى جهده في تعزيز الدبلوماسية الثقافية. وينظم المركز اللقاءات الأدبية بين الكتاب الهنود والعرب بشكل متواصل. وخلال العامين الماضيين قام المركز بترجمة أكثر من 20 كتابا للكتاب الهنود مثل السيد اي بي جي عبدالكلام (الرئيس الهندي السابق) والسيد امرتيا سين والسيد اميتاب غوش والبروفيسور مشير الحسن والسيد مبشر جاويد أكبر والسيد بافان ورما والسيد تلميذ أحمد إلى اللغة العربية. كما تمت ترجمة الأعمال الأدبية العربية مثل باص القيامة لروضة البلوشي ووجه أرملة فانتة لفاطمة المزروعي ومريم والحظ السعيد لمريم السعيد وغرفة القياس لعائشة الكعبي إلى اللغات الهندية المختلفة.

و حاليا يعمل الفنان الهندي الشهير مقبول فدا حسين على مشروعين كبيرين وهما تاريخ الحضارة الهندية وتاريخ الحضارة العربية. وكلف المشروع "تاريخ الحضارة العربية" من قبل الشيخة موزة بنت ناصر المسند زوجة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وسيحفظ المشروع (اللوحة) في متحف مستقل في الدوحة.

(هذه المقالة مأخوذة من الموقع : <http://www.altareekh.com/Pages/Subjects/Default.aspx?>

([id=4930&cat\\_id=175](http://www.altareekh.com/Pages/Subjects/Default.aspx?id=4930&cat_id=175))

### نشأة اللغة العربية وتطورها في الهند

دخلت اللغة العربية في الهند بواسطة تجار العرب، الذين يتجرون في سواحل الهند. فانتشرت في أول الأمر في الناحية السواحلية فقط. وبعد دخول الإسلام وانتشاره في سواحلها والمناطق الأخرى أخذت اللغة العربية تنتشر في جميع نواحي الدولة بواسطة الدعاة الإسلامية. ولهذا الانتشار جهتان أيضاً، جهة دينية والسياسية. إذ انتشرت اللغة العربية في جنوب الهند بواسطة الدعاة تحت إشراف مالك بن دينار في عهد النبي (ص)، انتشرت في شمال الهند تحت الدولة الإسلامية منذ بداية العهد العربي في السند تحت قيادة محمد بن قاسم الثقفي. واستمرت انتشار هذه اللغة في الجنوب في المجال الديني والتربوي في حين اضمحلت في الشمال في المجال السياسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر إذ نفي بهادرشاه ظفر الثاني، الإمبراطور المغولي الأخير إلى بورما (ميانمار حالياً) في عام 1857م، بل استمرت ونضجت في المجال الديني والثقافي.

ولم تحظ هذه اللغة درجة اللغة الأم في أي بقعة من بقاع الهند عبر العصور الإسلامية الطوال سوى سواحل الهند الغربية. والسبب لهذا فقدان الحكومة العربية في الهند طوال العصور الإسلامية. غير أن اللغة العربية صارت سائدة في مناطق السند وفي مناطق الساحلية في جنوب الهند، يفهمها سكانها ويتكلمون بها، وذلك للعلاقات السياسية والتجارية الوطيدة بين هذه المناطق والعالم العربي مباشرة. يشير إليها الرحالة والجغرافيون العرب الذين زاروها حتى القرن الرابع الهجري أمثال السعودي والاصطحزي.

#### الدوافع الدينية ودورها في انتشار اللغة العربية في الهند:

الدافع الديني هو أهم العوامل التي ساعدت لتطور اللغة العربية وآدابها في أرجاء شبه القارة الهندية. فالقرآن الكريم لا بد أن يتعلمه المسلمون جميعاً لفهم رسالة التوحيد ومبادئ الأخلاق الحسنة. وظل القرآن والحديث الشريف على رأس المنهج التعليمي الإسلامي. فانطلق المسلمون الجدد من أهالي الهند إلى تعلم القرآن للتلاوة. ولما كثر عدد المسلمين في الهند وصاروا مجتمعاً مستقلاً من المجتمعات الأخرى، احتاجوا إلى الشريعة الإسلامية للقضاء فيما يتعلق بالمسلمين من الأحكام الدينية في العبادات والأحكام المدنية والجنائية في الحياة الاجتماعية. فتضلع العلماء المسلمون الهنود في العربية لكي يفهم أحكام الشريعة الواردة في القرآن والحديث بصفة عامة وفي ذخيرة الفقه الإسلامي في صفة خاصة حتى يتولوا مناصب القضاة في المدن الكبرى.

ويعد القرآن أكبر عامل لتطور اللغة العربية، إذ أنه تفجر منه العديد من العلوم الدينية وتوسع نطاق العلوم الإنسانية في الموضوعات المتنوعة. فنظر العلماء في القرآن واستخرجوا منه علوماً جديدة تدهش بها العقل، كما أضافوا إلى العلوم المتواجدة فروعاً عديدة. وبرعوا في مختلف المجالات من العلم والفن والمعرفة، فأتى العلماء المسلمون باستكشافات عجاب في الرياضيات، والفلك، والنجوم، والكيمياء، والطب، والجغرافيا، والاجتماع، والاقتصاد، والتاريخ، والفلسفة، والمنطق، وعلوم الدين، واللغة والقواعد، والأدب العربي،....

والحديث النبوي العامل الثاني الذي لعب دوراً بالغاً في نشر اللغة العربية في العالم العربي وفي الهند أيضاً. إذ اهتم علماء المسلمين الهنود بالحديث اهتماماً بالغاً، حتى ألف عديداً من الكتب في الحديث وفي علم الحديث. ويعتبر علماء الهند هم أكثر إنتاجاً في علم الحديث.

### اللغة العربية وتطورها في العهود الإسلامية المختلفة

#### العهد العربي (92 - 387 هـ)

بدأت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تتسرب إلى داخل أراضي الهند من جديد بجهود أولئك العرب الذين أسسوا دولة إسلامية مستقلة في المناطق الغربية للهند واستقروا فيها. ففي العهد العربي في تلك المنطقة الذي استمر إلى أكثر من قرنين، قدم إلى الهند أعداد كبيرة من العلماء العرب، وبذلوا جهوداً مشكورة في تنمية الثقافة العربية والإسلامية في الهند.

وأخذت اللغة العربية والثقافة الإسلامية تنمو وتزدهر في مناطق غوجرات Gujrath من القرن الثامن الهجري تحت ظل الدولة المظفرية الإسلامية. وأن للحكومة العربية في السند دوراً كبيراً وتأثيراً عميقاً في انتشار اللغة العربية في تلك المنطقة الهندية. وقد أنجبت هذه الأرض الخصبة عديداً من العلماء والشعراء مثل الشاعر أبي عطاء السندي، والمحدث الشهير أبي معشر نجيب بن عبد الرحمن السندي المدني الذي يعد من أقدم الكتاب في السيرة النبوية. ولكن صارت اللغة العربية في ظل الحكومة العربية في المناطق الديبل، والمنصورة، وملتان، وقصار.

#### عهد الغزنوي (387- 547 هـ - 997 - 1152)

كانت اللغة العربية لغة رسمية في معظم مناطق غوجرات حتى بداية العهد الغزنوي، ولكن اللغة الفارسية احتلت مكانة اللغة العربية بنزوح العلماء من بلاد ما وراء النهر وخراسان. قد قدم في هذا العصر المحدث المشهور محمد إسماعيل. وأنجبت الهند في هذا العهد مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري الذي يعتبر حتى الآن أول شاعر عربي فاق أترابه في الأدب والعلم.

**العهد الغوري (582 – 602 هـ / 1182 – 1206 م)**

ومن أشهر الشخصية الإسلامية في هذا العصر خاجه معين الدين الجشتي الذي قدم إلى الهند في عام 1236م. ولكن لا يوجد في هذه الفترة أي إنتاج أدبي علمي بالعربية في شبه القارة الهندية.

**دولة المماليك (602 – 689 هـ / 1206 – 1290م)**

أصبحت مدينة دلهي من أهم المراكز الإسلامية والعربية لكونها عاصمة الدولة المسلمة الجديدة التي أسسها قطب الدين. وفي هذا العهد هاجر عدد كبير من العلماء الكبار إثر تدمير بخارا على يد جنكيزخان، وبدأت على أيدي أولئك العلماء المهاجرين حركة عملية عظيمة في اللغتين العربية والفارسية. وقد أصبحت دلهي تضاهي المدن المشهورة في العالم العربي كبغداد، والقاهرة، وبخارا. وأبرز العلماء في هذا العصر هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوري مؤلف "العباب الزاخر واللباب الفاخر" في عشرين مجلداً، الذي يعد من مراجع اللغة العربية.

**العهد الخلجي (689 – 720 هـ / 1290 – 1320 م)**

في هذا العهد ألف كتبا قيمة عديدة في موضوعات مختلفة. ومن العلماء البارزين الذين لعبوا دورا بارزا في تطوير الأدب العربي في هذا العصر هم الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد المعروف بنظام الدين أولياء، والشاعر المشهور أمير خسرو بن سيف الدين الدهلوي الذي تمهر في العلوم العربية العديدة. وقد قدم خسرو أمثلة من شعره العربي في كتابه "إعجاز خسروي".

**الدولة التغلقيّة (720 – 815 هـ / 1320 – 1440)**

أدى مؤسس الدولة التغلقيّة غياث الدين تغلق ومحمد بن تغلق يحبان العلم والعلماء ويبدلان جهودا مشكورة لتنشئة العلوم الإسلامية والعربية. ويعد عهد فيروز تغلق، صاحب بعض المؤلفات، يعد من أفضل العهود الإسلامية في الهند علما وثقافة وأدبا وفنا. ومن أشهر العلماء في هذا العصر الشيخ أبو بكر بن تاج الدين ملتاني الحنفي الصوفي صاحب "خلاصة جواهر القرآن"، و"خلاصة الأحكام بشرائط الإيمان والإسلام". والقاضي حميد الدين الدهلوي، صاحب شرح "الهداية" وحسام الدين الدهلوي صاحب "بحار الزخيرة". ويمتاز هذا العهد بزيارة مجدد الدين الفيروزآبادي الذي ألف القاموس الشهير الذي اشتهر في العالم العربي كله.



**العهد اللودي: 855 – 930 هـ / 1451 – 1526م**

وفي هذا العهد أصبحت مدينة أكره عاصمة الهند. فشاهدت هذه المدينة تطورا كبيرا حتى أخذت تضارع مدينة دلهي علما وثقافة وأدبا. وممن جاء إلى هذه العاصمة الجديدة هو المحدث الكبير رفيع الدين الشيرازي الذي بضل جهدا مشكورا في نشر الحديث وعلومه في هذه البلاد. وقد أسست دويلات عديدة في المناطق المختلفة لربوع الهند خلال الدولة اللودية التي استمرت من الفترة ما بين 1414 إلى 1526م.

دويلة في بنغال: لم تزدهر الثقافة العربية في هذه المنطقة مثل ازدهار الثقافة المحلية والفارسية. وكانت مدينتا "لكناوتي" و"مرشد آباد" أشهر المراكز الإسلامية والعربية في بنغال.

دويلة غوجرات: وقد أنجبت هذه الدويلة عددا كبيرا من العلماء المشهورين في الأدب العربي، أمثال علي بن أحمد المهائمي، صاحب كتاب "تبصير الرحمن وتيسير المنان" في تفسير القرآن. وقد أصبحت مدينة أحمد آباد من المراكز العربية والإسلامية الكبرى، واستقبلت عددا من التجار والعلماء العرب.

**العهد المغولي (933 – 1273 هـ / 1526 – 1857م)**

الإمبراطورية المغولية تعد من أقوى الحكومات الهندية على الإطلاق. وقد أسسها طهير الدين بابر عام 1526 واستمرت حت اندلاع ثورة الهند الكبرى علم 1857م. ولهذه الدولة دور عظيم في نشر العلوم الإسلامية والعربية في البلاد. ومن العلماء الأفاضال الذين نالوا شهرة في هذه الإمبراطورية الواسعة الأطراف أبو الفيض فيض، والشيخ عبد المحدث الدهلوي، وعبد الليم السيلكوتي، وشاه ولي الله الدهلوي، وغلان آزاد البلغرامي، ومحبا الله البيهاري، والشيخ أحمد السر هندي مجدد الألف الثاني، ومحمد جونفوري، وعبد الباقي، ومحبا الله الإله آبادي، وغيرهم.

**الجامعات والمعاهد التربوية في خدمة اللغة العربية**

لقد اهتم الإنجليز بتعليم الشعب الهندي وأسسوا عددا من الجامعات والمعاهد التي بذلت جهدا مشورا في نشر اللغة العربية وآدابها في ربوع الهند. ومن أهمها:

**جامعة كولكاتا Calcutta University**

تم تأسيس جامعة كولكاتا في عام 1857م، وبدأت الدراسة العربية في هذه الجامعة منذ تأسيسها، غلا أن الاهتمام بها زاد من عام 1916، وقسم اللغتين العربية والفارسية التابع للجامعة يهتم بتدريس اللغة العربية.

**جامعة مدراس Madras University**

أسست هذه الجامعة في عام 1857م كجامعة اتحادية وإحاقية وتدرسية تهتم في بداية الأمر بالبحث والتحقيق وإعداد المناهج والإشراف على الاختبارات ومنح الشهادات فحسب, وبدأت الدراسة العربية منذ عام 1927م في الدراسات الإسلامية التابع لهذه الجامعة ويعرف هذا القسم بقسم اللغات العربية والفارسية والأردوية منذ عام 1937م. بدأ تدريس اللغة العربية على مرحلة ماجستير الأدب في عام 1947م، وعلى مستوى الشهادة الابتدائية في عام 1971م، وعلى مستوى الدكتوراه في عام 1990م.

**جامعة عليكره الإسلامية Aligarh Muslim University**

أسس سر سيد أحمد خان في 1875م، كلية الأنجلو أورينتل الإسلامية لتتقيد الأمة الإسلامية بالثقافة الإسلامية والعربية والغربية. وأصبحت هذه الكلية جامعة في عام 1920م، واشتهرت باسم جامعة عليكره الإسلامية. بدأت الدراسة العربية في هذه الجامعة منذ عام 1920م على أيدي الأساتذة المستشرقين، ثم تولى مسؤولية قسم اللغة العربية وآدابها الشيخ عبد العزيز الميمني.

لهذه الجامعة دور كبير في تطور اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية، ولها إسهامات كبيرة في تنشئة جيل مثقف في الهند. فقد نجحت الجامعة في رسالتها نجاحاً كبيراً، ومنها نبعت حركة القومية الإسلامية تقابل حركة القومية الهندية؟، والتي كان يتزعمها رجال من الطبقة الأرستقراطية في المسلمين.

**جامعة ممباي Mumbai University**

أسست جامعة ممباي في ولاية مهاراشترا عام 1857م كجامعة إحاقية وتدرسية وبدأت فيها دراسة اللغة العربية وآدابها، على مستوى الماجستير وشهادة المهارة أو الدبلوم المتقدم، كما بدأت الدكتوراه وشهادة المهارة في الدراسات الإسلامية.

**جامعة إله آباد Allahabad University:** أسست في عام 1887م، وبدأت دراية اللغتين العربية والفارسية على مستوى الليسانس منذ تأسيسها ويعرف القسم العربي في هذه الجامعة بقسم اللغتين العربية والفارسية، وبدأت راسة العربية على مستوى الماجستير قبل عام 1920م.

**الجامعة المليية الإسلامية**

أسست هذه الجامعة في عام 920م بمدينة علكراه في ولاية أوترا براديس، وانتقلت الجامعة إلى دلهي في عام 1925م، فهي جامعة شهيرة أسسها مولانا محمود الحسن الديوبندي، ومولانا محمد علي جوهر، ومولانا أبو

الكلام آزاد، والمهاتما غاندي. وكانت العربية تدرس في هذه الجامعة منذ تأسيسها، إلا أن القسم العربي افتتح في عام 1972م. وتدرس اللغة العربية وآدابها الآن على مستوى الليسانس والماجستير والدكتوراه، والشهادة الابتدائية والدبلوم المتقدم في اللغة العربية الحديثة.

### جامعة دلهي

أسست في عام 1922م، وبدأ تدريس اللغة العربية وآدابها منذ عام 1958م، وذلك على مستوى الليسانس والماجستير وتدرس العربية في القسم العربية الآن على مستوى الماجستير الفلسفة والدكتوراه بالإضافة إلى بعض الشهادات في اللغة العربية الحديثة.

### جامعة جوهريال نهر

أسست في نيودلهي على الطراز الأمريكي في عام 1069، وبدأ فيها مركز الدراسات للعربية والإفريقية في عام 1972م. وتدرس اللغة العربية فيها على مستوى الليسانس وشهادة المهارة والدبلوم في اللغة العربية الحديثة، بينما تدرس في المركز الآن اللغة العربية وآدابها على مستوى الليسانس والماجستير وماجستير الفلسفة والدكتوراه، كما يركز اهتمامه على دراسة اللغة العربية الحديثة ويشجع الطلبة على التكلم بها كما يهتم بالإنجليزية.

### جامعة بركة الله

أسست جامعة بوفال في عام 1970م وافتتح فيها القسم العربي في عام 1977م، وبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الماجستير ، وقد سميت الجامعة في عام 1990م باسم السيد بركة الله، وبالإضافة إلى التعليم على مستوى الماجستير تدرس اللغة العربية على مستوى الدكتوراه أيضا.

### جامعة لكانوا Luck now University

أسست في عام 1920م، في لكانوا كجامعة تدريسية، وبدأ فيها القسم العربي بعد عدة سنوات ولا تزال اللغة العربية، تدرس فيها منذ ذلك الحين على مستوى الليسانس والماجستير والدكتوراه، وشهادة المهارة، والدبلوم في اللغة العربية الحديثة، وهي جامعة ممتازة ولها دور كبير في تطور اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية.

### الجامعة العثمانية

أسست بحيدر آباد كجامعة تدريسية بمعونة وال الولاية الملقب بنظام حيدرآباد في عام 1918، وبدأت دراية العربية في القسم العربي للجامعة في نفس السنة على مستوى الليسانس والماجستير، وماجستير الفلسفة والدكتوراه والدبلوم الأدنى.

### جامعة بنارس الهندوسية

أسست في عام 1916م كجامعة وبدأ فيها القسم العربي في نفس السنة بايم قسم اللغات العربية والفارسية والأردية. وبدأ تدريس العربية على مستوى الليسانس والماجستير. واستقل قسم العربية ويعرف الآن بقسم اللغة العربية وآدابها وتدرس اللغة العربية على مستوى الليسانس والماجستير والدكتوراه.

### جامعة باتنا Patna University

أسست في عام 1917م كجامعة تدريسية، بدأ القسم العربي في عام 1952م، ويعرف القسم العربي الآن باسم قسم اللغة العربية وآدابها.

### جامعة كيرالا

أسست جامعة كيرالا في مدينة ترفانرام في عام 1937م، وبدأ القسم العربي فيها في عام 1942م، وبدأ تدريس اللغى العربية كاللغة الثانية الإضافية لطلاب الليسانس وبكالوريوس العلوم، ثم بدأ تدريس العربية على مستوى الليسانس والماجستير وماجستير الفلسفة، والدكتوراه. ومن الكليات التي تقدم الدوائر في العربية تحت هذه الجامعة كلية الجامعة وكلية MSM، وكلية TKM، وكلية المنانية، والكليات الحكومة في مدينة ترفانرام، وأتينغل.

### جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية EFLU – English and Foreign Language University

أسست هذه الجامعة تحت رعاية المجلس البريطاني في عام 1958م كمعهد للغة الإنجليزية، وكانت تعرف من قبل باسم المعهد المركزي للغة الإنجليزية واللغات الأخرى – Central Institute of English and Foreign Languages – CIEFL. بدأ القسم العربي في هذه الجامعة في عام 1978، وتدرس اللغة العربية الآن على مستوى الماجستير والماجستير بالمراسلة مع الحضور وماجستير الفلسفة والدكتوراه، بالإضافة إلى الدبلوم والدبلوم المتقدم في العربية الحديثة والدبلوم في الترجمة.

### جامعة كاليكوت

أسست جامعة كاليكوت في عام 1976م قريب مدينة كاليكوت في ولاية كيرالا، وبدأت فيها دراسة اللغة العربية وأدائها في عام 1974م، وتدرس الآن اللغة العربية على مستوى الماجستير وماجستير الفلسفة والدكتوراه، والدبلوم في الترجمة العربية. ويعد القسم العربي فيها من أكبر القسم العربي في كيرالا، وهو مشهور بخدمته الجليلة للغة العربية، تخرج منه أكثر من مائة وخمسين دكتوراً.

### جامعة كنور

### جامعة مهاتما غاندي

## مساهمة الهنود في النثر العربي

### مساهمة الهنود في التفسير

تبصير الرحمن وتيسير المنان المعروف بالتفسير الرحماني: ألف هذا الكتاب علاء الدين علي بن أحمد بن إبراهيم المهائمي. يعد هذا التفسير من أشهر التفاسير القرآنية في الهند التي ألفت على غرار الجلالين، ولكنه من بعض الناحية أوسع منه محالاً وأجمع منه درجة. ومن أهم مميزات هذا التفسير ربط الآيات القرآنية بعضها ببعض. وقد نقل مؤلف "سبحة المرجان: نماذج عديدة من هذا التفسير. طبع هذا التفسير أولاً بدلهي في عام 1286 هـ ثم في مطبعو بولاق بمجلدين.

التفسير المحمدي: ألف هذا الكتاب الشيخ محمد بن أحمد بن نصير الغجراتي. ومن أبرز أهداف هذا التفسير هو ربط الآيات بعضها ببعض.

التفسير المظهري: أله القاضي ثناء الله الباني بتي. أهدى هذا التفسير لأستاذه الصوفي الشهير مطهر جان جانان، فإنه يعرف بالتفسير المظهري. وهذا الكتاب في سبع مجلدات. وتعتمد على اتجاهات حنيفية.

شؤون المنزلات: ألف هذا علي المتقي البرهانفوري. وقد جاء فيه المؤلف بكل ظروف المعتمدة عند نزول الآيات القرآنية مع شرح وجوه النحو واللغة البلاغة لبعض الكلمات والجمل العبارات المنسوبة إلى المرادع المونطة بموضع الكلام.

ترجمة الكتاب: ألف هذا الكتاب محب الله الإله آبادي. وهو في منظور صوفي خالص، وحاول بوجه خاص أن يثبت مبادئ وحدة الوجود.

فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير: هو من تأليفات أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي.

سواطع الإلهام: مؤلفه أبو الفيض فيضي بن مبارك الناكوري. وهو من أكبر عباقرة الهند وأشهرها في الأدب والفن. وتفسيره هذا يدل دلالة واضحة على نبوغه في العلوم وقدرته على الأخذ بناصية اللغة العربية. ويقول مناظر أحسن الكيلاني عن هذا التفسير: "وهو عمل يندر مثاله في الحلقات الأخرى الموجودة في الدول الإسلامية، وهو تفسير تحدث فيه العلامة فيضي عن معاني الآيات القرآنية على غرار المفسرين الآخرين بطريقة جيدة".

جب شغب أو فيض غيب: ألفه العلامة عبد الأحمد بن إمام الإله آبادي، وهو تفسير الجزء الأخير من القرآن الكريم في صنعة المنقوط.

**فتح البيان في مقاصد القرآن:** وهو من تأليفات الأمير صديق حسن خان. وهذا الكتاب يعتبر من أشهر أهم تفسير القرآن الكريم على الإطلاق، ويحتوي على أقوال النبي (ص) والصحابة والتابعين. وبحث فيه عن أساليب تفسير القرآن عند كبار المفسرين من البداية إلى عصره، وبين الفرق بين التفسير بالرأي وبأقوال النبي والصحابة وغيرهم.

نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: من أهم مؤلفات الأمير صديق حسن خان، وقد بحث فيه عن الآيات القرآنية المتعلقة بالأحكام والقوانين الشرعية.

**التفسير القيم لابن القيم:** جمعه الشيخ محمد أويس الندوي، وحقق عليه محمد حامد الفقي.

**الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة أهل الكهف):** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي.

**المدخل إلى الدراسات القرآنية:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي. هو مجموعة بحوث ومحاضرات ألقاها أبو الحسن علي الحسن الندوي على طلبة السنة السادسة في دار العلوم لندوة العلماء، وقد نشرت هذه البحوث أولاً في مجلة "الندوة" لسان حال دار العلوم ندوة العلماء بلكنؤ.

**بيان الفرقان على علم البيان:** ألفه الشيخ ثناء الله الأمرتسري، وقد اختار الشيخ في هذا التفسير أسلوباً يختلف كثيراً عن الأساليب الرائجة آنذاك لتفسير القرآن.

**تفسير القرآن بكلام الرحمن:** ألفه أيضاً الشيخ ثناء الله الأمرتسري، فسر القرآن بالقرآن لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً.

### مساهمة الهنود في الحديث:

**لمعات التنقيح على مشكاة المصابيح:** ألفه عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي. وهو من الشخصيات الفذة التي قامت بنشر الحديث وعلومه في شبه القارة الهندية. ويتحدث الدهلوي في هذا الكتاب عن الدقائق النحوية والشروح اللغوية والمشاكل الفقهية، وسلسلة الروايات لحديث الواحد، وأصول مأخذه والتلفظ الصحيح لأسماء وألقاب الرواة وما إلى ذلك.

**الحاشية على الصحيح البخاري:** وهو لأبي الحسن السندي، الذي أدى خدمة بالغة للحديث في الهند شرحا وتأليف تدريسا. وقد كتب حواشي عديدة على كتب الحديث الأخرى. وهذا الكتاب يشرح الكلمات والأمثال العويصة الواردة في كتاب البخاري الشهير بالإضافة إلى أشياء هامة.

**المسوي:** للشاه ولي الله الدهلوي. وهو شرح لموطأ الإمام مالك. وقد قام الدهلوي بالإضافة إلى أشياء هامة أخرى، بترتيب جميع الأحاديث الواردة في موطأ. وذكر كذلك المسائل الفقهية الحنفية والشافعية في كل باب، كما نقل الآيات القرآنية لتأييد الأحاديث في موطأ.

**شرح تراجم أبواب البخاري:** للشاه ولي الله الدهلوي، وهو كتاب صغير يبحث عن تراجم أبواب البخاري. ويفيد هذا الكتاب الذين يريدون أن يفهموا البخاري بطريقة جيدة.

**المحلي:** للشيخ سلام الله. وهو شرح موطأ للإمام مالك. وهو كتاب يحتوي على معلومات مفيدة هامة. وهو أكثر غزارة من "المسوي" للشاه ولي الله الدهلوي.

**مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية:** هو من مؤلفات الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوري. فقد قام فيه بترتيب الأحاديث المندرجة في كلا الصحيحين بأسلوب جيد، وهو يحتوي على اثني عشر بابا.

**كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** ألفه علي بن حسام الدين المتقي البرهانفوري. وهذا الكتاب ترتيب "جمع الجوامع" للعلامة السيوطي. وهو من الكتاب التي انتفع بها علماء الحديث كثيرا.

**جمع البحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:** ألف هذا الكتاب محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفنتي. وهو من اللغويين والمحدثين الهنود العظام الذين طبق صيتهم الآفاق. وقد جمع فيه المؤلف كافة الأحاديث العربية وما ورد عنها في الكتب، فجاء كالشرح للصحاح الستة. وقد أصبح هذا الكتاب معجما كاملا للحديث والقرآن وتم ترتيب الكلمات فيه حسب نظام الحروف الأصلية.

**الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين:** هو مؤلفات الشاه ولي الله الدهلوي ويشتمل على أربعين حديثا.

**النوادر من الحديث:** وهو أيضا من مؤلفات الشاه ولي الله الدهلوي.

**تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان:** ألف هذا الكتاب علي المتقي. يشتمل على الأحاديث التي جاء الذكر فيها عن المهدي الموعود.



ما ثبت بالسنة في أيام السنة: ألفه الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي. أورد فيه الأحاديث التي تتحدث عن كل شهر من شهور السنة بدأ من شهر المحرم الحرام، وبحث فيه عن الأقوال المتداولة بين الناس من الشؤم وغيرها.

**تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة بالجنة:** ألفه الشيخ عبد الحق الدهلوي، ويتحدث فيه عن الأحاديث التي وردت في البشارة بدخول الجنة.

**الفيض النبوي في أصول الحديث وفهارس البخاري:** ألفه الشيخ عمر بن محمد عارف النهر. يتحدث عن الحديث وأصوله، الأسناد والرواة، كما يتحدث فيه الشيخ عمر عن الإمام البخاري وكتابه الشهير.

**در الصحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة:** ألفه الحسن الصغاني اللاهوري، وقد تحدث فيه عن الأماكن التي توفي فيها الصحابة الذين يبلغ عددهم إلى ثماني مائة.

**حجة الله البالغة:** للشاه ولي الله الدهلوي، يعد هذا الكتاب فريدا من نوعه في المكتبة الإسلامية. وتحدث فيه الدهلوي عن علم الحديث الذي هو أساس جميع الدراسات الإسلامية في رائه. ولعلم الحديث فروع عديدة. وأهمه علم الأسرار.

**جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها:** وهو من كتاب "تهذيب التهذيب"، الأجزاء "1،2،3" للحافظ ابن حجر العسقلاني. وهو أصالة رسالة الماجستير أعدها سلمان محمد طاهر الحسيني.

**مبادئ وأصول في علم حديث الرسول (ص):** ألفه بلال عبد الحي الحسيني الندوي. وقد بين الندوي أقسام الحديث في أربعة أبواب. فالباب الأول يتناول موضوع تقسيم الأحاديث لأجل الاتصال والانقطاع. والباب الثاني يتعلق بتقسيم الأحاديث لأجل اختلاف مصادره رفعا ووقفا. والباب الثالث ينطوي على تقسيم الأحاديث لأجل اختلاف الحكم عليه صحة وضعفا. والباب الرابع يناقش تقسيم الأحاديث لأجل تفرده أو تعدد طرقه.

**المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي. وقد ملأ بهذا الكتاب القيم الفراغ الكبير في الدراسات للحديث الشريف.

**فيض الباري على صحيح البخاري:** ألفه محمد أنور شاه الكاشميري. وهو من أجود الشروح لصحيح البخاري، وطبع هذا الكتاب مع حاشية "البدر الساري إلى فيض الباري".

**بذل المجهود في شرح أبي داود:** ألفه خليل أحمد السهارنفوري. ويحتوي هذا الشرح على عشرين مجلدا. ويعتبره علماء الحديث من أفضل الشروح سنن أبي داود الجستاني وأشهرها.

### مساهمة الهنود في الفقه:

الإنصاف في بيان سبب الاختلاف: هذا الكتاب للشاه ولي الله الدهلوي. وهو يستعرض فيه الاختلافات الفقهية المتبعة لدى الفرق الإسلامية المختلفة ويناقض أسباب هذه الخلافات بطريقة علمية قيمة.

عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد: وهو أيضا للشاه ولي الله الدهلوي. يشتمل على خمسة أبواب. ويبحث الباب الأول عن المبادئ الأربعة للاجتهاد. وفي الباب الثاني عن الخلافات بين المجتهدين والفقهاء. وفي الباب الثالث يؤكد على أتباع أحد المدارس الفقهية الأربعة. وفي الباب الرابع عن طبقات الناس المختلفين وقدرتهم على استخراج المسائل. وفي الباب الخامس ينبه القراء أن لا يستغلوا التقليد لمصالحهم الذاتية.

مسلم الثبوت: ألفه محب الله بن عبد الشكور الحنفي. وهو في أصول الفقه ونال شهرة واسعة في مختلف أرجاء الهند وخارجها.

الفتاوى الهندية: جمع هذه الفتاوى أربعة وعشرون رجلا من كبار علماء الهند ومنهم القاضي محمد حسين الجونفوري. وهذا الكتاب من أشهر الكتب التي أنتجها العلماء الهنود في موضوع الفقه، ومن أهم الكتب للأحناف في العالم الإسلامي على الإطلاق. يحتوي هذا الكتاب على ستة مجلدات ضخام تحت إشراف الشيخ نظام الدين.

شرح المغني: ألفه أبو حفص سراج الدين عمر بن إسحق الهندي. والمغني هو كتاب مشهور في الفقه الذي ألفه جلال الدين الخباري.

حاشية الهداية: ألفه عبد الحي بن عبد الحليم فرنكلي. وهو من أشهر الفقهاء الهنود. هذا الكتاب هو حاشية على الهداية الذي يعد الكتاب الشهير للحنفية المشتمل على أربعة مجلدات.

### مساهمة الهنود في التصوف:

لوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين من لطائف الأسرار: ألفه سراج الدين عمر بن إسحق، بحث فيه العلامة عن فضل التصوف على ليلة القدر.

القول الجميل في بيان سواء السبيل: ألفه الشيخ شاه ولي الله الدهلوي. وهو يشتمل على أبواب عديدة. وقد بحث فيه المؤلف عن البيعة والسالكين والطرق القادرية والجشئية والنقشبندية، وأهمية علاقة الصوفي مع

شيخه. التحفة المرسلّة إلى النبي (ص): ألف هذا الكتاب محمد بن فضل الله ، وبحث فيه بالتفصيل هن وحدة الوجود وزين أقواله بالأدلة المقنعة.

**أنفاس الخواص:** ألف هذا الكتاب محب الله الإله آبادي، وهو في ثماني عشرة نفسا. وهو كتاب جيد في موضوع التصوف.

### مساهمة الهنود في الفلسفة:

**الدوحة الميادة في حديقة الصورة والمادة:** ألفه ملا محمود الجونفوري.

**الجوهر الفرد:** ألفه محب الله البيهاري. ثبت فيه عن الجزء الذي لا يتجزء.

**الهدية السعيدية:** ألفه فضل حق الخير آبادي. وقد تحدث عن الحكمة وأقسامها، وهي الحكمة العملية والحكمة النظرية.

### مساهمة الهنود في التاريخ والسيرة:

**تحفة المجاهدين:** ألفه الشيخ زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين المعبري المليباري. يتحدث فيه المؤلف عن تاريخ حركة الجهاد ضد البرتغاليين في منطقة ملابار. وهو يشتمل على أربعة أبواب. الباب الأوب يتضمن كل ماجاء في الإسلام عن الجهاد، والباب الثاني يتكلم عن قدوم المسلمين الأول إلى ملابار وانتشار الإسلام فيها. وأما الثالث فهو عن العادات والأخلاق لكفار تلك المنطقة، والباب الرابع وهو اثل الكتاب يحتوي على أربعة عشر فصلا.

**ظفر الواله بمظفرواله:** ألفه عبد الله محمد بن عمر النهروالي المعروف بحاجي دبير. ينقسم هذا الكتاب إلى قسمين. يعرفان بـ "دفتر" أولهما يتحدث عن المملكة المظفرية وكذلك عن مولك "خانديش" و"الدكن". وثانيهما يتحدث عن تاريخ الملوك في شمال الهند.

**السيرة المحمدية:** ألفه كرامت علي بن فاضل محمد حيات علي. وهو كتاب ضخّم تم تأليفه قبل الثورة الهندية الكبرى مباشرة.

سبحة المرجان في آثار هندوستان: ألفه السيد غلام علي بن نوح الحسني البلغرامي. يشتمل على أربعة فصول. فالفصل الأول يتضمن كل ما جاء عن ذكر الهند في كتب التفسير والحديث. والفصل الثاني يحتوي على ذكر العلماء الهنود. والثالث ينطوي على محسنات الكلام، والرابع يذكر المعشوقات والعشاق. وهو أول كتاب تم تأليفه في تراجم علماء الهند الإسلامية وعلومها باللغة العربية. وقد تحدث المؤلف فيه عن تراجم أشهر العلماء والشعراء والأدباء والصوفيين والمؤلفين.

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ألفه علي بن أحمد. وهو في خمسة أقسام: 1. في محاسن شعراء الحرمين الشريفين. 2. في محاسن شعراء الشام ومصر ونواحيها. 3. في محاسن شعراء اليمن. 4. في محاسن شعراء العجم (إيران والبحرين). 5. في محاسن شعراء المغرب. تم تأليفه في عام 1082 هـ.

من نهر كابل إلى نهر اليرموك: ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي. تحدث فيه عن أوضاع المسلمين في أفغانستان، وإيران، ولبنان وسوريا والعراق والأردن.

المسلمون في الهند: ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي، سرد فيه المؤلف تاريخ الشعب الإسلامي في شبه القارة الهندية كما ألقى الضوء على إنجازات المسلمين الهنود العلمية والدينية والسياسية وآثارهم التأليفية والتصنيفية وأشعار إلى القضايا والمشاكل التي يواجهها المسلمون الهنود. وأبرز مساهماتهم الفعالة في ازدهار البلاد وترقيتها. وفي هذا السياق تحدث المؤلف بالتفصيل عن الحضارات الهندية الإسلامية وعن تأثير الثقافات الهندية على الثقافة الإسلامية وعلى العكس، وعن عباقرة العلماء الهنود والزعماء الكبار في مجالات مختلفة، وعن معاهدهم العلمية والثقافية القديمة منها والحديثة وما إلى ذلك.

الهند في العهد الإسلامي: ألف هذا الكتاب الشيخ عبد الحي الحسني ويشتمل هذا الكتاب على تاريخ شبه القارة الهندية وبخاصة جغرافيتها، وفي سياق هذين الموضوعين ألقى المؤلف الضوء على عديد من العلوم والفنون تحت أبواب مختلفة. ومنها نظام الحكومة والإدارة ومبادئ الثقافة والاجتماع وأسس الديانات والحضارة الهندية في مختلف الأدوار للتاريخ.

مشكلة المسجد البابري في ضوء التاريخ والكتابات المعاصرة: ألفه مقتدي حسن الأزهرى، ومن المواضيع التي تناولها الأزهرى للبحث في هذا الكتاب هي شخصية بابر وسياسته نحو الرعية والأسرة المغولية أو التيمورية. ونظرة الهناك إلى شخصية بابر، وبداية مشكلة المسجد البابري وتطور القضية وشكاوى المسلمين وموقف الإنجليز من القضية وما إلى ذلك.

الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية: ألفه الدكتور محي الدين الألواني، العالم المشهور من ولاية كيرالا. وهذا الكتاب في أربعة أقسام وكل قسم يحتوي على عدة أبواب. فالقسم الأول يتحدث عن العرب والهند قبل الإسلام، والقسم الثاني عن ظهور الدعوة الإسلامية في جزيرة العرب ووصولها إلى شبه القارة الهندية، والثالث عن تطور الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية، والقسم الرابع عن مساهمة الهنود في نهضة العلوم الإسلامية. وكان هذا الكتاب في الأصل رسالة الدكتوراه التي قدمها الألواني إلى جامعة الأزهر الشريف.

### مساهمة الهنود في النحو وعلم اللغة:

الإرشاد أو إرشاد النحو: للقاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين الدولة آبادي. وقد اشتهر الدولة آبادي بكتبه القيمة في النحو واللغة والتفسير والفقه والبلاغة باللغتين الفارسية والعربية.

العباب الزاخر واللباب الفاخر: ألفه الحسن بن الحسن الصغاني اللاهوري. ينطوي على عشرين مجلدا وأربعة منها طبعت في العراق. وله كتب كثيرة في اللغة. منها: 1. كتاب التكملة والذيل والصلة. 2. مجمع البحرين في اللغة. 3. الشوارد في اللغة. 4. كتاب الأضداد. 5. كتاب يفعول. 6. كتاب الأفعال. 7. كتاب في أسماء الذئب.

القاموس: ألفه ورتبه مجدد الدين الفيروز آبادي.

تاج العروس في شرح القاموس: ألفه محمد مرتضى بن محمد الحسيني البلكرامي. وهذا الكتاب من أضخم معاجم اللغة العربية. ألفه في مصر وهو يحتوي على عشرة مجلدات.

كشاف في اصطلاحات الفنون: ألفه محمد علي النهاوندي. وهو كتاب شهير يغنينا عن مراجعة آلاف من المصنفات. يعتبر هذا الكتاب موسوعة ضخمة للمصطلحات العلمية والفنية.

تعليق الفرائد: ألفه محمد بن أبي بكر الدماميني. وهذا الكتاب شرح لكتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" للنحوي المصري ابن مالك.

الفرائد: ألفه محمد بن محمد الجونفوري. وهذا الكتاب شرح لكتاب " الفوائد الغيائية في علم المعاني والبيان" للقاضي عضد الدين الإيجي.

رياض الفيض: ألف هذا الكتاب فيض الحسن السهارنفوري. وهذا الكتاب يشتمل على شرح المعلقات السبع.

## مساهمة الهنود في الأدب وما يتعلق به

تاريخ الأدب العربي: للواضح رشيد الندوي. ويحتوي على جزأين: الأول يتحدث عن العصر الجاهلي. وهو يحتوي على ثلاثة أبواب. وهذا الكتاب من أجود كتاب ألف في العصر الحديث في الهند باللغة العربية في هذا الموضوع.

تاريخ الأدب العربي: لمحمد رابع الحسني الندوي. قد تحدث في الندوي عن الأدب الإسلامي وتاريخه وخصائصه وميزاته، وتأثيره على حياة العرب، والأدب المأثور، وأدب القرآن وأسلوبه.

أدب الصحوة الإسلامية: ألفه واضح رشيد الندوي. ويحتوي هذا الكتاب على أدب الصحوة الإسلامية، ومن أدب التقليد إلى أدب الحياة، ونشأة الكتاب المغترين، وأدب مواجهة الفكر الغربي بأسلوب دفاعي حذر، وقام بتنفيذ أهداف الاستشراق والحضارة الغربية بأسلوب مقنع.

الأدب العربي بين عرض ونقد: ألفه محمد رابع الحسني الندوي للتعبير عن الآراء حول الأدب وأصوله وحول النقد ومبادئه. وقام بتقديم النماذج وبحث عن قيمتها الأدبية. والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي حقيقة الأدب والتحليل والنقد ونماذج الأدب العربي في مختلف أدواره.

جمهرة البلاغة: ألفه الشيخ عبد الحميد المعروف بحميد الدين الفراهي. يعتبر هذا الكتابة إضافة جديدة إلى أصول البلاغة والنقد.

المختارات العربية لطلاب العلوم الاجتماعية: ألفه الدكتور سليم خان. وهو مجموعة من المصطلحات العصرية التي تتعلق بعلوم السياسة والاجتماع والاقتصاد والجغرافيا والتاريخ.

التوشیحات على سبع المعلقات: ألفه القاضي سجاد حسين القاسمي. وهو يشتمل على إفادات أستاذه الشيخ إزاز علي مع بعض التعديلات والإضافة من عنده.

حقيقة الأدب ووظيفته في ضوء تصريحات الأدباء والنقاد: ألفه مقتدي حسن الأزهرري. وهو استعراض مجموعة من آراء الأدباء والنقاد حول حقيقة الأدب وهدفه وصلته مع الدين واستخدامه للتسلية وللأغراض التافهة. وهو في خمسة فصول.

قصص النبيين للأطفال: ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي. يحتوي هذا الكتاب على قصص وحكايات دينية مقتبسة من الكتب الدينية الإسلامية والتاريخية. وقد ألفه الندوي نظرا إلى أمس الحاجة إلى الكتب الدراسية

التي تهتم بتعليم الأطفال المسلمين عقائد الإسلام الأساسية وتعتني بالناحية التربوية، وتركز على تعليم اللغة العربية بصورة رئيسية.

**القراءة الراشدة:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي في ثلاثة أجزاء. استهدف الندوي من خلال هذا الكتاب تسهيل تعليم اللغة العربية في المدارس العربية والإسلامية. فيشتمل هذا التأليف على موضوعات إسلامية. ويتناول هذا الكتاب بوجه عام ذكر الآثار القديمة المتعلقة بالإسلام والمسلمين، خلافاً من "القراءة الراشدة" المطبوعة في مصر الذي يتناول الآثار القديمة في مصر.

**قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي، وهو مجموعة قصص دينية إسلامية مأخوذة من كتب التاريخ الإسلامي، بالإضافة إلى القرآن والحديث النبوي. وهذه القصص تحتوي على دروس خلقية بأسلوب عصري، يمتاز بالسهولة والبساطة، ويسهل على الطلبة فهمه والتذوق به.

**مختارات من أدب العرب:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي، وهو مجموعة قطع أدبية رائعة تمثل الأدب العربي القديم والحديث من جميع نواحيه الأدبية والأسلوبية منذ العهد الإسلامي إلى عصرنا الحديث. ويشتمل على آيات قرآنية وكلمات نبوية وخطب شهيرة بارعة، كما يشتمل على قصص ورسائل ومناقشات ورحلات وأحاديث منزلية.

**القراءة الواضحة:** للأستاذ وحيد الزمان الكيرواني. وهو في ثلاثة أجزاء. وقد راعى المؤلف على حد قول الدكتور أحمد الفاروقي في إعداده الأمور التالية: المنهج العصر لتعليم اللغة العربية، ونفسية طلاب الهند وبيئتهم المدرسية الدينية، وتجنب طريق وعر وصعب للتعليم، والتدرج من السهل إلى الصعب والأسهل إلى الأصعب.

**الحنين إلى الشهادة:** ألفه علي أحمد الكياني الندوي. وهو سلسلة كتيبات مشتملة على قصص دينية إسلامية، مأخوذة من كتب الحديث والمؤلفات الإسلامية الأخرى.

**التعليقات على سبع المعلقات:** ألفه الشيخ ذو الفقار علي الديوبندي. وهذا شرح للمعلقات اليبع المتداولة بين الناس، وحل اللغات وتحقيق المحاورات والترجمة، وذلك كله في العربية أولاً والأردية ثانياً.

**الأدب الإسلامي وصلته بالحياة:** ألفه محمد الرابع الحسني الندوي في عام 1983م. يتحدث فيه المؤلف عن الأدب الإسلامي ودوره الذي يلعب في تطوير الثقافة الإسلامية وتحلية الإنسان بخلق عالية. يشتمل على الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، وأدب الرسول (ص) وأدب أصحابه نثراً وشعراً، وخصائص الشعر وميزاته بين العهدين الجاهلي والإسلامي.

شعراء الرسول في ضوء الواقع والقريض: ألفه الأستاذ سعيد الأعظمي، ويحتوي على أربعة أبواب ما عدا المقدمة. فيتحدث في الباب الأول عن كعب بن مالك الأنصاري، وفي الثاني عن حسان بن ثابت الأنصاري، وفي الثالث عن عبد الله بن رواحة الأنصاري، وفي الرابع عن كعب بن زهير بن أبي سلمى.

نظرات في الأدب: ألفه أبو الحسن علي الحين الندوي. ويشتمل على ثمانية فصول تجمعها ثلاثة محاور هي مقاييس للأدب ونقده، وصفحات مجهولة من الأدب العربي، وآفاق عالمية للأدب الإسلامي. أما المحور الأول فهو في أربعة فصول: 1. نظرة جديدة إلى تراث الأدب العربي. 2. تطبيق المقاييس الأدبية على نصوص كريمة. 3. و4. مراجعة لفنون أدبية محددة هي أدب التراجم والتقديمات والرحلات. والمحور الثاني للكتاب في الأدب العربي في شبه القارة الهندية. والمحور الثالث في إعلان عن المدرسة الأدبية الإسلامية الهندية.

مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي حتى عام 1980م: ألفه الدكتور زبير أحمد الفاروقي تحدث فيه الكاتب عن الخدمات الأدبية التي قام بها خريجوا دار العلوم بديوبند في مجال الأدب العربي.

الصحافة العربية في الهند، نشأتها وتطورها: ألفه الدكتور أيوب تاج الدين الندوي، في خمسة أبواب.

الشعر والشعراء في كيرالا، مبدأه وتطوره: ألفه الأستاذ ويران محي الدين الفاروقي، رئيس قسم العربية سابقا في الجماعة كاليكوت. وهو في تسعة أبواب. يتناول فيه عن كيرالا وسكانها، وعلاقة كيرالا العربية، وانتشار اللغة العربية في كيرالا، ومبدأ الشعر العربي في كيرالا، وأوائل الشعراء، وعصر النهضة الحديثة، وفحول الشعراء، والعصر الحديث، والشعراء المعاصرون.

وهنا يوجد عديدا من الأطروحات القديمة والثرينة في مجال الأدب العربي في العالم وخصوصا في الهند وولاياتها. ولا يسع هذا الكتاب للتضمنين هذا القدر الهائل من الأطروحات التي قدمت لنيل شهادات الدكتوراه.

### مساهمة الهنود في التجويد وما يتعلق به

كتاب التبصرة في قراءات السبع: للإمام أبي محمد مكي

رياض البيان في تجويد القرآن: ألفه محمد مسعود العزيز الندوي. وقد احتو على الفهم من قواعد فن التجويد وأصوله وأحكامه بطريق سهل مبسوط مفهوم. وجاءت فيه جداول وفهارس للمصطلحات والقواعد مع شرح وتعريف.



### مساهمة الهنود في السيرة وما يتعلق بها:

**نفحة العنبر في حياة الشيخ الأنور:** ألفه محمد يوسف البنوري القاسمي، وقد رسم فيه البنوري سيرة أستاذه الشيخ محمد أنور شاه الكاشميري. من اللافت للنظر أن البنوري قد حاول فيه الجميع بين النثر العربي السلسال والنثر العربي المسجوع.

**رحمة للعالمين:** ألفه القاضي محمد سليمان المنصورفوري، وهو كتاب قيم في السيرة النبوية العطرة. والكتاب في أصله باللغة العربية ونقله إلى العربية الدكتور مقتدي حسن ياسين الأزهرري، ريس مجلة "صوت الأمة".

**الرحيق المختوم:** ألف هذا الكتاب الشيخ صفي الرحمن المباركفوري. ويحتوي على موقع العرب وأقوامها، والحكم والإمارة في العرب، وديانات العرب، وصور من المجتمع العربي الجاهلي، كما يبحث عن نسب النبي (ص) وأسرته ومولده، وأربعين عاما قضاها النبي (ص) قبل البعثة، وبداية النبوة، وقيامه بالدعوة إلى الله ومواده، والمقاطعة العامة، وعام الحزن، وعوامل الصبر والثبات، وعرض الإسلام على القبائل والأفراد، والإسراء والمعراج، وبيعتي العقبي الأولى والثانية، وطلائع الهجرة، وما حدث في دار الندوة؟، وهجرة النبي (ص) إلى المدينة، وحياته فيها، ومعاهدة مع اليهود، والغزوات، ويناقد أيضا خطبة حجة الوداع، وانتقال النبي (ص) إلى جوار ربه الأعلى، والبيت النبوي، وصفاه وأخلاقه.

**الرسالة المحمدية:** ألفه العلامة السيد سليمان الندوي، يحتوي على ثماني محاضرات ألقاها الندوي في السيرة النبوية ورسالة الإسلام في جامعة مدراس. وقد اشتهر ها الكتاب في اللغة الأردنية أولا وباللغة الانجليزية ثانيا لما يحتوي من مقارنات وملاحظات وتوجيهات، وطريقة الاستدلال.

**روائع إقبال:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي، استعرض فيه المؤلف حياة شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال وأفكاره الفلسفية والدينية في ضوء التعاليم الإسلامية، كما أبرز فيه نظرياته العلمية التي يفعم قلوب الناس بشعلة الإيمان والإيقان.

**أبو الحسن الندوي، الإمام المفكر والداعية الأديب:** ألفه الأستاذ عبد المجيد الغوري، ويحتوي على سبعة فصول.

**الطريق إلى المدينة المنورة:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي، وهذا الكتاب مجموعة مقالات ومحاضرات لانطباعات الأستاذ الندوي عن حياة الرسول (ص) وسيرته المباركة وعن المدينة المنورة. تتضح أهمية هذا الكتاب وقيمتها مما كتبه علي الطنطاوي في تقديمه للكتاب إذ هو يقول: لقد كدت أفقد ثقتي بنفسي، ولكنني قرأت

كتابك يا أخي أبا الحسن " الطريق إلى المدينة" أحسست بالشوق يعود فيعتلج بنفسني أن قلبي ما خلا من جوهر الحب، لكن هموم العيش وطول الألفة قد غطي جوهره بالغبار، فأزاح كتابك عن جوهره الغبار."

**رجال الفكرة والدعوة في الإسلام:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي في أربعة أجزاء. ففي الأول يتحدث عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري، وخلفاءه والإمام أحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري وخلفاءهن وحجة الإسلام الغزالي، ومساهمته القيمة في الفلسفة والكلام، والإمام عبد القادر الجيلاني وتأثيره في المجتمع، ومولانا جلال الدين الرومي وأفكاره المبتكرة. والثاني عن شيخ الإسلام ابن تيمية. والثالث عن الإمام مجدد الدين السرهندي، والرابع عن الشاه ولي الله الدهلوي.

**السيرة النبوية:** ألفه أبو الحسن علي الحسن الندوي. وهذا من أجود الكتاب في السيرة النبوية العطرة. فألقى فيه الضوء على جغرافية مهد الوحي مكة المكرمة ومعقل الإسلام والمسلمين المدينة المنورة حتى لا يصعب الفهم على القارئ. ووضع الأستاذ محمد حسين الأنصاري الخرائط الجغرافية والتاريخية التي زين بها الكتاب وزادته قيمته العلمية.

**رجال السند والهند:** ألفه القاضي أظهر المباركفوري، يتحدث فيه المؤلف عن حياة وأحوال العلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والأمراء وغيرهم الذي ولدوا في شبه القارة الهندية. وهو كتاب يحتوي على حياة 318 شخصا من الرجال والنساء

## مراكز العلم والثقافة الإسلامية في الهند

### 1. دار العلوم ديوبند

أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية لا تدينها أية جامعة في هذه الديار في الشعبية والمحبووية.

أنشئت في 15/ محرم 1283هـ الموافق 30/ مايو 1867م بعدما قضى الإنجليز نهائياً على الحكم الإسلامي ، ولفظت الدولة المغولية أنفاسها الأخيرة ، وفشلت ثورة 1857م في الهند ، وكادت أن تتكرر قصة إسبانيا على أرضها لولا أن تدارك الأمر أولو ألمعية إيمانية من غياري العلماء المخلصين بقيام هذه الجامعة كمعقل إسلامي منيع.

تقع في مدينة ديوبند: شمالي الهند ، على بعد 150 ك ، م من دهلي عاصمة الهند.

بدأت كمدرسة صغيرة تختص بدراسة العلوم الدينية و العربية و غرس التربية الإسلامية في نشء الإسلام ، ثم تطورت إلى ما هي عليه الآن ، وهي الآن أكبر جامعة إسلامية خاصة بالمسلمين في شبه القارة الهندية. أسهم في إنشائها نخبة مخلصه من العلماء الغياري ، على رأسهم الإمام محمد قاسم النانوتوي (المتوفى 1297هـ) والعلامة الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى 1323هـ) والعالم الجليل أديب العربية ذوالفقار علي (المتوفى 1322هـ) والشيخ الحاج عابد حسين (المتوفى 1331هـ) وغيرهم. يتعلم فيها الآن أكثر من ثلاثة آلاف طالب. زارها الشيخ محمد رشيد رضا المصري صاحب تفسير المنار ، فقال عنها : ;إنني رأيت في مدرسة ديوبند التي تلقب بأزهر الهند نهضة دينية وعلمية جديدة ، أرجو أن يكون لها نفع عظيم. ;وما قررت عين بشيء في الهند كما قررت بروية مدرسة ديوبند: كما زارها مئات من العلماء والمفكرين العرب قديماً وحديثاً و أبدوا عنها انطباعات غالية كلها مسجلة لدى الجامعة. هدفها تعليم الكتاب والسنة على المستوى العالي بجميع ما يتعلق بها من العلوم ، وتدریس اللغة العربية ، وتخريج علماء متضلعين في العلوم ، حريصين على نشر الإسلام ، واكفاء في خدمة الدعوة والرسالة على نهج يتطلبه العصر ومتطلباته. من خصائصها تدریس الحديث الشريف على المستوى الشامل رواية ودراية ، واعتدال المسلك ، والتوكل على الله ، والبساطة في

العيش، والجهاد للحق، ومكافحة البدع والخرافات، ونشر العقيدة الصحيحة، والعمل على حفاظ الدين. نهجت ولا تزال منذ اليوم الأول منهج الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي في فهم الإسلام وعرضه وشرح تعاليم الكتاب والسنة. إنها فريدة بين شقيقاتها من الجامعات والمعاهد الإسلامية في الهند وخارجها، في أنها أقامت لتدريس الحديث الشريف خاصة قسما باسم دار الحديث، يلتحق به كل عام دراسي نحو ثمان مائة طالب، وإنها تميزت بين شقيقاتها بشرف تدريس الحديث الشريف، بهذه العناية والشمولية. التعليم مجاني في كل المراحل والاقسام بل تهيئ للطلاب السكن والغذاء والدواء والكساء وكتب الدراسة. لا تقبل أى معونة من الحكومة ولا تملك إقطاعات أو موارد ثابتة، وإنما تغطي ميزانيتها تبرعات الشعب المسلم، وإعانة المخلصين الغياري على الدين والعقيدة والعلوم الإسلامية من الأثرياء وذوى الخير من داخل الهند وخارجها. بلغت ميزانيتها الآن نحو ستين مليون روبية هندية. والعلماء المتخرجون منها يقومون بنشاطات متنوعة في الريادة الدينية والمجالات الاجتماعية والسياسية، ويؤدون خدمات متعددة الجوانب كالتدريس، والافتاء، والقضاء، والدعوة والإرشاد، والخطابة، والإمامة، والصحافة، والتأليف، والبحث العلمي، والقيادة العامة. كما يشتغل البعض بأعمال حرة أخرى كالتجارة والزراعة والصناعة.

### خدمات علماء الجامعة

- ويمكن تلخيص بعض النواحي لخدمات علماء دارالعلوم ديوبند في سطور بما يلي
- نشروا الثقافة الإسلامية والعقيدة الصافية في بيئات المسلمين عن طريق التعليم والصحافة والتأليف والإرشاد
- أيقظوا المسلمين بعد ما كانوا في سبات عميق، و أحدثوا فيهم الروح العلمية والغيرة الإسلامية وذكروهم بواجبهم ووظيفتهم في هذه الحياة
- عرفوا الناس بتعاليم الإسلام الصحيحة الخالية من شوائب الوثنية والبدع، والخرافات، وزودوهم بالأفكار الإسلامية النيرة المغذية للقلوب المنعشة للعقول
- حضوهم على التمسك بالدين النقي والقيام بالواجب وهجر العادات والتقاليد الجاهلية التي زينها لهم الشيطان
- أقاموا شبكة المدارس الإسلامية العربية وحولوها إلى قلاع منيعة يزودون بها عن حمى الإسلام ويحافظون على تراث الإسلام.

- عارضوا الحملات الفكرية الصليبية وهجمات المستشرقين و دحضوا شبهات المشككين حول الإسلام
  - قاوموا كل دعوة هدامة ملحدة وحركة طاغية ، كالفاديانية والبهائية وما اشبهها
  - استأصلوا البدع والخرافات التي قامت باسم الإسلام
  - ابدلوا محاولة الاستعمار البريطاني لتلوين افكار المسلمين وابعادهم عن روح الدين و وضع موازين جديدة وقيم حديثة في نفوسهم
  - كافحوا ضد الاستعمار حتى استخلصوا من برائته الوطن
  - استرعوا انتباه المسلمين إلى قوله تعالى ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ) وأثبتوا في أذهانهم أنهم أمة أخرجت للناس تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر
  - ساهموا مساهمة فعالة في كل دعوة وحركة ذات ملامح إسلامية قامت في العالم لخدمة الإسلام وصالح المسلمين
  - أيدوا القضايا الإسلامية والعربية التي ثارت في بلاد المسلمين أو في أقطار أخرى تأييدا قوليا وعمليا بكل مaldiهم من الوسائل والامكانيات
  - قاموا بالتأليف والترجمة والتحقيق والتحشية والتعليق في الموضوعات العلمية والدينية ، حتى اكتسب كثير منهم شهرة عالمية بخدماتهم في الحديث خاصة والعلوم الأخرى عامة
  - حرصوا دائما على التمسك الشديد بالكتاب والسنة وتفانوا في نشر علومهما على كافة المستويات وفي شتى الميادين صامتين جادين مخلصين لله بعبيدين عن التفاخر
- وبمثل هذه الخدمات الجليلة التي ذكرت – لا على طريق الحصر – والتي قام بها أبناء دارالعلوم وعلماؤها ولا يزالون كذلك إلى هذا اليوم اكتسبت دارالعلوم بديوبند قداسة وسيادة واكتسب المنتسبون إليها احتراماً وإجلالاً ، وأصبحت دارالعلوم ملتقى الأمجاد ومعقد الآمال وكعبة تتجه إليها القلوب والأفئدة والأبصار – جعلها الله ماؤى للمسلمين ، وأبقاها ذخراً لهم وصانهم من غوائل الدهر والآفات والفتن.
- أقام خريجوها أكثر من مائتي ألف مدرسة – منها ما تبلغ مستوى الجامعة – في الهند ، و باكستان ، وبنغلا ديش ، ونيبال ، و البلاد المجاورة

**مبانيها :** تقع الجامعة في مساحة واسعة في مائة ألف متر مربع وأكثرها مسور بسور ، وهي : دارالتفسير ، دارالحديث ، فصول دراسية للدراسات العليا والثانوية المتوسطة والابتدائية ، دارالافتاء ، دارالقرآن ، دارالصناعة ، دارالطلبة ، الدار القديمة، الدار الجديدة، دارالضيافة ، الرواق الأفريقي القديم، الرواق الإفريقي الجديد ، الرواق الأعظمي ، الرواق الآسامي ، المساجد الثلاثة ، المكتبة ، رواق الملك خالد بن عبد العزيز ، المطبخ ، المكاتب ، ومرافق أخرى

**أقسام تعليمية :** أقسام التخصص ( التي تسمى في الجامعة ) ;التكميل: الدراسة العالية ، الدراسة المتوسطة ، الدراسة الابتدائية ، تحفيظ القرآن الكريم ، قسم التجويد ، قسم تحسين الخط ، قسم الصناعة ، قسم اللغة العربية وآدابها ، قسم الحاسوب ، قسم التدريب على الصحافة والتأليف ، قسم صيانة ختم النبوة ، قسم المحاضرات العلمية

**أقسام علمية ودينية :** دارالافتاء ، المكتبة ، الدعوة والإرشاد ، إدارة الطبع والتوزيع ، مجلة ;دارالعلوم: الأردنية الشهرية ، جريدة ;الداعي: العربية الشهرية ، جريدة أئينة دارالعلوم الاردية نصف شهرية

**أقسام إدارية :** مكتب رئيس الجامعة ، مكتب وكيل التعليم ، مكتب دارالافتاء ، مكتب التنظيم ، مكتب الحساب ، مكتب البناء والتعمير ، مكتب البرق والماء ، مكتب الشؤون المتفرقة ، مكتب المطبخ ، مكتب دارالضيافة ، مكتب عمادة شؤون الطلاب، مكتب الاتصالات العامة ، مكتب صيانة ختم النبوة، مكتب الدعوة والإرشاد ، مكتب رابطة المدارس العربية

مجموع عدد الكتب في المكتبة المركزية نحو ربع مليون

عدد أعضاء هيئة التدريس ( 100 )

## 2. دار العلوم التابعة لندوة العلماء:

تأسست دار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكاناؤ سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف هجرية 1312 بيد العالم الرباني الشيخ محمد علي مونكيرري وزملائه المخلصين الذين خافوا على المسلمين من المحافظين ومن المتطرفين ومن اعتزال علماء عن الحياة وتخلفهم عن ركب الثقافة والعلم. ومن العصبية المذهبية والمشاجرات الفقهية التي قويت ونشطت في العهد الأخير.

تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط الاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع. وبين الدين الخالد الذي لا يتغير، والعلم الذي يتغير ويتطور ويتقدم، وبين طوائف أهل السنة التي تختلف في العقيدة والمنصوص. وقامت من أول يومها على الإيمان بأن العلوم الإسلامية علو حية نامية، وإن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد. فيجب أن يتناوله الإصلاح والتجديد في كل عصر ومصر. وأن يزداد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم.

عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم وتجريسه ككتاب كل عصر وجيل. وعنيت باللغة العربية التي هي مفتاح فهمه وأمنية خزائنه. ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة الكريمة حية من لغات البشر يكتب بها ويخطب. لا كلغة أثرية دارسة لا تجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن في الهند. وقللت قسط بعض العلوم القديمة التي لا تفيد كثيرا وأبدلتها ببعض العلوم العصرية التي لا غني عنها للعالم العصري الذي يريد أن يخدم دينه وامتته. واجتهدت ان تخرج رجالا مبشرين بالدين الإسلامي الخالد لأهل العصر الجديد شارحين للشريعة الإسلامية بلغة يفهمها أهل العصر، وبأسلوب يستهوي القلوب، أمة وسطا بين طرفي الجمود والجحود. وقد نجحت في مهمتها نجاحا لا يستهان بقيمته. فانجبت رجالا هم خير مثال للعالم المسلم العصري. لهم آثار جميلة خالدة في الأدب الإسلامي وعلم التوحيد لأهل العصر الجديد، والسيرة النبوية والتاريخ.

### 3. جامعة عليكره الإسلامية

جامعة عليكره الإسلامية (Aligarh Muslim University (AMU)) هي مؤسسة أكاديمية سكنية تقع في مدينة عليكره ، في ولاية اوتار براديش ، الهند. تأسست في عام 1875 من قبل سير السيد أحمد خان في عام 1920 الذي منحت مرتبة الجامعة المركزية بموجب قانون صادر عن البرلمان الهندي.

تقع عليكره على مسافة 130 كم ، إلى الجنوب الشرقي من دلهي. وكانت على طراز جامعة كامبردج . وكانت من بين المؤسسات الأولى للتعليم العالي التي أنشئت خلال الحكم البريطاني. وقد تخرج العديد من القادة المسلمين البارزين ، والكتاب والعلماء الأردية في شبه القارة من الجامعة.

تقدم الجامعة عليكره الإسلامية أكثر من 250 دورات في الفروع التقليدية والحديثة من العلوم. سير سيد أحمد خان، المصلح العظيم الاجتماعي في عصره، رأى الحاجة إلى التعليم الحديثي، فبدأت مدرسة في 1875 التي تحولت فيما بعد إلى الكلية الشرقية الأنجلو محمدية، وأخيرا إلى الجامعة عليكره الإسلامية في 1920. هذه هي

أم الجامعات المركزية مع عدة كليات ومؤسسات. تجلب الطلاب من جميع أنحاء العالم، خاصة من أفريقيا وغرب آسيا وجنوب شرق آسيا. وفي بعض الدورات، المقاعد محجوزة للطلاب من بلدان SAARC ودول Commonwealth. الجامعة مفتوحة للجميع بغض النظر عن الطبقة أو الدين أو العقيدة أو الجنس.

حاليا تمتلك الجامعة ما يقرب من ثلاثين ألف طالب وطالبة ، وأعضاء هيئة التدريس أكثر من ألفي مع أكثر من ثمانين من الإدارات الدراسية. انها لا تزال تعمل كمؤسسة تعليمية الأولى في الهند.

وقد أقرت لجنة الإدارية للجامعة لفتح المراكز المحلية في أربع ولايات في الهند، ومن بينها ولاية كيرالا. وقد بدأ عمل المركز المحلي للجامعة في قرية برنتيلمانا Perintalmanna من مقاطعة ملابرام.

وتتألف الجامعة اليوم من اثنتي عشرة كلية:

1. كلية العلوم الزراعية

2. كلية الآداب

3. كلية التجارة

4. كلية الهندسة والتكنولوجيا

5. كلية الحقوق.

6. كلية العلوم الحياتية.

7. كلية الدراسات الإدارية والبحوث.

8. كلية الطب.

9. كلية العلوم.

10. كلية العلوم الاجتماعية.

11. كلية علوم الإلهيات

12. كلية الطب اليوناني.



#### 4. الجامعة المليية الإسلامية

وقد انفصل عن جامعة عليكره بعض أبنائها وخيرة مخرجيها أيم حركة الخلافة والوطنية، وأسسوا جامعة شعبية مستقلة في السياسة وتعليمها سنة 1920م، يتزعمها الزعيم الإسلامي الكبير مولانا محمد علي، وقد انتقلت من عليكره إلى دلهي، واشتهرت باسم "الجامعة المليية الإسلامية". يمتاز أساتذتها وإدارتها – وكان على رأسها الدكتور ذاكر حسين رئيس الجمهورية الهندية سابقا – بنزعتهم الوطنية وروح التضحية والإيثار. ظلوا مدة طويلة يكافحون التيار، ويعيشون في شظف وعسر. وكان لهم نشاط ظاهر في ميدان الثقافة والتعليم، ومحصول ذو قيمة في الأدب والعلوم، وهي الآن من الجامعات التي تنفق عليها الحكومة.

تعتبر الجامعة اليوم من بين المؤسسات الوطنية، الأكثر أهمية في الهند اليوم. ربما لا توجد مؤسسة هندية أخرى التي تبقي على قيد الحياة مع المعارضة السياسية في اتخاذ قراراته من دون تمييع أهدافها. منحت درجة الجامعة المركزية بموجب قانون خاص للبرلمان في ديسمبر 1988م. وفي أوائل عام 2006م، قام ملك المملكة العربية السعودية بزيارة تاريخية للجامعة وتبرعت 30 مليون دولار السعودي لبناء المكتبة. وبالإضافة إلى سبعة كليات، لديها عدد من مراكز التعليم والبحوث، مثل مركز بحوث الاتصالات العامة (MCRC)، أكاديمية الدراسات العالمية الثالث (ATWS).

#### 5. دائرة المعارف في حيدرآباد

تأسست دائرة المعارف في حيدرآباد عام 1306 هـ / 1888م بتوجيه العلامة السيد حسين البلكرامي، ومولانا عبد القيم، ومولانا أنوار الله خان أستاذ سمو "النظام". وقد نشرت أطر من مائة وخمسين كتابا قيما من كتب الحديث وأسماء الرجال والتاريخ والعلوم الرياضية والحكمة، حررها العالم الإسلامي، والأوساط العلمية من عهد بعيد وتسامع بها العلماء والمدرسون، فكانت خدمة جليلة للعلم والدين. وبرهانا على ما كان للمسلمين من اتصال روحي وفكري بالثقافة الإسلامية وحب عميق لها. وقد اعترف بجهود هذه المؤسسة العظيمة وجلالة عملها وقيمة ما تنتشره من التراث العلمي كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق وأوروبا.

ولما قررت الجامعة العثمانية في حيدر آباد تدريس العلوم والفنون في أردو، أنشأت دار الترجمة في سنة 1335 هـ وقد نشرت 358 كتابا في التاريخ والجغرافية والسياسة وعلم الاقتصاد والدستور، وعلوم العمران والفلسفة والمنطق وما بعد الطبيعة، وعلم النفس والهندسة وغيرها، وكان من أعمالها الجليلة وضع المصطلحات العلمية وترجمة المصطلحات من اللغات الأوروبية إلى أردو.

## رواد الأدب العربي في الهند ومساهماتهم فيه

### 1. شاه ولي الله الدهلوي

هو مسند الهند، الإمام المجدد أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور بن أحمد بن محمود بن قوام الدين (المعروف بالقاضي قادن) بن القاضي قاسم بن القاضي كبير (المعروف بقاضي بده) بن عبد الملك بن قطب الدين بن كمال الدين بن شمس الدين، المعروف بالشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي. وذكرت مصادر ترجمته اسما آخر، وهو قطب الدين، وقد سمي نفسه في أغلب كتبه بولي الله بن عبد الرحيم، وهو لقبه، وأحمد اسمه الأول، واسمه التاريخي عظيم الدين، ويكنى بأبي محمد، وذكر بعض من ترجم له أنه كان يكنى كذلك بأبي العزيز.

#### نسبه وسيرته الذاتية

ذكر الشاه ولي الله في أغلب تصانيفه أن سلسلة نسبه تصل إلى عمر بن الخطاب، وصرح أن نسبه يصل إلى عمر رضي الله عنه باثنتين وثلاثين واسطة، وقد نقد البعض هذه السلسلة بأنه لم يوجد من بين أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب رجل اسمه "محمد" الذي ورد اسمه في سلسلة نسبه، وقد روى الإمام هذه السلسلة ونقلها ولم يتأكد من صحتها ولم يدرسها.

أسرة الإمام ولي الله الدهلوي أسرة علم وفضل، تذكر كتب التراجم أن مناصب الإفتاء والقضاء كانت مختصة بهذه الأسرة من القرن السادس الهجري بعد هجرة جده الأعلى المفتي شمس الدين إلى الهند واستقراره في منطقة روهتاك.

والده هو الشيخ عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين، كان من معاصري السلطان أونك زيب عالم كير (السلطان المغولي الشهير)، شارك لفترة في مشروع تقنين الفقه الإسلامي، والذي ظهر بعد ذلك في صورة الفتاوى العالمية أو الفتاوى الهندية، ثم ترك هذا العمل بتوجيه من شيخه، وكان من المبرزين في العلوم العقلية والنقلية، وكان حنفيا من أهل الطريقة النقشبندية، وقد جمع ابنه الشاه أهل الله شقيق الشاه ولي الله - مكاتيبه وأحاديثه العرفانية في كتاب سماه "أنفاس رحيمية".

ولد الشيخ ولي الله يوم الأربعاء لأربعة خلعت من شوال عام 1114هـ/1703 م في قرية بهلت بمديرية مظفر نكر، الهندية، وكان ذلك قبل وفاة السلطان عالمكير بأربع سنوات، ويعني هذا أن الشيخ عاش في فترة ضعف الدولة المغولية الهندية وشيخوختها.

وتلقى الشيخ ولي الله العلوم الابتدائية من والده الشيخ عبد الرحيم الذي كان مديرا لمدرسة كانت تسمى المدرسة الرحيمية، دخل الكتاب في الخامسة من عمره، وأكمل القرآن الكريم في السابعة، وأكمل دراسته للعلوم الابتدائية وهو ابن عشر سنوات. كان يدرس كتاب "شرح الملا جامي على كتاب الكافية" لابن الحاجب، ولما بلغ أربع عشرة سنة درس الجزء المقرر من "تفسير البيضاوي"، وتزوج في نفس السنة، وأكمل التحصيل العلمي، وباع والده في سن الخامسة عشرة على الطريقة النقشبندية. وكان الشيخ ولي الله الدهلوي ذكيا مفرطا في الذكاء، جيد الحفظ، ومن هنا تمكن من إكمال الدراسة في هذا العمر المبكر، يقول ابنه الشاه عبد العزيز عنه: "ما رأيت أحدا أقوى ذاكرة من والدي".

أما المنهج الدراسي الذي درسه الشيخ وتخرج عليه فكان بسيطا جدا، فقد -حسب ما ذكره بنفسه- درس في كل فن كتباً معينة على التفصيل التالي:

التفسير: "مدارك التنزيل"، وأجزاء من "تفسير البيضاوي".

- الحديث: "مشكاة المصابيح" كاملا باستثناء من كتاب البيوع إلى كتاب الأدب، و"صحيح البخاري" -من البداية إلى كتاب الطهارة-، و"شمائل النبي صلى الله عليه وسلم" للترمذي.
- الفقه: "شرح الوقاية والهداية" للمرغيناني كله -إلا القليل منه-.
- أصول الفقه: "الحسامي"، و"التوضيح والتلويح" -بعض أجزاءه-.
- المنطق والفلسفة: "شرح الرسالة الشمسية"، و"شرح المطالع"، و"شرح هداية الحكمة" -المبيدي-.
- علم الكلام: "شرح العقائد النسفية" للتفتازاني مع حاشيته للخيالي، و"شرح المواقف".
- التصوف: "عوارف المعارف" -بعض أجزاءه- "الرسائل النقشبندية"، و"شرح رباعيات الملا جامي"، و"اللوائح"، و"مقدمة شرح للمعات"، و"مقدمة نقد الفصوص".
- الطب: "موجز القانون".
- النحو: "الكافية"، و"شرح الملا عبد الرحمن الجامي على الكافية".
- البلاغة: "مختصر المعاني"، و"المطول"، شرحان لـ"تلخيص المفتاح" للتفتازاني.

• الرياضي: بعض الرسائل المختصرة.

• خواص الأسماء والآيات: استفاد من والده في ذلك مباشرة.

ولم يكتف الشيخ بهذه الدراسة المنهجية فقط، بل كان يقرأ كتباً خارج المنهج، وكان يتدبر كتاب الله عز وجل، يقول في هذا الصدد: "حضرت في خدمة الوالد في المدرسة عدة مرات بعد التدبر في أسباب النزول، والتفكير في معاني القرآن، وبعد قراءة التفاسير، وكان هذا المنهج سبب فتح عظيم لي".

ولما توفي والده الشيخ عبد الرحيم عام 1131هـ كان عمره سبعة عشر عاماً، فتولى منصب التدريس في المدرسة الرحيمية، واستمر فيه اثني عشر عاماً كاملاً، وفي هذه الفترة وجد الفرصة لقراءة الكتب ومطالعتها بنهم كبير، فتوسعت آفاق معرفته، ونضج إدراكه وفهمه، وتحدت لديه في هذه الفترة معالم منهجه العلمي القادم، يقول الشيخ في هذا: "بعد الاطلاع على كتب المذاهب الفقهية الأربعة في الفقه وأصول الفقه والنظر في الأحاديث التي يستدلون بها اطمان القلب -بمساعدة النور الغيبي- لمنهج الفقهاء والمحدثين". وهذا يعني أنه قرر أن يسلك مسلك الفقهاء والمحدثين في عملية الإصلاح والتجديد، وليس منهج العقلانيين من أهل العلوم العقلية وغيرهم.

وفي أواخر عام 1143هـ سافر لأداء فريضة الحج، وبعد أدائها زار المدينة المنورة، وقرر أخذ الحديث عن علماء الحرمين، فحضر دروس الشيخ أبي طاهر المدني، ودرس عليه كتب الحديث كـ"صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن الترمذي"، و"سنن أبي داود"، و"سنن ابن ماجه"، و"موطأ الإمام مالك"، و"مسند الإمام أحمد"، و"الرسالة" للإمام الشافعي، و"الأدب المفرد" للإمام البخاري، و"الشفاء في حقوق المصطفى" للقاظمي عياض، وحصل على الإجازة من الشيخ لرواية كتب الحديث.

وعاد إلى مكة في العام التالي لأداء الحج ثانية، وفيها درس "الموطأ" على الشيخ وفد الله المالكي، وحصل منه على الإجازة لجميع مرويات والده من الأحاديث، وشارك في درس "صحيح البخاري" للشيخ تاج الدين القلعي. ودرس الشيخ على عدد كبير من المشايخ في الحرمين المكي والمدني، منهم الشيخ حسن العجيمي، والشيخ أحمد النخلي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد بن علي الشناوي، والشيخ أحمد بن محمد بن يونس القشاقشي، والشيخ السيد عبد الرحمن الإدريسي، والشيخ شمس الدين محمد بن علاء البابلي، والشيخ عيسى الجعفري المغربي، والشيخ محمد بن محمد سليمان المغربي، والشيخ إبراهيم الكردي، وغيرهم. أشرنا إلى مشايخه في الحديث ليتسنى لنا بعد ذلك الكلام على العمل التجديدي الذي قام به في الهند

في مجال نشر الحديث النبوي الشريف بعد عودته من سفر الحج، بل من رحلته في طلب الحديث النبوي الشريف إلى بلاد الحرمين.

بعد هذه الإفادة من المشايخ في الحرمين، والتحصيل العلمي المتميز، وخاصة في مجال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم رجع الشيخ ولي الله الدهلوي إلى الهند في شهر رجب عام 1145 هـ واستمر في عمله إلى نهاية عمره.

تزوج الإمام الشاه ولي الله الدهلوي باثنتين: الأولى عندما كان عمره خمسة عشر عاماً، وولدت له بنتين -هما صالحة وأمة العزيز- ثم محمداً عام 1146 هـ، وتوفيت سنة 1149 هـ. وبعد وفاتها تزوج الثانية، فأنجبت له بنتين وأربعة أولاد.

### عمله التجديدي والإصلاحي

قام الإمام ولي الله الدهلوي بعمل تجديدي وإصلاحي ضخم جداً، ولا يمكن تخيلُ ضخامة ذلك العمل التجديدي ما لم نطلع على أحوال المسلمين في الهند في تلك الفترة، وما لم نتصور تلك الظروف التي آلت إليها الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية للمسلمين في الهند في الفترة التي بدأ فيها الشيخ عمله التجديدي، لكننا لا نستطيع أن نتناول تلك الظروف بالتفصيل في هذه العجالة، لكن يمكننا تناول ذلك العمل تحت ثلاثة عناوين تالية: التدريس، والإصلاح الفكري والعلمي، والتصنيف.

### الأول: التدريس وإعداد الرجال

من أهم ما قام به الشيخ في هذه الفترة من حياته عملية التدريس وإعداد الرجال. كان الشيخ يُدرّس مختلف العلوم والفنون في بداية أمره، لكنه يبدو أنه ركز بعد عودته من رحلة الحجاز على تدريس كتب الحديث، والقرآن الكريم، وسلم تدريس الفنون الأخرى لمن أعدم لتلك الفنون، فإنه أعد في كل فن شخصاً ماهراً. يقول ابنه عبد العزيز: "إن الوالد المحترم كان قد أعد شخصاً في كل فن وعلم، وكان يسلم طلاب ذلك الفن والعلم له، أما هو فكان مشغولاً بالوعظ والكتابة وتدريس الحديث". وقد ذكر الشيخ ولي الله في مقدمة "فتح الرحمن بترجمة القرآن" أن تدريسه القرآن الكريم لبعض الأئمة -خاصة بعد رحلة الحجاز- كان سبباً في كتابة جزء من ترجمة القرآن الكريم، يقول: "لاجرم صمم العزم على تأليف ترجمة أخرى، وأنجزت ترجمة الزهراوين بالفعل، ثم عرضت رحلة إلى الحرمين، وانقطعت هذه السلسلة، وبعد سنوات من ذلك حضر أحد الأعمام لدى هذا الفقير (يقصد نفسه) وبدأ عليه قراءة القرآن مع ترجمته، فأنارت هذه الحال تلك العزيمة السابقة، وتم الاتفاق على أن تُكتب الدروس التي تتم دراستها كل يوم، ولما وصلنا إلى ثلث القرآن عرض

لذلك العزيز سفرٌ فتوقفت الكتابة". والسبب في اهتمامه بتدريس كتب الحديث والقرآن الكريم أن الناس كانوا يهتمون بالعلوم العقلية والعلوم الآلية الأخرى، وكانوا قد نسوا الكتاب والسنة والاهتمام بهما، وقد أحيا الله سبحانه وتعالى به تدريس السنة في الهند.

ونتيجة لعملية التدريس المستمرة استطاع أن يصنع رجالاً وأن يربي تلامذة حملوا لواء الإصلاح في كل مجالات الحياة بعده، وهم أكثر؛ من أشهرهم أنجاله الأربعة: الشاه عبد العزيز -الذي كان خليفة أبيه، وهو أكبر إخوته سناً وآخرهم وفاة- والشاه رفيع الدين، والشاه عبد القادر، والشاه عبد الغني، ومنهم الشيخ معين الدين السندي صاحب "دراسات اللبيب في الأسوة بالحبيب"، والشيخ محمد أمين الكشميري، ومرضى الزبيدي البلجرامي (ت 1205هـ) صاحب "تاج العروس شرح القاموس"، وصاحب "إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين"، والشيخ ثناء الله الباني بتي (ت 1225هـ) صاحب "التفسير المظهري"، وغيرهم كثيرون.

### الثاني: الوعظ والإرشاد والإصلاح الاجتماعي العام

لما كان الوضع في الهند يغلب عليه الطابع العرفاني الصوفي، اختار الشاه ولي الله الدهلوي نفس الأسلوب لعملية الإصلاح الاجتماعي والفكري العام، لكن لم يقتصر جهده على الأوراد والأذكار فقط، بل كان يهتم بإصلاح مردييه في كل نواحي الحياة، وقد حالفه نجاح كبير في هذا الجانب حيث ربي مجموعة جيدة من الرجال، لكنه لم يتمكن -كما يرى الأستاذ المودودي- لانشغاله بالعمل الفكري الضخم والكبير أن ينشئ حركة تعمل لتنفيذ خطته الفكرية والحضارية؛ لأن العمل الفكري والعلمي أخذ كل وقته. إلى جانب ذلك حاول تنقية التصوف من شوائب الشرك وخرافات البدع، وخاصة بعد عودته من رحلة الحج التي كانت في الحقيقة رحلة في طلب العلم، وخاصة في طلب الحديث، وكانت موقفة جدا حيث غيرت مجرى حياة الشيخ كليا.

### الثالث: العمل العلمي والإصلاح الفكري

قام الإمام بعمل فكري وعلمي كبير وضخم، وهو عمل تجديدي لا يوجد له مثيل في أعمال من سبقه فضلا عن معاصريه ومن جاء بعده، وهذا العمل التجديدي الفكري يمكن أن نشير إلى بعض جوانبه من خلال النقاط التالية:

### توجيه النقد لتاريخ الإسلام والمسلمين:

من أهم ما قام به الإمام الدهلوي هو توجيه النقد لتاريخ الإسلام والمسلمين بعد أن ميز بصورة دقيقة بين ما يمكن أن يسمى بتاريخ الإسلام وما يمكن تسميته بتاريخ المسلمين، ثم ألقى نظرة دقيقة على التاريخ وذكر

خصائص كل فترة زمنية، ومن خلال ذلك توصل إلى المشاكل والمفاسد الموجودة في مختلف الفترات التاريخية، وتوصل إلى أن السبب الحقيقي وراء كل تلك المفاسد والمشاكل أمران:

الأول: انتقال السلطة السياسية من الخلافة الراشدة إلى الملكية، وقد تحدث عن الفروق الأساسية بين النظامين بالتفصيل في كتابه "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"، وتحدث عن الآثار المترتبة على هذا التغير والانتقال من الخلافة إلى الملكية.

والثاني: استيلاء الجمود على العقول وموت روح الاجتهاد، وأما هذه المشكلة والمفسدة فقد تحدث عنها في جميع كتبه، مثل "إزالة الخفاء"، و"حجة الله البالغة"، و"البدور البازغة"، و"التفهيمات" وغيرها.

### توجيه النقد للأوضاع القائمة في عصره:

أيضا توجه الشيخ إلى نقد الأوضاع القائمة في عصره، وتبيين الانحرافات الموجودة لدى جميع أطراف المجتمع وطبقاته، فنبه على المشاكل الموجودة لدى العلماء والمولعين بالعلوم العقلية والمناظرات الاستدلالية، وذكر الفقهاء واختلافاتهم الفقهية وتعصب كل فريق لرأيه، وتحدث عن الصوفية وخرافاتهم، وذكر طلاب العلم وتركهم لدراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وانهماكهم في الفلسفة اليونانية والعلوم الآلية وتفريعات الفقهاء، وذكر الوعاظ وتضييقهم الأمور على خلق الله، مع أنهم مأمورون أن يوسعوا على الناس، وذكر الأمراء وأهل السلطان وانغماسهم في الشهوات المحرمة وشرب الخمر، وذكر العساكر وظلمهم للناس، وتحدث عن عامة الناس أهل الحرف، وابتعادهم عن دين الله وعن الأخلاق الحميدة، وانتشار الخرافات والأعمال الشركية فيهم، والتبذير الذي راج فيهم، وتناول جميع أنواع الفساد وما وقع فيه أهل زمانه. والنتيجة الطبيعية لعملية النقد أن يبدأ الناس بتمييز الصحيح من الخطأ، والخير من الشر، والبحث عن الطرق العملية لإزالة الجاهلية والفساد، ونشر الخير والصلاح، وبذلك هيأ الظروف لإقامة حركة إسلامية لتصحيح تلك الأوضاع وإقامتها على الإسلام الصحيح، وإعادة الأمور إلى نصابها، كان طبيعيا أن تتكون - بعد فترة وجيزة من هذا العمل الإصلاحى- حركة المجاهدين بقيادة أحمد بن عرفان والسيد إسماعيل الشهيد حفيد الشيخ، فتحاول إقامة النظام الإسلامى، وأن تتوالى بعد ذلك الحركات التجديدية في شبه القارة الهندية.

### التجديد الفكري والعلمي:

إلى جانب العمل النقدي قام الإمام بعملٍ فكري تجديدي ببناءٍ كبير قدم من خلاله الإسلام في صورة نظام أخلاقي وحضاري متكامل، وذلك من خلال اثنين من كتبه العظيمة؛ هما "حجة الله البالغة"، و"البدور

البازغة"، فإنه أقام فلسفة اجتماعية متكاملة على النظام الأخلاقي في كتاب "حجة الله البالغة"، فتحدث بالتفصيل عن آداب المعاش، وتدبير المنزل، وفن المعاملات، وسياسة المدينة، والعدل، والضرائب على المحاصيل، ونظام الدولة، وتنظيم الجيوش، وأشار ضمن ذلك إلى ما يوجب الفساد في الحضارة، وتناول بعد ذلك نظام الشريعة، والعبادات، والأحكام والقوانين، ووضح حكماًها بالتفصيل، وفي نهاية الكتاب ألقى نظرة على تاريخ الأمم بعد مجيء الإسلام، وتحدث عن الصراع المستمر بين الإسلام والجاهلية، والخير والشر بصورة لم يسبق إليها. حاول الشيخ تقديم خطة متكاملة للإصلاح، لإزالة الواقع الفاسد، وإقامة البديل الصحيح له، فقدم من خلال عملية النقد معالم الواقع الفاسد، ومن خلال العمل الفكري قدم معالم النظام السليم الذي يجب أن يحل محله.

### إحياء علوم الكتاب والسنة:

كان العصر الذي عاش فيه الشاه ولي الله عصر تخلف للمسلمين في الهند، حتى المناهج الدراسية كان يغلب عليها طابع العلوم العقلية والعلوم الآلية، فأحى الله سبحانه وتعالى به علوم الكتاب والسنة، فترجم القرآن إلى اللغة الفارسية الدارجة حينذاك، ولما رجع من سفر الحج -الذي أسميه رحلته في طلب الحديث- عاد ومعه علوم السنة النبوية، ومن هنا وقف نفسه بعد ذلك لنشرها، وهو عمل لا يدرك فضله إلا من يعرف الظروف التي كان يعيش فيها العلماء وطلاب العلم في ذلك الوقت.

### محاربة الجمود والتقليد:

ومن أهم ما قام به الشيخ محاربة الجمود والتقليد في جميع المجالات الفكرية، وخاصة في مجال الفقه؛ فقد قدم ضوابط الاجتهاد مفصلة من خلال كتابيه: "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد"، و"الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمحدثين"، ومن خلال كتبه في شرح كتب الحديث وغيرها.

### مؤلفات الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي

كان الإمام غزير الإنتاج في مجالات شتى، سنتناول هنا كتبه حسب التصنيف الموضوعي باختصار، وسنعرف بكتبه في التفسير بشيء من التفصيل؛ لأن الرسالة التي نقدمها اليوم من كتب الإمام تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن الكريم، وإليك فهرس كتب الشيخ باختصار:

#### أ- كتبه في الحديث وعلومه:

لقد ترك الشيخ كتباً متنوعة في الحديث وعلومه، وهذه الكتب تدل على مكانة الحديث في مشروعة التجديدي، نتعرف بصورة موجزة على كتبه الحديثية على النحو التالي:



الأربعين: مجموعة من أربعين حديثاً جامعاً، جمعها الشيخ على طريقة الأئمة السابقين بالسند المتصل عن طريق شيخه أبي طاهر المدني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رغبة في بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من حفظ على أمي أربعين حديثاً فيما ينفعهم من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة من العلماء"، وترجمه الشيخ عبد الماجد دريابادي إلى اللغة الأوردية، وطبع الكتاب في مطبعة أنوار محمدي، لكانو، الهند، عام 1319هـ.

الإرشاد إلى مهمات الإسناد: كتيب باللغة العربية جمع فيه الشيخ أحوال مشايخه الذين درس عليهم في رحلة الحج، وتكلم فيه على أسانيدهم، وطبع الكتاب في مطبع أحمددي، جشن خان، دهلي، عام 1307هـ.

شرح تراجم أبواب البخاري: وهو كتاب نفيس باللغة العربية، تحدث فيه عن شرح تراجم الأبواب (عناوين الأبواب) في "صحيح البخاري"، وتحدث فيه عن كيفية الاستدلال بالأحاديث الواردة في كل باب على ترجمة الباب، فإن هذين الأمرين يدق فهمهما على العلماء وشراح الحديث، ومن هنا قالوا: "فقه البخاري في تراجمه"، وقد وفق الإمام ولي الله الدهلوي أيما توفيق في ذلك. هذه الرسالة تطبع باستمرار مع نسخة صحيح البخاري المطبوعة في الهند بتعليق الشيخ أحمد علي السهارنفوري.

تراجم أبواب البخاري: رسالة مختصرة باللغة العربية، تحدث فيها عن قواعد وأصول لفهم تراجم الإمام البخاري في كتابه "الصحيح"، طبعت هذه الرسالة في مطبع نور الأنوار، آره، عام 1899م، ثم طبعت مع كتاب "شرح تراجم أبواب البخاري" من قبل دائرة المعارف، حيدر آباد، الدكن، الهند، عام 1323هـ.

فضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين: كتاب صغير كتبه الشيخ باللغة العربية عن الحديث المسلسل.

المسوى شرح الموطأ: شرح وجيز لـ"موطأ الإمام مالك" باللغة العربية، اهتم فيه ببعض القضايا المتعلقة بشرح الحديث، طبع الكتاب عدة طبعات، وهو كتاب متداول معروف.

المصفي شرح الموطأ: ترجمة لـ"موطأ مالك"، وشرحه الإمام شرحاً وجيزاً باللغة الفارسية، وهو متداول معروف طبع عدة طبعات، منها طبعة كتب خانة رحيمية، سنهري مسجد، دهلي، الهند. ويظهر من هذا الاهتمام أهمية "الموطأ" لدى الإمام، والسبب في ذلك كما يقول في مقدمة الكتاب أنه "كان مشوشاً لفترة غير قصيرة لاختلاف الفقهاء، ولكثرة مذاهب العلماء وآرائهم، ومنازعاتهم الكثيرة، وسبب التشويش أن التعيين أمر مهم للعمل، ولا يمكن ذلك إلا عن طريق الترجيح، ولكنني وجدت وجوه الترجيح مختلف فيها كذلك، فسعيت هنا وهناك، واستعنت بكل واحد، لكن لم أعد بطائل، فتوجهت إلى الله عز وجل أتمتم بهذه الكلمات

الدعائية {لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ}، {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، فتمت الإشارة إلى كتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس".

النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر: كتب هذا الكتاب باللغة العربية، وطبعته مطبعة نور الأنوار، آره.

الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين: هذا الكتاب ليس في الحديث في الحقيقة، بل هي رسالة صغيرة جمع فيها المؤلف الرؤى التي بشره فيها النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبأؤه، وقد أورد بعض هذه البشارات في آخر كتابه "التفهيمات الإلهية" كذلك، وقد طبع "الدر الثمين" في مطبع أحمدى، دهلي، الهند.

أنسان العين في مشايخ الحرميين: رسالة مختصرة جمع فيها تراجم مشايخه في الحجاز المقدس، وضمنه كتابه أنفاس العارفين.

#### ب- كتبه في أصول الدين وفلسفة الشريعة:

من أهم كتب الشيخ ولي الله الدهلوي ما يتعلق بفلسفة الإسلام والشريعة، وكتبه في العقيدة وأصول الدين، وسنعرف على كتبه في هذين المجالين هنا:

#### حجة الله البالغة:

يعتبر هذا الكتاب لدى المحققين من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي على الإطلاق، كتبه باللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه أول كتاب يدون في موضوع فلسفة الدين عموماً وفي فلسفة الإسلام خصوصاً، تحدث فيه عن أسرار الشريعة، وفي رأي الأستاذ المودودي- قدم الشيخ من خلاله تصويره الكامل للنظام الحضاري المتكامل للإسلام. وهو كتاب متداول معروف، وقد ترجم إلى لغات كثيرة منها اللغة الأردية، واللغة الفارسية، واللغة الإنجليزية (ترجمه إلى اللغة الإنجليزية الدكتور محمد الغزالي) طبع في اللغة العربية أكثر من طبعة، ومن أواخر الطبقات المتداولة طبعة دار الجيل بتحقيق: الشيخ سيد سابق

والكتاب يشتمل على قسمين، ففي القسم الأول بين الإمام الدهلوي الأصول التي توارد عليها الأمم، وهي تنقسم إلى سبعة مباحث وفي كل مبحث عدة أبواب، وقد تناول الدهلوي كل مسألة بإيضاح وتبيان. وفي القسم الثاني بين في ضوء تلك الأصول أسرار الأحاديث واستدل بالآيات وأقوال الصحابة وتحقيقات قدمها المتقدمون من أبواب الإيمان والعلم والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والإحسان والمعاملات وتدبير المنازل وسياسة المدن وآداب المعيشة وغيرها، ومنهج في هذا الكتاب هو البحث عن الحكمة العلمية والعملية في الأحكام.

**البدور البازغة:** هو أيضا من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي، وموضوعه يقرب من موضوع الكتاب السابق، كتبه باللغة العربية، طبع في سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بدابهيل سورت، الهند، عام 1354هـ.

**حسن العقيدة:** رسالة مختصرة بالعربية عن العقيدة.

### المقدمة السننية في انتصار الفرقة السننية

**التفهيمات الإلهية:** كتاب باللغتين العربية والفارسية، وعدّه البعض من كتبه في التصوف والسلوك، لكنه في الحقيقة كتاب جمع فيه الشيخ آراءه في مسائل متنوعة جدا، على غرار كتاب "صيد الخاطر" لابن الجوزي، منها قضايا متعلقة بالتصوف والسلوك، ومنها حوادث ووقائع وقعت للمؤلف، ومنها آراؤه في تفسير بعض الآيات، ومنها شرحه لبعض الأحاديث، ومنها قضايا متعلقة بطبيعة الدين والشريعة، وفلسفتها، ومنها قضايا متعلقة بالإصلاح والتقويم للأوضاع القائمة في عصره، ومنها الإشارات إلى الانحرافات العقدية، فهو كشكول عالم حوى معارف متنوعة، وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة مطبوعات المجلس العلمي بدابهيل سورت، الهند، عام 1355هـ.

### ج- كتبه في التصوف والسلوك:

وقد ترك الإمام ولي الله الدهلوي تراثا كبيرا فيما يتعلق بالسلوك والتصوف، هذه الكتب هي التالية:

**أطاف القدس:** كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن فلسفة التصوف ولطائفه، وعن مقامات النفس، وعن قوى الإنسان الباطنية، طبع في مطبع أحمددي، دهلي، الهند.

**فيوض الحرمين:** كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن المشاهدات المنامية، والمعارف الروحانية، طبع في مطبع أحمددي بدهلي، مع ترجمته باللغة الأردية عام 1308هـ.

**القول الجميل في بيان سواء السبيل:** كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن آداب الشيخ والمريد، وعن البيعة، وتاريخ نظام التصوف والسلوك.

**سطعات:** كتبه الشيخ ولي الله الدهلوي بالفارسية، تحدث فيه عن قضايا علم الكلام والعقيدة، وعن بعض المسائل في التصوف والسلوك، طبع في مطبع أحمددي، دهلي، عام 1929م، ثم توالى طبعاته في أماكن أخرى أيضا.

**الانتباه في سلاسل الأولياء:** كتب هذا الكتاب باللغة الفارسية عن سلاسل الصوفية المختلفة وتاريخها، طبع في مطبع أحمددي، عام 1311هـ.

**همعات:** كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن مراحل أربع في نشأة التصوف وارتقائه، وبيّن خصائص كل مرحلة، طبع الكتاب في تحفه محمديّة، دهلي، الهند.

**شفاء القلوب:** باللغة الفارسية.

**لمعات:** باللغة الفارسية.

**كشف الغين عن شرح الرباعيتين:** باللغة الفارسية، شرح في هذا الكتاب باللغة الفارسية رباعيتين لأحد الصلحاء المعروفين وهو خواجه باقي بالله، وطبع الكتاب عام 1310هـ، في مطبعة مجتباتي، دهلي، الهند.

**فتح الودود لمعرفة الجنود:** كتبه باللغة العربية.

**رسالة في جواب رسالة الشيخ عبد الله بن عبد الباقي حسب اقتضاء كشفه.**

**الهوامع:** كتاب شرح فيه القصيدة الدعائية بعنوان "حزب البحر" للشيخ أبي الحسن الشاذلي.

**د- كتبه في أصول الفقه:**

لقد تناول الشيخ المباحث الأصولية والفقهية من خلال مختلف كتبه ومؤلفاته، لكن مع ذلك أفرد بعض الموضوعات الهامة التي كانت تشغل باله، وهذه الكتب هي:

**الإنصاف في أسباب الاختلاف:** هذا الكتاب مع جازته من أفضل الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، وخاصة إذا نظر الإنسان إليه في الظروف التي ألف فيها، وقد طبع الكتاب مرات عديدة باللغة العربية، آخرها طبعة دار النفائس، بيروت، بتحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وقد ترجم إلى عدة لغات، منها اللغة الأردية، ترجمه إليه الشيخ صدر الدين إصلاحي، وهذه الترجمة متداولة معروفة، وترجم إلى اللغة الفارسية كذلك.

**عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد:** تحدث في هذا الكتاب عن حكم الاجتهاد، وعن شروط المجتهد، وأنواعه، ومواصفاته، وعن تقليد المذاهب الأربعة، عن تقليد العالم للعالم، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع، وقد ضمن الأستاذ فريد وجدي هذا الكتاب في دائرة معارفه تحت كلمة "جهد"، وقد طبع الكتاب مع ترجمته المسماة بـ"سلك مرواريد" في مطبع مجتباتي، دهلي، الهند، عام 1310هـ.

**ه- كتبه في السيرة والتاريخ والأدب:**

لقد ترك الإمام ولي الله الدهلوي تراثا كبيرا في هذا المجال، ولم يكن عمله سردا للحوادث بل كان عمله تحليلا، وقد عبر من خلال هذه الكتب عن نظرياته السياسية كما فعل ذلك من خلال كتابه "إزالة الخفاء عن

خلافة الخلفاء"، وكان السبب وراء كتاباته عن سيرة الخلفاء الراشدين الرد على الشيعة الطاعنين في الخلفاء الراشدين خصوصا وفي الصحابة عموما، نحن نسرد هنا هذه الكتب كما يلي:

**قرة العينين في تفضيل الشيخين:** كتبه الإمام باللغة الفارسية لإثبات فضل الشيخين أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، ورد فيه على مزاعم الشيعة، والكتاب مطبوع متداول.

**إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء:** كتبه باللغة الفارسية، ويعتبر من أشهر كتب الشيخ الشاه ولي الله وأهمها بعد "حجة الله البالغة"، هذا الكتاب ضمنه الشيخ أفكاره السياسية، وتحدث فيه عن مفهوم الخلافة وإثباتها بالكتاب والسنة. ويتضمن الرد على كثير من فري الشيعة والروافض، وطبع عدة طبعات.

**أنفاس العارفين:** هذا الكتاب يتضمن سبع رسائل تالية: "بوارق الولاية"، "شوارق المعرفة"، "الإمداد في مآثر الأجداد"، "النبذة الإبريزية في اللطيفة العزيزية"، "العطية الصمدية في الأنفاس المحمدية"، "أنسان العين في مشايخ الحرميين"، "الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف".

في الغالب تتضمن هذه الرسائل السبع تراجم آباء الشيخ ولي الله الدهلوي وأجداده ومشايخه، لكنه ضمن هذا الكتاب بحكايات خيالية كثيرة، ولم يسلك فيه المنهج العلمي في التأكد من القصص والأخبار في الغالب، والكتاب مطبوع، في مطبع مجتباتي، دهلي، الهند، عام 1917م.

**سرور المحزون:** لخص فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالفارسية من كتاب "نور العيون في سيرة الأمين والمأمون"، بطلب من الشيخ مظهر جان جانان، وطبع الكتاب في مطبع جيون بركاش، دهلي، الهند.

**أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم:** شرح فيه قصيدته البائية في نعت الرسول صلى الله عليه وسلم، وطبع في مطبع مجتباتي، دهلي، عام 1308هـ.

**ديوان الشعر العربي:** جمعه ولده الشاه عبد العزيز، ورتبه ابنه الثاني الشاه رفيع الدين.

**و- كتبه في التفسير وعلوم القرآن:**

لقد ترك الشاه ولي الله الدهلوي تراثا كبيرا فيما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، والكتب المعروفة والمتداولة للشيخ ولي الله الدهلوي في موضوعات علوم القرآن هي التالية:

**الفوز الكبير في أصول التفسير:** هذا الكتاب أصله في اللغة الفارسية، لكنه ترجم إلى اللغات الأخرى، وهذه التراجم هي المتداولة الآن، ترجم إلى اللغة العربية مرتين؛ الترجمة الأولى قام بها الشيخ محمد منير الدمشقي الأزهرى، والترجمة الثانية للشيخ سيد سليمان الندوي، ولم يترجم أحدهما مبحث "الحروف المقطعات"

فترجمه الشيخ محمد إزاز علي الأمروهي، وألحقه بالكتاب، والكتاب يشتمل على أربعة أبواب على النحو التالي:

الباب الأول: في العلوم الخمسة التي بينها القرآن العظيم بطريق التنصيص؛ وهي علم الأحكام، وعلم مناظرة أهل الكتاب والمشركون والمنافقين، وعلم التذكير بآلاء الله، وعلم التذكير بأيام الله، وعلم التذكير بالموت وما بعده.

الباب الثاني: في بيان وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن. تناول في هذا الباب شرح الغريب، المواضيع الصعبة في فن التفسير، حذف بعض أجزاء وأدوات الكلام، المحكم والمتشابه، الكناية، التعريض، والمجاز العقلي.

الباب الثالث: في بديع أسلوب القرآن. وتناول في هذا الباب إعجاز القرآن.

الباب الرابع: في بيان فنون التفسير وحل اختلاف ما وقع في تفسير الصحابة والتابعين. والكتاب مطبوع متداول مشهور، ومعه الرسالة الثانية التي تعتبر ملحقة بـ"الفوز الكبير"، وهي "فتح الخبير".

**فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير:** كتبه الشاه باللغة العربية، ويعتبر تكملة لـ"الفوز الكبير"، تناول فيه حسب السور القرآنية تفسير غريب القرآن، وبعض أسباب النزول وخاصة ما لا يمكن فهم الآية إلا بها، يقول الشيخ في مقدمته: "يقول العبد الضعيف ولي الله بن عبد الرحيم -عاملهما الله تعالى بلطفه العظيم- هذه جملة من شرح غريب القرآن من آثار حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، سلكت فيها طريق ابن أبي طلحة، وكملتها من طريق الضحاك عنه، كما فعل ذلك شيخ مشايخنا الإمام الجليل جلال الدين السيوطي في كتابه "الإتقان" -أعلى الله درجته في الجنان-، ورأيت بعض الغريب غير مفسر في تينك الطريقين، فكملته من طريق نافع بن الأزرق عنه، وبما ذكره البخاري في "صحيحه" فإنه أصح ما يروى في هذا الباب، ثم بغير ذلك مما ذكره الثقات من أهل النقل، وقليل ما هو، وجمعت مع ذلك ما يحتاج إليه المفسر من أسباب النزول منتخبا له من أصح تفاسير المحدثين الكرام أعني "تفسير البخاري" و"الترمذي" و"الحاكم" -أعلى الله منازلهم في دار السلام-، فجاءت بحمد الله رسالة مفيدة في بابها عدة نافعة لمن أراد أن يقتحم في عبابها، وسميتها "فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير".

تأويل الأحاديث في رموز قصص الأنبياء: كتيب صغير كتبه باللغة العربية طبع مع ترجمته بالأردية في مطبع أحمددي بدھلي في حوالي ثمانية وثمانين صفحة، وقد تناول فيه قصص بعض الأنبياء بالبحث.

ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الشاه؛ لأن الموضوع الذي تناوله فيه خطير، ولأن الشيخ تناول القصص القرآنية المتعلقة بالأنبياء ومعجزاتهم بالتأويل، وحاول أن يقربها إلى الأفهام عن طريق التأويل. والخطورة فيه أنه أخرج هذه الحوادث من أن تكون معجزات أو خوارق للعادات؛ فإنه يرى كل القصص والمعجزات التي حصلت للأنبياء عليهم السلام أنها من قبيل المنامات والرؤى، ومن ذلك في رأيه: إخراج آدم من الجنة، وإلقاء إبراهيم في النار من قبل نمرود، وعصا موسى، عليهم السلام، يقول: "اعلم أن الأحوال الطارئة على نفوس الكمال والواقعات المنتظمة في المثال تكملة لهم، حكمها حكم المنام، وكذلك الحوادث الواقعة كلها منامات"، وقد ذكر في هذا الكتاب بعض القواعد والضوابط بناها على فلسفته المتعلقة بـ"عالم المثال"، وأول قصة آدم عليه السلام وخروجه من الجنة بناء على تلك الفلسفة كنموذج، ثم قال: "هذا كله منام ورؤيا، تعبيره أن الله أراد به أن يصير خليفة في الأرض، ويبلغ إلى كماله النوعي، وأما نهيته عن الشجرة، ثم إلقاء وسواس الشيطان ثم معاتبته، وإخراجه فكله صورة التقريب بحسب خروجه عن عالم المثال إلى الناسوت تدريجا".

ويرى الشيخ ولي الله الدهلوي أن المعجزات لا تكون خارقة للعادة تماما، ولا تكون مخالفة لها بالكامل، بل تبقى واسطة العادة معها في مرتبة ما، يقول في ذلك: "اعلم أن الله إذا أظهر خارق عادة لتدبير فإنه إنما يظهر في ضمن عادة ولو ضعيفة؛ فالخوارق أسباب ضعيفة كأنها وجدت مشايعة لنفاذ قضاء الله تعالى وعنايته بالأسباب الأرضية لئلا يخترق العادة من كل وجه، وفي القرآن والسنة إشارات تدل عليها، وفي القصة إيماء وفحوى مما يعرفها العارف، بل كل لبيب منصف"، وهكذا يستمر في تأويل القصص القرآنية، ويذكر التوجيهات المادية للحوادث التي حصلت للأنبياء عليهم السلام، فيرى على سبيل المثال أن نار نمرود بردت لأن الله سبحانه وتعالى أرسل عليها هواء من الزمهرير، وأن البحر انفلق لموسى عليه السلام ولقومه بسبب الهواء، وأن مساكن ثمود كانت الجبال والمغارات فكان أقرب أنواع العذاب في حقهم الزلزال والصيحة.

ويقول عن معجزة شق القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "وليس يجب انشقاقه البتة انشقاقا لعين القمر، بل يمكن أن يكون ذلك بمنزلة الدخان وانقضاض الكوكب، والكسوف، والخسوف، فما يظهر في الجو لأعين الناس، فيستعمل بإزائها في اللغة العربية ألفاظ وضعت لا يقع على نفس هذه الأشياء"، وبهذا قد شد الشيخ الشاه ولي الله في كثير من تأويلاته لقصص الأنبياء ومعجزاتهم في كتابه هذا واختار منها ما يتعارض مع المنهج المختار لدى عامة أهل السنة.

**المقدمة في قوانين الترجمة:** هذه الرسالة التي لا يتجاوز حجمها عشر صفحات كتبها الشيخ أثناء ترجمته للقرآن الكريم، وهي رسالة مهمة جدا؛ لأن الشيخ عانى من مشاكل الترجمة بنفسه، ومن هنا تكون لها قيمتها وأهميتها برغم صغر حجمها.

إن هذه القائمة من المؤلفات تدل على أن الشيخ ولي الله الدهلوي كان علامة عصره وإماماً للمجتهدين، وأنه قبيل انتقاله إلى جوار ربه في شهر المحرم عام 1176هـ/1762م قد خلف ورائه أبناء وتلامذة حملوا لواء الإصلاح والتجديد في الهند في العقود التالية.

## 2. مولانا غلام على آزاد البلكرامي

ولد السيد غلام على آزاد في عام 1116هـ، وكان أجداده ممن يخدمون الملوك والأمراء وكانت والدته بنت مير عبد الجليل البلكرامي أحد العلماء البارزين في ذلك الوقت. وعنه أخذ اللغة والحديث والسير. وأسرتته من جهة الوالد والوالدة لعبت دوراً كبيراً في تقدم العلوم وتشجيع أهلها ونشرها حيث صار المآخرون يقابلونهم بكل احترام.

أتقن علوم العروض والقافية من خاله الشيخ / محمد بن عبد الجليل، واستفاد من السيد طفيل محمد الأترولوي والشيخ لطف الله الحسيني ثم رحل إلى الحجاز سنة 1151هـ، وذلك لإرواء ظمأً روحي وعقلي، فأدى فريضة الحج ثم استزاد من علوم المشايخ الموجودين هناك. وقرأ صحيح البخاري من المدينة على الشيخ/ محمد حياة السندی ونال مه الإجازة ثم لازم الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي المصري لمدة (5) سنوات وكان معروفاً في الأوساط العلمية بغزارة علمه وقوة ذاكرته، وقد أعجبه الشغف العلمي الذي أبداه غلام على وأضاف إلى اسمه لقب (آزاد) قائلاً له: أنت من عتقاء الله تعالى، فاستبشر بهذا الكلام، وقد أكسبته هذه الجولات العلمية تجربة واسعة بالعلوم العقلية والنقلية وهي تمثل المرحلة الأولى من حياته الثرية التي هي طور غرس ونماء.

وتبدأ المرحلة الثانية من حياته التي تعتبر طور نضوج، عقب رجوعه إلى الهند واختيار مدينة حيدرآباد مقراً له، وقد أخرج شطاه العلمي فأزره فاستغلط فاستوى على سوقه. وبدأ يؤتى أكله في صورة الكتابة والتأليف وقد بلغ من شهامة ونزاهة نفسه أن أكرمه الأمراء مثل ناصر جنك بن آصف. الذي عرض عليه منصب الإمارة ولكنه أبي أن يتولاه وقال: هذه الدنيا مثلها كمثل نهر طالوت. غرفة منه حلال، والزيادة عليها حرام وهذا الكلام أن دل على شئ فإنما يدل على قناعاته ونقش حياته ونراه يفصل في ترجمته الذاتية الأوهال والأزمات التي تجاوزها للاعتراف من مناهل العلوم.

ولا نبالغ إذا قلنا إنه كان موسوعة للعلوم والشعر واللغات. وقد كان في متناول يديه خمس لغات: العربية والفارسية والسانسكريتية والأردية والهندية. والأعجب من هذا أن له قدرة كافية للتعبير في جميعها بكل طلاقة



وهو أول شاعر هندي وصف هذه البلاد وما فيها باللغة العربية ولا تنتجوز حجود الإنصاف إذا قلنا إنه فاق الشعراء العرب المتقدمين من حيث الجودة والصناعة.

### أعماله الأدبية والعلمية

جدة غلام على ما درس من معالم التأليف ونفخ فيه روح البراعة والدفعة والأناقة، وذلك ببصيرته الحادة وبفكرته المتوقدة، وعمد إلى التأليف في أصعب التعلوم منالا وأعمقها فحوى نوكل تألفه العربية تحتفظ بهوية اللغة، ولا يضاهيه في ذلك إلا اثنان من زعماء الهند: الشاه ولي الله الدهلوي والأمير صدجيق حسن خان القنوجي إلا سيأن صاحبنا بفاقهما برويته الإبداعية ويبقي أثر كتاباته ملموسا وغاعلا في أعماله النثرية التي تعد دعما كبيرا لمسيرة تقدم الأدب العربي الهندي، ومن أبرز أعماله:

1- ضوء الدراري شرح البخاري كتب هذا إلى آخر كتاب الزكاة.

2- تسلية الفؤاد في قصائد آزاد

3- شفاء العليل

4- غزلان الهند

5- سر و آزاد

6- يد بيضاء

7- خزانة عامرة

8- روضة الأولياء

9- مآثر الكرام في تأريخ بلكرام

10- الشجرة الطيبة في أنساب السادة من أهل بلكرام

11- سند السعادات في حسن خاتمة السادات

12- مظهر البركات

13- مرآة الجمال

14- السبعة السيارة

## 15- سبحة المرجان في آثار هندوستان

كتابه "روضة الأولياء" هو تعبير عن أخبار المشائخ الجشتية المدفونين في أورنك آباد، ممن تأثر بهم غلام على عقب وصوله من الحجاز وكتابه "مآثر الكرام" يحتل مكانة مرموقة بين كتب السيرة التي تم تأليفها في الهند، كما أنه يعد من أمها الكتب المرجعية لتراجم الأعلام وقد اعتمد عليه العلامة عبد الحي الحسني صاحب نزهة الخواطر في ذكر الأعلام من أهل بلكرام وكتابه الشجرة الطيبة تنتمه لهذا الكتاب.

وبالنسبة إلى كتابه "مظهر البركات" فإنه يشتمل سبع عشرة حكاية في صورة المثنويات، وهو يحاكي فيه الشاعر جلال الدين الرومي، وعمله البارع "مرآة الجمال" وصف صادق لحبيبته، والذي يعتبر من أجمل شعر الوصف لشعراء الهند، وهو في عمله هذا يضارع الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني من حيث الجودة في الوصف. ويحتوي هذا الكتاب على (105) بيت في وصف المعشوقة من الرأس إلى القدم وله بجانب هذا ديوان بفارسي يطوي بين دفتيه 900 بيت وهو وإن لم يكن في العربية، إلا أنه مرآة تنعكس فيها شاعريته افذة بما فيها خياله الواسع وعواطفه المضطربة.

وتبدو شاعريته بكل وضوح في عمله البارع والمعروف باسم ( السبعة السيارة) وهي دواوينه السبعة التي تمتاز ببعدها عن التكلف والتزامه بالمغزى الشعري، مما جعله واحدا من فحول الشعراء الهنود في العربية الدواوين الثلاثة الأولى منها تشمل أبياته التي قرضاها حتى إلى سنة 1189هـ تلمح من خلالها شخصية الشاعر المطبوعة على النظم كما أنها تضيف معاني جديدة إلى خيالنا، وإنما يكون الشاعر شاعرا لفظنته وابتكاره والديوان الرابع منها، "المردف" وضعه لحفيده الأمير حيدر بن نوح الحسين البلكرامي، وهو أيضا فارسي قلبا وقالبا. والرديف معروف في الشعر الفارسي وهو عبارة عن كلمة مستقلة يأتي بها الشاعر بعد حرف القافية، ولم يستعمل هذا كثيرا في الشعر العربي والديوان الخامس المستزاد، تم وضعه سنة ( 1191) وهو أبيات من مستخرجات العجم الشائعة في بلاد الفرس وعبارة عن نوع من الزيادة تعد المصراع الأول والثاني للبيت كما أن الديوان السادس يحتوي على (1340) بيتا ويليه الديوان السابع والأخير الموضوع سنة 1194. ويمكن القول بأن هذا العمل الجليل ( السبعة السيارة) تقوم بمثابة سد منيع لتراث الشعر العربي والفارسي المتجذر الذي كثيرا ما يتعرض للضياع لندرة من يهتم به. ومجموع الأبيات في هذا يبلغ (10000) بيت، بجانب الأبيات في مرآة الجمال والمثنويات.

وقد أجاد أيضا في المدح ومدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور وقصيدته لامية المشرف تدل لدلالة واضحة على حبه للرسول، وقد أفاض في مدحه حتى لقب بـ (حسان الهند) ونراه يحذو حذو الشاعر كعب بن زهير في أشعاره المدحية وفيما يلي قبس من أجمل أشعاره:

شأن المحب عجيب في صابته  
الهجر يقتله والوصل يحييه  
لولاه ما ساقه عرف الصبا سحر  
ولم يكن بارق الظلماء يشجيه  
أيا صواحب أكباد مقطعة  
فذلكن الذي لمتني فيه  
ومنها قوله:

برق أضاء من الزوراء يشجيني  
يا رب ما يبكي ويبكيني  
هويت حسناء أسعى في إراحتها  
وتلك في غاية الإيذاء تؤذيني  
تدور في مقلتي أيام لقيتها  
هل ما مضى من زمان يأتيني

### سبحة المرجان في آثار هندوستان:

سبحة المرجان في آثار هندوستان، وهو عمله القيم الذي خلد اسمه والذي يجعله في صفوف الكتاب والمنشئين العمالقة في الهند، وقد حقق هذا الكتاب الأستاذ / فضل الرحمن الندوي بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة عليكره الإسلامية وحاز به درجة الدكتوراه منها، وهو موسوعة لعدة علوم وفنون، يدل على أن كاتبه صاحب رؤية متقدمة.

الفصل الأول من هذا الكتاب فيما جاء من الحديث والتفسير في ذكر الهند يذكر فيه امتيازات الهند ويقول إن آدم خلق من تربة الهند، وأنه هبط من الجنة إلى سريلنكا، كما يقول أن معظم الرسل بعثوا إلى الهند كما يذكر فيه أن الفواكه والمعادن بأنواعها متوفرة في أرضها وأشار إلى أن الأنا الهندية تتبع من الجنة وهو في كل هذا نراه ينقل عن الدر المنثور للإمام السيوطي وعن دعاوي والدلائل للإمام البيهقي والفصل الثاني خاص بتراجم الأعلام، تبدأ بترجمة أبو حفص ربيع وينتهي بترجمته الذاتية.

ويتميز الكتاب بالفصل الثالث الذي يتناول أبحاثاً جديدة في البلاغة وهو صاحب صناعة وابتكار ملحوظ في هذا المجال، وكانت علوم البلاغة معظمها مستمدة من أشباهها في اللغة السنسكريتية، وقد قام بابتكار 37 نوعاً من المحسنات في علم البديع، وهو بعمله هذه فتح أبواباً إلى آفاق واسعة في علوم البلاغة حتى إن زعماء البلاغة من العرب لم يعودوا يعرفون بها ونراه يقول: أرجو من العرب أن يستحسنوا هذه المحسنات من الأهانيد" ومما أضاف إلى علم البديع: تجاهل العارف والجناس بأنواعه.

وقد أسدل الستار على حياته المليئة بالعمل والعطاء سنة 1200هـ حيث وأفاه الأجل المحتوم وقد تجاوز التسعين من عمره، تاركاً وراءه هذه التروة العلمية الباهظة التي تمثل منارة تنير الطريق النهضة التي تصبو إليها الأجيال القادمة.

### 3. محمد أنور شاه الكشميري

#### ولادته ونشأته :

هو الفقيه المجتهد محمد أنور بن معظم شاه ، ولد بكشمير سنة 1292هـ وقد تربى على والديه تربية مثالية ، ولذلك كان معروفاً بالتقوى وعض البصر واحترام الأساتذة ، كان يقول الشيخ مولانا القاري محمد طيب رحمه الله : كنا نتعلم السنن النبوية من سيرة الشيخ أنور وكأن الأخلاق النبوية تجسدت في صورته [1] . ودرس على والده الشيخ غلام رسول الهزاروي كتباً في الفقه وأصوله ولما بلغ السابعة عشرة من عمره سافر إلى ديوبند ، والتحق بدار العلوم هناك وتخرج منها سنة 1313هـ ، وقد حصل على إجازة درس الحديث من شيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي وشيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله ، ويصل سنده إلى الإمام الترمذي والشيخ ابن عابدين الحنفي .

#### قوة حافظته وطريقته في المطالعة :

كان الشيخ رحمه الله شديد الاستحضار قوي الحافظة ، شغوفاً بالمطالعة ، وقد انتهى من مطالعة (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) للحافظ العيني في شهر رمضان المبارك وأراد بذلك أن يستعد لدراسة صحيح البخاري في العام الدراسي المقبل الذي كان يبدأ في شهر شوال ، وقد استوعب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر مطالعة أثناء قراءته صحيح البخاري على شيخه مولانا محمود الحسن رحمه الله [2] . وكانت طريقته في المطالعة أنه إذا وقع في يده أي كتاب علمي مطبوعاً كان أو مخطوطاً أن يأخذه ويطالعه من غير أن يترك شيئاً منه ، وهو أول عالم بين علماء الهند طالع مسند الإمام أحمد بن حنبل المطبوع بمصر ، فكان يطالع منه كل يوم مائتي صفحة مع نقد أحاديثه وضبط أحكامه [3] .

**مكانته العلمية :**

كان الشيخ رحمه الله إماماً في علوم القرآن والحديث ، وحافظاً واعياً لمذاهب الأئمة مع إدراك الاختلاف بينهما ، وقادراً على اختيار ما يراه صواباً ، ولم يقتصر في مطالعته على كتب علماء مدرسة بعينها - مع أنه كان حنفيًا - وإنما قرأ لعلماء مدارس مختلفة لهم انتقادات شديدة فيما بينهم ، مثل الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم وابن دقيق العيد والحافظ ابن حجر رحمهم الله ، وقد أحاط بكتب أهل الكتاب من أسفار العهد الجديد والقديم ، وطالع بالعبرية وجمع مئة بشارة من التوراة تتعلق برسالة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- [4] .

**رحلاته العلمية :**

سافر الشيخ رحمه الله بعد تخرجه إلى عدة مدارس ، ودرس هناك عدة أعوام ، وقد التقى في فرصة زيارة الحرمين الشريفين بعدد من رجال العلم ، منهم الشيخ حسين الجسر الطرابلسي عالم الخلافة العثمانية صاحب الرسالة الحميدية والحصون الحميدية [5] . وبدأ بالتدريس في دار العلوم في ديوبند بعد عدة أعوام من رجوعه من الحرمين الشريفين ، وظل مدرساً بها حتى عام 1345 هـ ، ثم رحل إلى ( داهيل) في مقاطعة ( كجرات )، وأسس بها معهداً كبيراً يسمى (بالجامعة الإسلامية) وإدارة تأليف تسمى (بالمجلس العلمي) .

**آراء معاصريه من العلماء فيه :**

وقد أثنى عليه العلماء المعاصرون ، ولثناء المعاصر على المعاصر قيمة كبيرة . فقد قال الشيخ سليمان الندوي رحمه الله : هو البحر المحيط الذي ظاهره هادئ ساكن وباطنه مملوء من اللآلئ الفاخرة الثمينة [6] . وقال المحدث علي الحنبلي المصري رحمه الله : ما رأيت عالماً مثل الشيخ أنور الذي يستطيع أن ينقد على نظريات الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن حجر وابن حزم والشوكاني رحمهم الله ، ويحاكم بينهم ويؤدي حق البحث والتحقيق مع رعاية جلاله قدرهم [7] .

**جهوده في الرد على القاديانية :**

قد ظهرت في العالم فتن كثيرة ، وقد عمل العلماء ضدها بجهد كبير ، ومن الفتن الكبرى التي وقعت في هذه البلاد (الهند) بوحى من أعداء الإسلام وتأييد منهم ( نشأة الفتنة القاديانية ) وقد تصدى العلماء لهذه الفتنة الملعونة ، وواجهوها وجدوا في القضاء عليها في جميع البلاد . وكانت جهود الشيخ أنور رحمه الله في مواجهتهم أكثر من جهود العلماء المعاصرين لأنه لم يكن يدخر جهداً ولا يهدأ له بال ولا يرتاح له فكر في ليل أو نهار ، وكان يفكر دائماً في إيجاد الطرق الكفيلة للقضاء على هذه الطائفة فأيقظ العلماء من النوم العميق في

أنحاء العالم ، وحثهم على القيام بواجبهم في القضاء عليها بالتبليغ والتصنيف ، وقد تيسر لأصحابه وتلامذته تأليف كتب ورسائل ضد هذه الطائفة الكاذبة باللغات المختلفة .

وقد ألف الشيخ أنور بنفسه ، مؤلفات صغيرة وكبيرة حولها منها :

- 1- إكفار الملحدين .
  - 2- التصريح بما تواتر في نزول المسيح .
  - 3- تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام .
  - 4- عقيدة الإسلام في حياة عيسى .
  - 5- خاتم النبيين .
- وهذه كلها باللغة العربية إلا كتاب خاتم النبيين فإنه باللغة الفارسية .

#### آثاره :

قد ترك الشيخ آثاراً في صورة التلامذة والكتب المؤلفة ، فأما عدد تلاميذه فيزيد على ألفين وأكتفي بذكر بعض منهم : حضرة الأستاذ الشيخ مناظر أحسن الجيلاني رحمه الله : كان عالماً كبيراً ومحدثاً جليلاً ومصنفاً عظيماً وله مصنفات كثيرة . والمحدث الكبير مولانا حفظ الرحمن السوهاروي رحمه الله . والشيخ القاريء محمد طيب رحمه الله.

ومن تصانيفه ما يلي : أصول الدعوة الدينية ، نظام الأخلاق في الإسلام ، شأن الرسالة ، القرآن والحديث . والمحدث الجليل مولانا محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله . كانوا مصنفين في علوم القرآن والسنة .

أما كتبه المؤلفة غير التي ذكرتها فهي كما يلي :

1- فيض الباري شرح صحيح البخاري (في أربعة مجلدات)

2- عرف الشذى على جامع الترمذي.

3- مشكلات القرآن

4- نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين

5- فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب

6- ضرب الخاتم على حدوث العالم

7- خزائن الأسرار

وكلها كتب باللغة العربية .

#### 4. السيد عبد الحي الحسني

هو من الأعلام الأفاضال الذين قدموا للوجود جهودهم المخلصة في صورة التصنيفات العربية. ويعتبر أول من ترجم لعلماء الهند على نطاق واسع من أول عهدهم حتى القرن الرابع عشر الهجري. ينتمي إلى أسرة شريفة ينتهي نسبها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. واول من جاء إلى الهند منهم الأمير قطب الدين محمد المدني، ابن أخت العالم الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله.

#### حياته وأسرته

ولد الشيخ عبد الحي الحسني رحمه الله سنة 1286 هـ الموافق 1869 م في زاوية السيد علم الله على ميلين من بلدة راي بريلي من أعمال لكهنو. وقد ترعرع في جو ساد فيه العلم والدب والدين. بدأ يتعلم العربية على السيد عبد السلام الواسطي، وقرأ كتابا في الصرف والنحو على السيد ضياء النبي، ودخل المدرسة المدنية المتوسطة ليحصل العلوم المدنية. ثم خرج إلى مدينة إله آباد وقرأ كتب الفقه والنحو وشرح الكافية للجامي وسرح التهذيب في المنطق. ثم سافر إلى فتح بور وقرأ كتابا في الفقه، ومنها سافر إلى كانفور والتقى بمولانا أشرف علي التهانوي، وقرأ عليه كتابا في أصول الفقه والنحو. وقرأ الكتب الدراسية من الصرف والنحو والفقه والأصول والتفسير والمعقولات على أشهر علماء لكهنو.

رحلاته: كان للرحلات والتجوال أثر قوي في شخصية عبد الحي، لأنه رآها فرصة لتجديد العلوم واكتساب التجارب المختلفة مما لا يوجد في الكتب الدراسية. فتوجه أولا إلى مدينة بهوفال، واتصل بالشيخ حسين بن محسن الأنصاري، المحدث الشهير آنذاك، فقرأ عليه كتب صحاح الستة ونال منه الإجازة. وسافر إلى دلهي عام 1985م، ثم إلى بانيب وسرهند وسهارةنفور وديوبند وغيرها من الأماكن.

وكان لعلم الطب رواج كبير في تلك الأيام، غذ يراه العلماء جزءا من العلوم الضرورية، فرغب عبد الحي في دراسة علم الطب، فقرأ بعض كتبه حين كان في بهوفال على رئيس الأطباء الحكيم عبد العلي اللكنوي الذي كان من العلماء الربانيين.

### اتصاله بحركة ندوة العلماء:

وكان رحمه الله حريصا على إصلاح المسلمين ونفعهم، وكان يتألم كثيرا مما يرى من اضطراب حبل المسلمين. فلما أسست جمعية ندوة العلماء تفرغ لخدمتها وخدمة الإسلام والمسلمين بواسطتها مع ضيق ذات يده، ولما رتب له أعضاء الندوة معاشا قبله زمانا ثم اعتزل الوظيفة واشتغل بالطب، ولم يزل يخدم الندوة حسبة لله تعالى مدة حياته. وكان رحمه الله هو المعتمد في أمور الندوة من أول الأمر فجعلوه ناظما لها. أي مديرا لشؤونها. ولما أسست مدرسة دار العلوم تحت إشراف ندوة العلماء اعتنى بأمورها اعتناء تاما حتى صارت مضرب المثل في الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع. وقد شهدت ندوة العلماء في عهده انقلابا جذريا في مجال التعاليم والثقافة تجاوبت أصداءه في الأوساط التعليمية الدينية. وذلك أن استطاع أن يوفق بين النزعتين الفكريتين المختلفين. وتمثل إحداهما في خريجي المدارس الدينية التقليدية، بينما تمثل الأخرى في خريجي المدارس الحديثة.

توفي رحمه الله سنة 1341 هـ الموافق 1923 م، ودفن عند قبر الشيخ علم الله في زاويته خارج بلدة راي بريلي. وقد أعقب رحمه الله ابنين وبنيتين. أما الأكبر من ابنيه هو الدكتور عبد العلي، والثاني هو الداعية الكبير، أحد أعلام القرن العشرين السيد أبو الحسن علي الحسن الندوي رحمهما الله، اقتنيا أثر والدهما وقاما بسعي مشكور في تحقيق أحلامه الجليلة.

### مساهمته في مجال التدريس والتصنيف

كان متضلعا من العلوم، راسخ القدم في آداب اللغة العربية والأردوية والفارسية، وكان شاعرا مجيدا إلا أنه لم يكثر فيه، بارعا في الفقه والحديث والتفسير والسير والتاريخ، لم يكن له نظير في العلم بأحوال الهند ورجالها في عهد الدولة الإسلامية، وكان يدرس الأدب والطب والحديث والقرآن، وجل أوقاته كانت تمضي في مطالعة الكتب والتصنيف.



## مؤلفاته

## نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر

كانت الحاجة ماسة إلى وضع كتاب بالعربية جامع لما تفرق في الكتب المؤلفة في ألف سنة من تاريخ الإسلام في الهند مع تهذيب وتلخيص وتحقيق. تصدى الشيخ رحمه الله لهذه المهمة الجليلة، فأكب على دراسة هذا الموضوع ووقف عليه حياته، فوق لوضع كتاب كبير تنوء به عصابة من العلماء أو مجمع علمي في ثمانية أجزاء، سماه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، لخص فيه واقتبس من ثلاثمائة كتاب في العربية والفارسية والأردوية ما بين خطي ومطبوع، ولم يغادر صغيراً ولا كبيراً اطلع عليه إلا أحصاهم في كتابه، حتى أصبح الكتاب يحتوي على ترجمة أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة ونيف، ذكر فيها كل ما انتهى إليه علمه من تعلمهم وأعمالهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم وسني وفياتهم وأين درسوا وعلى من قرؤوا وما صنفوا وأين علموا. وقد بالغ في الاستقصاء وكاتب العلماء وأهل الخبرة ودار البلاد.

ويتضمن الجزء الأول لهذا الكتاب تراجم علماء الهند وأعيانها فيمن قدم الهند من أعيان المسلمين من القرن الأول إلى القرن السابع، وكل جزء بعده يتضمن تراجم أعلام قرن كامل حتى ينتهي الجزء الثامن بتراجم أعيان القرن الرابع عشر الهجري.

وأول ما طبع من أجزاء هذا الكتاب هو الجزء الثاني حيث قامت دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد بطبعه عام 1350 هـ \ 1931 م ذيلاً لكتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر العسقلاني رحمه الله. ثم طبعت الجزء الأول عام 1366 هـ \ 1947 م مع مقدمة اشتملت على ذكر أعلام المسلمين في التاريخ الإسلامي حسب اختصاصاتهم العلمية حتى القرن الرابع عشر الهجري، بقلم نجل المؤلف عبد العلي الحسني رحمه الله. ثم ظهرت الأجزاء الأخرى عن دائرة المعارف نفسها. وكلما توقف الطبع حث عليه المرحوم أبو الكلام آزاد، وزير المعارف الأول للهند المستقلة، حتى طبع الجزء السابع عام 1378 هـ \ 1959 م، فتم طبع أجزاء الكتاب عدا الجزء الأخير، لكون المؤلف توفي عنه وهو لا يزال في مسودته، وقد ترك فيه بياضات لزهاء 350 ترجمة سمى أصحابها، وأتم منه 559 ترجمة. فعمل نجله المرحوم أبو الحسن علي الندوي على إكمالها من بعده. قال: "وحرصت على تمييز كل ما أزيده ويصدر عن قلبي القاصر، عما صدر عن قلم المؤلف نفسه، فجعلت الزيادات والملحقات كلها بين عمودين، ولم أضم تراجم جديدة إلى الكتاب، ولم أكتب ترجمة لم يكتبها المؤلف" وطبع هذا الجزء سنة 1970 م، وهو من أهم أجزاء الكتاب.

## من مميزات هذا الكتاب:

تقييد بعض الأعلام بضبط الحركات، وتعريف الأمكنة والأشخاص، مما يحتاج إليه طالب التاريخ لكي يقرأ الأسماء بسهولة.

- 1- اعتنى باستنساخ التراجم القديمة، ووازن وصح وبذل جهوده في تحقيق الأحوال الصحية.
- 2- ترك كثيرا من الروايات التي ذكرها المؤرخون في كتبهم لعدم ثبوتها لديه.
- 3- ميز بين أسماء المترجمين المتشابهة، وفصل بينهم بذكر الأوصاف المميزة.
- 4- استخرج العبر من الحوادث والنكبات لكي يعتبر بها أولو الأبصار.
- 5- لم يجعل الكتاب وسيلة للتقرب إلى ملك أو حكومة.
- 6- كتب أسماء الأشخاص والأمكنة بالحروف الأردية لكي لا يلتبس التلفظ على القارئ.
- 7- صرح في التراجم بسني المواليد والوفيات حسب التقويم الهجري.
- 8- اختار طريقة معروفة في كتابة التراجم، رتبها حسب الأسماء والأنساب وتاريخ الولادة واسم الوطن ثم وصف التعليم والخصائص المميزة، ثم أخلاق المترجم وآثاره، ثم يذكر وفاته.

## معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف

قام بطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق باسم "الثقافة الإسلامية في الهند" سنة 1377 هـ \ 1958 م. وقد وضع المؤلف في أول هذا الكتاب مقدمة جلييلة بحث فيها عن مناهج التعليم في هذه البلاد وما حدث فيها من التغيير في كل عصر منذ فتح المسلمون الهند إلى عهد المؤلف، ثم تكلم على الفنون كالصرف والنحو واللغة والبلاغة والعروض والشعر والتاريخ والجغرافية والفقهاء والحديث وأصولهما والتفسير وأصوله والتصوف والأخلاق والكلام والمناظرة والمنطق والطبيعات والرياضي والطب، فذكر تاريخ كل فن مطلقا، ثم ذكر تاريخ الفن في الهند، ثم ذكر ما وضع فيها علماء الهند من الكتب ومن برع فيها منهم. وهو كتاب جليل غزير المادة في هذا الموضوع، وخالصة دراسات طويلة واسعة دقيقة.

## جنة المشرق ومطلع النور المشرق

طبع باسم "الهند في العهد الإسلامي". وهو أجل كتاب في جغرافية الهند وتاريخ المسلمين، يحتوي على ثلاثة فنون:

الفن الأول عرف فيه أولاً اصطلاحات علم الجغرافية، ثم ذكر جغرافية الهند وحاصلاتها وأشجارها وحيواناتها ومعادنها وأجناسها، وأديانها وصناعاتها ولغاتها وأقطاع الهند وأشهر مدنها وقراها في العهد الإسلامي، وقد أشار الشيخ فيه إلى الحشائش والعقاقير وأصناف النبات النافعة في حفظ الصحة وإزالة الأمراض ومقاومة السموم المشروبة والملدوغة التي تنبت بأرض الهند. ثم فصل جغرافية الولايات في الهند على حدة، وقد ذكر فيها المدن الكبيرة وأهمية المباني التي بنيت فيها من القصور والسجون والمدارس والمساجد وغيرها، ثم ختم الفن الأول على ذكر سلطة الإنكليز.

وفي الفن الثاني استعرض تاريخ الحكومات الإسلامية في الهند وظهور الإسلام في الهند واستيلاء ملوك المسلمين مع تراجعهم، إلى سلطة الإنكليز والثورة الهندية ضدهم. وقد بين أساليب الحكم والتنظيم الإداري وقيادة الجيوش ونظام الحروب والأحوال الاقتصادية وغيرها بالتفصيل.

وأما الفن الثالث الذي هو حصيلة هذا الكتاب التي تهبه مكانا عاليا في كتب الخطط والآثار، فقد أوضح فيه طرق الملوك في الأحكام السياسية ونظام الحكومة وأثارهم ومؤسساتهم كالشوارع والأنهار والحدائق والحياض والبريد والجوامع والمساجد والمدارس والمستشفيات والمقابر العظيمة، ونظام العساكر ووظائفها، وآداب التحية والأعياد العامة، وأسماء الشهور الشمسية والقمرية ووجه تسميتها، وطريق المسلمين في الساعات والتاريخ، ومقاييس الموازين في الهند ونقودها، والخراج ومالية الدولة، ونظام البريد وضوابطه. وقد ألقى الضوء على فضل الحكومات الإسلامية في إنهاض البلاد وترقيتها من نواحي الحضارة كلها.

## تلخيص الأخبار

طبع هذا الكتاب باسم "تهذيب الأخلاق". وهو كتاب مختصر نفيس في الحديث، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد الواردة في الكتب الستة، انتخبها خاصة لتهديب الأخلاق وتركية النفس فضائل الأعمال والأخلاق.

### منتهى الأفكار في شرح تلخيص الأخبار

هذا الكتاب شرح لتأليفه "تلخيص الأخبار"، قد شرح فيه الأحاديث وكشف النقاب عن وجوه الاختلاف، فأجاد فيما أراد في الجزأين الكبيرين، والكتاب يدل على مكانته في علم الحديث.

### كتاب الغناء

قد أوضح في هذا الكتاب الوجيز مسألة الغناء في الإسلام، وبين حكم الشرع في هذا الأمر، وتحدث عن الاختلاف بين الأئمة حول التحريم أو الترخيص بالآلات أو غيرها.

### تعليقات على سنن أبي داود

كان من أعز أمانى الشيخ في آخر حياته أن يتفرغ لتدريس الحديث الشريف ونشره، فألف الكتب السابقة في الحديث، وشرع في كتاب باسم "تعليقات على سنن أبي داود"، ولكن وافته المنية قبل إكماله.

### شرح المعلقات السبع

هذا الكتاب أيضا من ضمن المؤلفات التي لم يكملها الشيخ رحمه الله في حياته. شرح فيه واحدا وثمانين بيتا من شعر امرئ القيس، وأربعة ومائة بيت لطرفة بن العبد، وثلاثة وعشرين بيتا لزهير بن أبي سلمى.

### ريحانة الأدب وشمامة الطرب

هو كتاب مدرسي عن الأدب العربي لتدريس علم الصرف والنحو على الأصول الاستقرائية لتدريب الطلبة في الخطابة والكتابة. وهذا الكتاب أيضا غير مكمل.

### القانون في انتفاع المرتهن بالمرهون

رسالة وجيزة شرح فيها الأحاديث النبوية المتعلقة بالراهن والمرتهن، وأوضح الخلافات الفقهية في انتفاع المرتهن بالمرهون في ضوء القرآن والحديث.

## 5. الشيخ زين الدين المخدوم الصغير:

يعتقد أن أسرة المخدومية المعروفة بخدمتها الدينية، قد انحدرت في اليمن إلى المناطق الساحلية الشرقية لولاية تاملناد، فاشتهرت هذه المنطقة أيضا بمعبر، ومن ثم بدأت تعرف هذه الأسرة بالمعبريين. ومن هناك نظحت الأسرة إلى كوتشن بولاية كيرالا وتولت قضاءها، ثم قدم الشيخ زين الدين إبراهيم بن أحمد المعبري إلى فناني، ثم الشيخ زين الدين الكبير صاحب كتاب الأذكياء وتحريض أهل الإيمان، حيث استقر هناك.

وزين الدين المخدوم الصغير هو ابن الشيخ محمد الغزالي بن الشيخ زين الدين علي ابن أحمد المعبري المعروف بالمخدوم الكبير. وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته ووفاته. ففي قول المؤرخ المليباري الشيخ محمد المسليار "إنه ولد عام 931 وتوفي عام 1028 هـ. تربي الشيخ زين الدين المخدوم في حضانة عمه الشيخ عبد العزيز المعبري، وتلقى مبادئ العلوم الدينية والعربية من أبويه، وبعد وفاة والده التحق بدرس عمه عبد العزيز في فناني وتلمذ على الشيخ العلامة إسماعيل السكري البهتكلي وحفظ القرآن في وقت مبكر. ثم مارتحل إلى مكة المكرمة وقرأ العلوم على العلامة الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيثمي. وكان الشيخ ابن حجر معجبا بتلميذه لفرط ذكائه وحرصه على طلب العلوم. وتلقى العلوم من الشيخ عز الدين بن عبد العزيز الزمزمي والشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد، والشيخ عبد الرحمن الصفوي. وزار مدينة الرسول وحج إلى بيت الله الحرام وقضى عشر سنوات في الأراضي المقدسة وهو يصاحب العلماء وينهل من ينابيعهم، ثم رجع إلى فناني وتولى الزعامة الدينية بالديار المليبارية عامة، وزعامة قرية فناني على وجه الخصوص.

كان الشيخ زين الدين المخدوم متضلعا في التفسير والحديث والفقهاء والتاريخ واللغة، وقد توسعت دائرة فكره العلمية لاتصاله بالعلماء البارعين داخل البلاد وخارجها. اشتغل مدرسا في المسجد الجامع الكبير بفناني وقضى عناك مدة 36 سنة، وهو في هذه الفترة لم يكن عالما منزويا في زوايا المسجد معرضا عن هموم الناس وقضايا حياتهم المصيرية، بل كان سياسيا محنا تزعم الأمة الإسلامية في هذه الديار في جميع نواحي حياتهم، كما تصدى لمواجهة الاحتلال البرتغالي الغاشم، وبذل كل ما في وسعه لطرده هؤلاء الطغاة المعتدين من وطنه الحبيب. كما بدأ يفكر بكل جدية في إصلاح التعليم الديني وضرورة إعادة النظر في المنهج الدراسية، وكان يشارك في أفكاره العلماء والأعيان الآخرين.

وإمامه باللغات الهندية والفارسية بالإضافة إلى العربية، وتبحره العلمي، مهدا له الطريق لإيجاد علاقات مع سلاطين مملكة بيجافور أمثال علي عادل شاه، ومحمد علي شاه، وقام لهما مكان الناصح الأمين. وكان الملك الساموتري ملك مليبار كلفه مسؤولية المراسلات إلى ملوك العرب وأكرمه غاية الإكرام.

مؤلفاته: له عدة مؤلفات بالعربية ما بين الصغير والكبير: منها:

- 1- قرّة العين بمهمات الدين: هو مختصر في المسائل الفقهية على مذهب الإمام الشافعي.
- 2- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد.
- 3- إحكام أحكام النكاح
- 4- شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور.
- 5- الفتاوى الهندية.
- 6- الجواهر في عقوبة أهل الكبائر.
- 7- الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة. هذا الكتاب في الواقع مسائل فقهية وجهها إلى العلماء الأعلام في زمانه من أمثال الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي.

#### فتح المعين:

اسمه الكامل "فتح المعين بشرح قرّة العين". وهذا الكتاب شرح لكتاب "قرّة العين بمهمات الدين". لما شعر المؤلف أن هذا الكتاب يحتاج إلى شيء من البسط والإيضاح حتى يعم نفعه، نهض بشرحه حيث يحل رموزه الغامضة ويفصل ما قال مجملا، فأصبح الكتاب في صور مقبولة متوسطا في الفقه الشافعي.

ولهذا الكتاب منزلة بين الكتب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي ورواج حسن لما فيه من فوائد جلية. وأبوابه مرتبة ترتيبا علميا، ومسائله مبينة لا غموض فيها. وقد بين الراجح في المذاهب واختيار قول شيخه شهاب الدين بن حجر الهيتمي. ونظر في جميع المشاكل الفقهية بعين التحقيق، وأما إذا وقع الاختلاف في المسائل فغنه يرجحه ما رجحه الإمامان محي الدين النووي والشيخ عبد الكريم الرافي. وإذا وقع الخلاف بينهما في مسألة اختار ما رجحه الإمام النووي.

## تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين:

وهو أول كتاب ألف في تاريخ كيرالا بيد واحد من أبناءها، وكتاب اشتهر به المؤلف وذاع صيته في الآفاق. وقد قدم الشيخ زين الدين المخدوم هذا الكتاب تحفة رائعة للسلطان علي عادل شاه حاكم مملكة بيحافور في جوب الهند، طلبا منه أن يساعد المسلمين في دفاعهم عن الأرض والعرض، ويدفع عنهم ما حل بهم من الذل والهوان. فقد نال اهتماماً بالغاً وشهرةً واسعة في العالم بأسره وذلك لسببين رئيسين: السبب الأول هو المعارضة للاحتلال البرتغالي وعدوانهم على أقصى جنوب الهند، والسبب الثاني هو أنه أول كتاب في تاريخ "مليبار" الموثوق به. أصبحت نسخ تحفة المجاهدين الخطية مشهورة في الهند وخارجها، ثم طبع الكتاب في اللغة العربية في "ليشبون"، عاصمة البرتغال، في عام 1898م، وبعد ذلك ظهرت له ترجمات عديدة في اللغات الإنجليزية، واللاتينية، والفرنسية، والألمانية، والإسبانية، والتشيكية، والفارسية، والأردية، والعجراتية، والكنادية، والتاميلية، والمليالمية وغيرها.

جاء في القسم الأول للكتاب مجملاً أن الجهاد فرض على كل مسلم قوي وقادر دفاعاً عن وطنه، واحتراماً لدينه، وحرساً لحدود بلاده؛ فإن هاجم غير المسلمين على بلاد إسلامية كما هي الحال في مليبار في نظر المؤلف فالجهاد عليه فرض عين، وإن كانوا في بلادهم فالجهاد عليه فرض كفاية.

ويتحدث القسم الثاني بعنوان: في بدء ظهور الإسلام في مليبار أن عددًا من اليهود والنصارى قدموا إلى كودونغالور عاصمة مليبار وقتنذ وسكنوا فيها، ثم وصل إليها بعض المسلمين قاصدين إلى سيلان (سريلانكا) وبهم اطلع ملك مليبار شيرمان برمال (Cheraman Perumal) على محمد صلى الله عليه وسلم ودينه، فأحبه ودينه. ولما رجع المسلمون إلى مليبار بعد زيارتهم قدم آدم عليه السلام في سيلان صاحبهم الملك سرّاً إلى فندرينة ثم إلى شحر حيث مكثوا مدةً. ثم أراد الملك أن يرجع إلى مليبار ولكنه مات في سفره. وحسب وصية الملك جاء شرف بن مالك، ومالك بن دينار، ومالك بن حبيب وغيرهم إلى مليبار حيث نالوا احتراماً كبيراً، فسكنوا فيها وما جاورها من المناطق، وبنوا فيها المساجد ونشروا فيها الإسلام. واختلف المؤلف حول تاريخ قصة شيرمان برمال، فيعتقد أنه وقعت بعد المائتين من الهجرة النبوية وليست في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ويعتقد بعض المؤرخين أن الملك برمال لقي النبي وقضى في الحجاز سنوات.

والقسم الثالث للكتاب بعنوان: في ذكر نبذة يسيرة من عادات كفرة مليبار الغربية يتحدث عن بعض العادات والأخلاق الغربية التي شاعت بين هندوس مليبار. والقسم الرابع الذي يحوي فصلاً يتحدث بعنوان: في ذكر وصول الإفرنج إلى مليبار وشيء من أفعالهم القبيحة نحو الأمة المسلمة.

والكتاب ألف أصلاً لغاية مؤقتة؛ ولكن أهميته قائمة حتى اليوم، وهي مطاردة البرتغاليين من الأراضي الهندية، والدفاع عن الوطن العزيز من هجوم الأعداء عليه، وحث المسلمين على القيام بالجهاد ضد البرتغاليين الاستعماريين الغاشمين. والكتاب في الواقع شاهد عيان للأحداث التي وقعت في مليبار في القرن العاشر الهجري بعد الاحتلال البرتغالي الاستعماري.

## 6. القاضي عمر المليباري

هو ممن أنجبت ولاية كيرالا الهندية، والعالم الفقيه والشاعر المرتجل الذي سجلت بطولاته في تاريخ مسلمي هذه الديار. ولد في اليوم العاشر من ربيع الأول سنة 1177 هـ في بيت عريق في الدين والعلم وأثرة معروفة بأسرة كاكاتري في قرية ولينغود Veliankode. ووالده الشيخ علي مسليار وأمه السيدة آمنة، ولهما إلى جانب الشيخ عمر خمسة أولاد. وقد فجعه موت أمه وهو في سن الثامنة. وشب في أحضان والده وخالته. وتلقى التجويد والعلوم الفقهية من والده الذي مات وهو في سن العاشرة. ثم التحق بدرس تانور. وهناك قرأ ألفية ابن مالك، وكان المدرس إذ ذاك تونام ويتيل أحمد مسليار أحد العلماء الكبار كن سلالة السادات المخدومين.

وكان القاضي عمر شديد التأثر بلحن الشاعرية الذي يغمر أبيات الألفية أكثر من تأثره بالمسائل النحوية التي هي ركيزته الأساسية، وكان مع ذلك حاضر النكتة وسريع الفكاهة، وكثيراً ما تدور بينه وبين زملاءه المساجلات الشريفة ذات النكتة التي كان تكتب على جدران المساجد والمدارس في حين زيارته ولكن الكثير منها محتة أيدي الزمان وتحولات الدهر.

ولم يكتف القاضي عمر بهذه الدراسات من تانور، فارتحل إلى فنانى المعروفة بمكة الصغيرة، والمشهورة بدراسات الأسرة المخدموية. وخلال إقامته في فنانى اتصل بالشيخ القاضي ممي كوتي مسليار الذي له الصدارة بين علماء فنانى. فدرس منه فتح المعين، والمحلي، والتحفة، والتفسير الجلالين، والمنهاج العابدين، وشرح الحكام.

ثم اتصل بالسيد علوي الحضرمي، الذي نرح إلى كيرالا من حضر موت في اليمن، والذي أقام بمنفرم Mamburam وتزوج من ابنة حسن جفري. وصار فيما بعد زعيماً للمسلمين وصار له الكلام المطاع فيما بينهم حتى خافه الحكام الإنجليز كثيراً. وهو الذي اشتهر من بعد بمفرم تنغل. ونشأ في القاضي عمر بفضل اتصاله بالسيد علوي نزعتة القومية والوطنية.



موقفه من الحكام الإنجليز: فرض الحكام الإنجليز ضرائب باهظة على المواطنين لأراضيهم وممتلكاتهم لينهبوا بها أموالهم. وكان لزاما على المسلمين أن يدفعوا الضرائب أضعاف ما يدفع غيرهم. ولكن القاضي أبي كل الإباء تسديد الضرائب، وقال " لا جباية لأرض الله". وبهذا الموقف الحسام أضرم نار الحقد ضد الإنجليز قبل السيد مهاتما غاندي بعدة سنوات. وبسق القاضي في وجه مندوب جاوكاد الذي طلب منه سد الضرائب حينما شتمه المندوب. وكان ذلك بمنزلة إشعال النار في يابس الحطب، حيث شددوا على القاضي وأمروا بحبسه في سجن جاوكاد. وقضى في حبسه تلك الليلة في عبادة وابتهاال حتى أنجاه الله منه بحث لم يشعروا به. ولما أصبح ولم يره الحارس في السجن أدهشه الأمر وأبلغ كبار المسؤولين الإنجليز بذلك. ثم أصدر رئيس حكومة ملبار بإحضاره إلى محكمة كالكوت حيث كان هناك الحاكم الإنجليزي ميكلن، الذي توسل إليه ليكف عن المقاطعة ويدفع الضرائب، ولكن القاضي عمر لم يستجب، بل قال في صوت ملؤه صراحة وحماسة: لا أدفع شيئا من الضريبة لأرض الله. وحكم عليه بالسجن إلى أجل غير مسمى، ولبت في السجن بضعة أيام. كتب القاضي عمر بعض أبيات إلى مربيه السيد علوي الحضرمي يعبر فيها عن برائته وخبايا الإنجليز الأثمة. ومنها:

فصيرني في الحبس صاحب تكدي      على ظلم نيبو صاحب وهو معتد

وما قط من مقتضى الحبس ما حصل      ولكن بظلم الكاذب المتعمد

وقد تأثر هذه الأبيات في نفس السيد علوي الحضرمي، فجمع أعيان الامة وعقدوا عزمهم على تقديم طلب للرئيس ميكلن للعفو عن القاضي وإخلاء سبيله، فوافق عليه الرئيس وأطلق سراحه. واستمر القاضي عمر في كفاحه ضد الإنجليز وسياستهم، وخصوصا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تفاقم أمرهم. مؤلفاته:

ألف القاضي عمر خلال حياته الحافلة بالعلم والعطاء والكفاح والدفاع كثيرا من المؤلفات، التي وإن لم تكن جامعة شاملة، فغننها في نفس الوقت تبقى مؤشرا صادقا إلى اهتمامه باللغة العربية حتى جمع لغة الاليف وقرض الشعر. ومن أعماله:

القصيدة العمرية في المدائح النبوية: تعرف هذه القصيدة أيضا باسم "صلى الإله" حسب مطلع القصيدة. وهي تحتوي على 24 مخمسات رائعة. أنشدها عند باب الروضة الشريف بالمدينة المنورة حينما رآها مغلقة حينما جاء إليها لأن يتشرف بزيارتها. فأنشد القاضي عمر هذه القصيدة. ومنها:

صلى الإله على ابن عبد الله ذي      خلق بنص الله كان عظيما

فضا غليظا لم يكن بل لنا برا رؤوفا بالمؤمنين رحيمًا

صلوا عليه وسلموا تسليما

**قصيدة في مدح النبي (ص):** وهي رائعة ومركبة من المحسنات اللفظية والموسيقية. وفيها الخيال والجميل والموسيقى الحلوة. تحتوي على 38 بيتًا. وهو يمدح فيها النبي (ص) بذكر أوصافه الكريمة. ومنها:

لما ظهر عم البشري ضاء البصري كسرى انكسرا

فاضت ساوة غاض سماوة أهل عداوة نادوا حذرا

**نفائس الدرر:** وهو مجموعة الأشعار التي مدح بها رسول الله (ص) إلى جانب بعض السير.

**مقاصد النكاح:** وهو مجموعة أشعار يذكر فيها بصورة مفصلة الحياة الزوجية وحق الزوج على زوجته وحقها عليه. ثم يتناول المسائل التي تتعلق بالطلاق وأنواعه.

**أصول الذبح:** كتاب يتعلق بأحكام الذبح والذبائح، وفيه تراجم المحللات والمحرمات منها. وضعه صاحبه معتمدا على آراء الإمام ابن حجر الهيتمي.

## 7. العلامة صديق حسن خان القنوجي الظاهري

هو الإمام العلامة المحقق محيي السنة وقامع البدعة أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي البخاري نزيل بهوبال ويرجع نسبه إلى زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب .

### ولادته ونشأته :

ولد في بلدة " بريلي " موطن جده من جهة الأم عام ( 1248 هـ ) ونشأ في بلدة " قنوج " موطن آبائه بالهند في حجر أمه يتيمًا على العفاف والطهارة وتلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قنوج ونواحيها وغيرهم .

**شيوخه وتلاميذه :**

درس المؤلف على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما ومن أشهر شيوخه :أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي ، والشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي ، والشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني ، الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندي ، الشيخ النقي محمد يعقوب المهاجر إلى مكة. ولقد أجازه شيوخ كثيرون ذكرهم في ثبته " سلسلة العَسَد في مشايخ السند " .

وله تلاميذ كثيرون درسوا عليه واستجازوه ، منهم : العلامة المحدث يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي قاضي عدن، والشيخ العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي مفتي بغداد .

**زواجه :**

بعد عودته من الحجاز إلى الهند انتقل العلامة صديق حسن خان من (قنوج) إلى مدينة (بهوبال) في ولاية (مادها براديش) في وسط الهند، وقد ذاع صيته في تلك الأيام كإمام في العلوم الإسلامية، ومؤلف بارع في العلوم العقلية والنقلية، وكاتب قدير في اللغات العربية والفارسية والأوردية، ومجتهد متواصل في الدرس والتأليف والتدوين، ولم يلبث أن تزوج بأميرة بهوبال (شاهجان بيجوم) التي كانت تحكمها حينذاك عام (1288 هـ) وعمل وزيراً لها ونائباً عنها ولقب بـ " النواب "

**نقطة تحول في حياته العلمية:**

وكان تزوج العلامة صديق حسن خان بالأميرة (شاهجان بيجوم)، وتلقبه بأمير بهوبال نقطة تحول لا في حياته العلمية فقط بل في النشاط العلمي والعهد التألّيفي في الهند كلها، فكان له موهبة إلهية في الكتابة وفي التأليف؛ حتى قيل إنه كان يكتب عشرات الصفحات في يوم واحد، ويكمل كتاباً ضخماً في أيام قليلة، ومنها كتب نادرة على منهج جديد، وعندما ساعدته الظروف المنصبية والاقتصادية على بذل المال الكثير في طبعها وتوزيعها، قد تكلفت مساعيه العلمية بنجاح منقطع النظير.

وجدير بالذكر والاعتبار أن زواجه بأميرة بهوبال الغنية، واشتغاله بالشؤون السياسية والإدارية لم يثنه عن نشاطه العلمي، ولم تصرفه بحبوحة العيش وفخخة الدولة عن خدمة العلم والدين، بل استفاد - بثأقب فكره - من هذه النعم لتحقيق هدفه الأسمى وغايته الرفيعة.

**عقيدته ومذهبه :**

كان الشيخ حريصاً أشد الحرص على العقيدة الصافية والدعوة إلى الكتاب والسنة وذم التقليد والجمود ومحاربة الشرك والبدع والخرافات... كما تدل على ذلك سيرته ومؤلفاته . وكتابه العظيم " الدين الخالص " يشهد له بذلك .

ولقد يسر الله له الحج عام ( 1285 هـ ) والتقى ببعض علماء أهل السنة في سفرته ، والشيخ العلامة حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد المتوفى عام (1301هـ) كاتب المؤلف بشأن كتابه " فتح البيان " ووجه له نصيحة ذهبية فيها الشهادة له بالعلم والتحقيق وحثه على الاستفادة من كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم كالكافية الشافية - النونية - والعقل والنقل ، والتسعينية والصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة ، واجتماع الجيوش الإسلامية ونحوهن من كتبهما ، وبعد ذلك وفي عام ( 1289 هـ ) صنف المؤلف رسالته " قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر " واستفاد من نصيحة الشيخ العلامة حمد بن عتيق وانكب على كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم واغترف من كتبهما وكتب غيرهما من أهل السنة وحث على ذلك كما تراه في الرسالة وكما صنف " قصد السبيل في ذم الكلام والتأويل".

وخلاصة عقيدته ومذهبه أنه كان على طريقة أهل الحديث وأهل الظاهر في العقيدة والأصول والفقه... حيث يقول في كتابه "أبجد العلوم" وقد أنكر إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه الإجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم .

**من صفاته والثناء عليه :**

كان " صديق خان " آية من آيات الله في العلم والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة ، وصرف مما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة الصحيحة والعمل بالكتاب والسنة وإعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة مملوءة بالكتب القيمة ، وطبع " فتح الباري " ، و " تفسير ابن كثير " ، و " نيل الأوطار " على نفقته في الهند ومصر وتركيا ووزعها مجاناً جزاه الله خيراً ورتب إعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة السائدة في الهند وطبعت على نفقته .

وكما استدعى العلامة بشير السهسواني صاحب " صيانة الإنسان " المتوفى عام ( 1295 ) وفوض إليه رئاسة المدارس الدينية ببهوبال .

وحسبنا في الثناء عليه كتبه القيمة في فنون شتى وكفاك قول معاصره العلامة الشيخ حمد بن عتيق فيما كتبه إليه إنه أخ صادق ذو فهم راسخ وطريقة مستقيمة ، وشهادته له بالتمكن من الآلات وسعة الاطلاع وغير ذلك من الثناء الجميل على هذا الإمام الجليل .

### مؤلفاته :

للمؤلف كتب كثيرة . بلغات مختلفة في علوم متنوعة . ولقد ذكر المؤلف في ترجمته لنفسه في " أبجد العلوم " ( 3 / 275 - 279 ) مصنفاته إلى تاريخه والذي يعيننا هنا ما كان باللغة العربية ولقد ذكر الدكتور جميل أحمد في كتابه " حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشرقي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد " مؤلفات محمد صديق حسن خان وجعلها في ثلاث زمر :

ما طبع ونشر .

ما لا يزال مخطوطاً .

ما كان مجهولاً ، وقف على اسمه في كتب القَوَّجِي الأخرى ، أو في غيرها من الكتب .

أما الكتب التي طبعت فهي :

1. فتح البيان في مقاصد القرآن : المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة : 1300 - 1302 هـ ( في عشرة أجزاء ) ، الطبعة الأولى ببهبوبال .
2. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام : لكهنو 1392 هـ مطبعة المدني بمصر 1382 هـ / 1962 م .
3. الدين الخالص ( جمع فيه آيات التوحيد الواردة في القرآن ، ولم يغادر آية منها إلا أتى عليها بالبيان الوافي ) : دهلي - مطبعة المدني بمصر - 1379 هـ / 1959 م .
4. حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة : الجوائب 1301 هـ .
5. عون الباري بحل أدلة البخاري ( شرح كتاب التجريد ) : بولاق 1297 هـ ( 8 أجزاء ) على هامش " نيل الأوطار " ، بهوبال 1299 هـ ( جزآن ) .
6. السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج : بهوبال 1302 هـ .
7. أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة : بهوبال .
8. أربعون حديثاً متواترة : بهوبال .

9. العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة : بهوبال 1294 هـ / 1877 م .
10. الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون ( في الحديث ) : بهوبال .
11. الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة : دلهي .
12. الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة ، في اتباع السنة : بهوبال 1295 هـ .
13. يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار : بهوبال 1294 هـ .
14. الحطة في ذكر الصحاح الستة : النظامية بكانبور 1283 هـ .
15. الموائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد ( جمع فيه حوالي ثلاثمائة حديث ) : بهوبال 1298 هـ .
16. الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة : بهوبال 1293 هـ / 1876 م ، الجوائب بالآستانة - 1876 أيضا .
17. الروضة الندية ، شرح الدرر البهية للقاضي محمد اليميني الشوكاني : العلوية بلكهنو 1290 هـ ، مصر 1296 هـ .
18. فتح العلام ، شرح بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني : المطبعة الأميرية القاهرة : 1302 هـ / 1885 م .
19. حصول المأمول من علم الأصول ( تلخيص إرشاد الفحول للشوكاني ) ، ( في أصول الفقه ) : الجوائب
20. 1296 هـ / 1879 م ، مصر 1338 هـ .
21. الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد : الجوائب 1295 هـ / 1878 م .
22. ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي : الصديقية ، بهوبال 1294 هـ . 22 - نخر المحتي من آداب المفتي : بهوبال 1294 هـ .
23. الغنة ببشارة أهل الجنة : بولاق 1302 هـ / 1885 م .
24. الموعدة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة : بهوبال 1295 هـ ، مصر 1307 هـ .
25. الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح : لكهنو .
26. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : كانبور .

27. إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة : بهوبال 1294 هـ / 1877 م .
28. حضرات التجلي من نفحات التجلي والتخلي ( في الكلام ) : بهوبال 1298 هـ .
29. الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى : الأستانة 1296 هـ / 1879 م .
30. قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل : بهوبال 1295 هـ .
31. قضاء الأرب في تحقيق مسألة النسب : كانبور 1283 هـ .
32. البلغة في أصول اللغة : الشاهجانية ببهبوبال 1294 هـ ، الجوائب 1296 هـ / 1879 م .
33. لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط : بهوبال ، 1291 هـ - 1296 هـ / 1879 م .
34. العلم الخفاق من علم الاشتقاق : الجوائب 1296 هـ ، مصر 1346 هـ .
35. طلب الأدب من أدب الطلب .
36. مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام ( في الجنة وأهل الجنة ) : النظامية بكانبور 1289 هـ .
37. غصن البان المورق بمحسنات البيان ( يشتمل على ثلاثة علوم : علم البيان ، وعلم المعاني ، وعلم البديع ) :
38. الجوائب ، بهوبال 1294 هـ / 1877 م .
39. نشوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان ، في ذكر أنواع العشق وأحوال العشاق والعشيقات من النسوان ،
40. وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمنان : بهوبال 1294 ، الجوائب 1296 هـ / 1879 م .
41. الكلمة العنبرية في مدح خير البرية ( قصيدة )
42. لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان . ( يحتوي من تواريخ الأمم السالفة قسطا وافرا ، ويذكر الليالي والأيام والشهور والأعوام والساعات والدقائق وفصول العام ) : الجوائب 1296 هـ / 1879 م .
43. خبيئة الأكوان في افتراق الأم على المذاهب والأديان : الجوائب 1296 هـ / 1879 م ( في آخر لقطة العجلان ) ، كانبور .

44. أبجد العلوم : الصديقية ببهوبال 1296 هـ / 1878 م .
45. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول : ( كتاب حافل مشحون بتراجم 543 عالما وعالمة من العالم الإسلامي ) : المطبعة الهندية العربية ، بومباي 1383 هـ / 1963 م .
46. رحلة الصديق إلى البيت العتيق : العلوية بلكهنو 1289 هـ / 1872 م .
47. تخريج الوصايا من خبايا الزوايا : مصر .

أما الكتب التي لا تزال مخطوطة فهي :

1. ربيع الأدب .
2. تكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون .
3. إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت .
4. التذهيب ، شرح التهذيب : في المنطق .

وأما الكتب المجهولة فهي :

1. خلاصة الكشاف .
2. ملاك السعادة .
3. اللواء المعقود لتوحيد الرب المعبود .
4. النذير العريان من دركات الميزان .
5. الروض البسام .
6. هداية السائل إلى أدلة المسائل .
7. رياض الجنة في تراجم أهل السنة .



**وفاته :**

مات رحمه الله عام ( 1357 هـ ) عن ( 59 ) سنة وترك اثنين من أبنائه وهما : السيد أبو الخير مير نور الحسن خان الطيب ، وهو ولده الأكبر ، والسيد الشريف أبو النصر مير علي حسن خان الطاهر .

**8. العلامة شبلي النعماني**

هو العالم الإسلامي الهندي (18 نوفمبر 1914 - 3 يونيو 1857)، ولد في عائلة راجبوت للشيخ حبيب الله ومقيمة خاتون في حي بندول في مديرية أعظم كره في ولاية اوتار براديش في الوقت الحاضر. على الرغم من أن أخوته الأصغر ذهبوا إلى عليكره للتربية، وقد تلقى شبلي التعليم الإسلامي التقليدي في قريته. وذهب إلى مكة للحج، وهناك كرس وقته لتعزيز دراسته في الفقه الإسلامي، والتاريخ والفلسفة والتصوف من مختلف العلماء من الدول العربية.

**في الشرق الأوسط:**

عندما عاد إلى الهند التقى السير سيد أحمد خان (1817-1898) الذي كان قد تأسس جامعة عليكره مسلم. فانضم إلى وظيفة التدريس في الجامعة في 1 فبراير 1882. علم اللغات الفارسية والعربية في عليكره إلى ستة عشر عاما حيث التقى توماس أرنولد وعلماء بريطانيين آخرين الذين منهم عرف أولا الأفكار الغربية الحديثة. وسافر مع توماس أرنولد في 1892 الى سوريا ومصر وتركيا وغيرها من بلدان الشرق الأوسط وحصلت على الخبرة المباشرة والعملية لمجتمعاتهم. وقد كان للعلاقة بينهما أثر واضح في الأفكار الحديثة في النعماني، وفي مصر اتصل بالمصلح الكبير الشيخ محمد عبده.

**في حيدر أباد وكنائ:**

بعد وفاة السير سيد أحمد في 1898 ، غادر عليكره وأصبح مستشارا في وزارة التربية والتعليم لدولة حيدر أباد. بادر العديد من الإصلاحات في نظام التعليم في حيدر أباد. ومن سياسته، قد أقرت الجامعة العثمانية في حيدر أن تكون الأردية وسيلة للتعليم. وفي 1908 غادر حيدر أباد، وتوجه الى كناو لتولية منصب العميد لندوة العلماء. وقدم إصلاحات في مجال التدريس في المدرسة والمناهج. ومكث في المدرسة لمدة خمس سنوات، ولكن اضطر إلى مغادرة كناو لمسقط رأسه أعظم كراه، في عام 1913.

### تأسيس دار المصنفين

وقد رغب في تأسيس دار المصنفين وهو في الندوة، ولكنه لم يستطع ذلك. ترك مسكنه وبستان المانجو وشجع أعضاء عشيرته وأقاربه في تأسيسه، ونجح أخيراً. وكتب رسائل إلى تلاميذه وغيرهم من الشخصيات البارزة طلباً تعاونهم في ذلك. وفي نهاية المطاف قدم واحد من تلاميذه، وهو الشيد سليمان الندوي، لتأسيس دار المصنفين، وأسسها في أعظم كرهه، وقد عقد أول اجتماع رسمي للمؤسسة في 21 نوفمبر 1914، في غضون ثلاثة أيام من وفاته.

### أيدولوجية شبلي

ازدهرت عبقرية شبلي في جامعة عليكره عندما كان على اتصال مع السير سيد أحمد والعلماء البريطانيين. رغب كل من شبلي والسير سيد أحمد من أجل رفاهية المسلمين، وأرادا أن يستفاد من الفكر الغربي في تطور المسلمين، وأراد شبلي أن يجعل المسلمين معتمدين على الذات والاحترام بنفسهم باستعادة تراثهم الضائعة. وكان شبلي مؤيداً قوياً لإقامة الدولة الإسلامية. وكتب قصائد ومقالات تندد السلطات البريطانية والغربية الأخرى عندما هزمت تركيا في حروب البلقان ودعا العالم الإسلامي إلى التوحيد.

### أعماله الأدبية:

أراد شبلي أن تلهم المسلمين لإحراز تقدم مماثل للغرب من جانب اللجوء إلى فقدان تراثها وثقافتها، وحذرهم من التخبط في الثقافة الغربية. وتمشيا مع هذا الهدف، قام بتأليف الكتب التالية:

1. سيرة النبي
2. سيرة النعمان
3. الفاروق
4. المأمون
5. الغزالي: حياة العلامة الكبير أبي حامد الغزالي
6. الإمام ابن تيمية
7. مولانا جلال الدين الرومي
8. علم الكلام

9. علم الكلام الجديد: وفي كلي هذين الكتابين بين الفرق بين عقائد الماتريديّة والأشاعرة وأبطل عقائد الأشاعرة وأثبت عقائد الماتريديّة بالدلائل.
10. تاريخ بدأ الإسلام: عن مسيرة الدعوة الإسلامية وشخصية الرسول (ص)، وقد اعتمد في تأليفه على أمهات الكتب التاريخية.
11. الانتقاد على كتاب التمدن الإسلامي لجرجي زيدان: هذا متاب في النقد لجرجي زيدان الذي اخطأ في تصوراته وافكاره عن القضايا الدينية وتاريخ العرب. فهو في نقده هذا يبني موقفه على الحقائق التي اعترف بها المفكرون الغربيون، ويشير إلى اتجاهاته السخيفة ومزاعمه المنبوذة.

### الاعتراف والتقدير:

تقديرًا لفضله ونبله تفضلت الدولة العثمانية بتكريمه بالوسام المجيدي سنة 1310 هـ، ولما رجع إلى الهند أكرمه الحكومة الإنجليزية بلقب شمس العلماء. وكان أول عالم يستحق ذلك اللقب من علماء الهند، وقد مدحه بهذه المناسبة عدد من زملاءه.

### 9. مسعود عالم الندوي

ولد مسعود عالم الندوي في الحادي والعشرين من محرم سنة 1328 هـ الموافق للحادي عشر من فبراير عام 1910م في مدينة باتنا عاصمة ولاية بيهار. وكان ينتمي إلى أسرة شهيرة في تلك المنطقة بالورع والتقوى والزهد. وكان والده سيد عبد الفتاح عبد الشكور من كبار علماء بيهار. واشتغل مديراً للمدرسة في منطقة أعظم كره فترة غير قصيرة. وله غير مسعود خمسة أولاد.

وقد تلقى مسعود اللغة العربية من والده، ثم أدخله والجه المدرسة الحكومية، وكان له رغبة عارمة باللغة العربية منذ صغر السن. وقد عقد الوالد عزمه على تخرج ابنه عالماً وداعياً يخدم الدين، فألحقه بالمدرسة العزيزية الدينية الأهلية. حيث سنحت له الفرصة للاطلاع على الكثير من المجالات والصحف العربية، مما رسخه اللغة العربية في ذهنه تحريراً وتعبيراً. ونهض بتأسيس جمعية في المدرسة بمساعدة زملاءه بهدف تقوية النشاطات في اللغة. وكتبوا إلى أصحاب المجالات العربية طالبين منهم منشوراتهم مثل الهلال، والمصور، وكل شيء، وكان ينكب عليها فور صدورها قراءة وإطلاعا ومتابعة لأسلوبها وإدائها.

وصادف أن يلتقي في تلك الأيام بالعلامة السيد سليمان الندوي رئيس دار المصنفين بأعظم كره في محطة بيها. فانتهاز هذه الفرصة للاستسفار عن كيفية الالتحاق بالجامعات المصرية. فأشار عليه الأستاذ سليمان الندوي أن يلتحق بدار العلوم ندوة العلماء، فقبل ذلك الاقتراح والتحق بدار العلوم سنة 1928م، وهناك درس العلوم الدينية واتقن اللغة العربية والفنون الأدبية. واستفاد من الأساتذة الكبار من أمثال السيد سليمان الندوي والدكتور تقي الدين الهلالي. وبذل هناك جهوده المضنية وسعيه الحثيث لمطالعة الكتب الدينية والأدبية، التي توعد ذكاه وتشحذ ذهنه، واكتسب بذلك قبول أساتذتها وإعجابهم.

وأثناء دراسته بندوة العلماء قام بإصدار مجلة قيمة باللغة العربية باسم القائد. وكانت مسرحاً لعدد الكتاب البارزين من أمثال الشيخ عبد الرحمن الكاشغري الندوي، وقد استمر في دراسته هناك سنتين. وكانت هذه الفترة كلها جداً جهداً وبحثاً وتنقيباً مما مكنه من قراءة العلوم والآداب. وبِعلاقته الدائمة بالصحف والمجلات العربية التي كانت تصل إلى دار العلوم استطاع أن يطلع على أسرار الصحافة العربية ويزيد مهارته في العمل الصحفي. وخلال إقامته في أحضانها تأثر كثيراً بشخصية مولانا أبي الكلام آزاد وكتاباتاته الصحفية العربية. وكان يقرأها لنفسه كما يقرأها لزملائه حتى صاروا ينجذبون إلى أسلوب أبي الكلام آزاد الذي كان يعرّوه سحر البيان.

وبعد تخرجه من دار العلوم لندوة العلماء عاد الشيخ مسعود عالم إلى وطنه، وبدأ يدرس اللغة الإنكليزية ونجح في الختبارات الثانوية. وفي عام 1931م وصل العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي إلى ندوة العلماء بناء على دعوة من العلامة السيد سليمان الندوي والعلامة الدكتور السيد عبد العلي الحسني. وكان من أساطين الأدب والنحو. فبدأ يدرس فيها، ولما علم السيد مسعود عالم بوصوله إلى الدار اشتاق إلى لقائه والتلمذة عليه ليروى غليله الأدبي والعلمي. وفي عام 1932م عزم الأستاذ السيد سليمان الندوي على إصدار مجلة عربية من رحاب ندوة العلماء بحكم وجود العلامة تقي الدين الهلالي في رحابها، وباستشارة منه تم اختيار السيد مسعود عالم لإدارتها.

وفي شهر مايو عام 1932م، بدأت مجلة الضياء تصدر من دار العلوم، وعين الشيخ مسعود عالم منشئاً مديراً لها. وكان يشرف عليها كل من العلامة تقي الدين الهلالي والسيد سليمان الندوي. وكانت المجلة تهدف إلى تنمية مواهب الطلبة في التعبير الطلق في العربية الفصحى ونشر التعاليم الإسلامية السمحة في شبه القارة الهندية وخارجها.

ولما غادر العلامة تقي الدين الهند، سافر مسعود عالم معه إلى العراق ليستفيد من نبعة العلمي الغزير. ثم عاد إلى الهند، وبأشرف مهمة التدريس في دار العلوم، ووجد نشاطه بانحراطه في صحيفة المدينة الصادرة من

بجنور. ثم التحق بمكتبة خذا بخش في بتنا في وظيفة المفهرس. وأثناء ذلك ألف عدة كتب، منها كتابه المشهور عن الإمام محمد بن عبد الوهاب وحركته الإصلاحية، والرد على كتاب الشيخ محمد عبيد الله السندي عن الإمام شاه ولي الله والدهلوي. وفي هذه الفترة تأثر بحركة الجماعة الإسلامية التي تزعمها السيد أبو الأعلى المودودي. وانتقل إلى جالندير لتأسيس دار العروبة لنقل مؤلفات السيد أبي الأعلى المودودي إلى اللغة العربية. وسافر إلى مكة لأداء مناسك الحج، ثم عاد إلى باكستان، ومن هناك ألقى القبض عليه مع عدد من العلماء بسبب مشاركتهم في حركة ختم النبوة التي قادها ذ الفتنة القاديانية، فلبث في السجن بضعة أشهر. وكان السيد سليمان الندوي ومسعود عالم الندوي ممن هاجروا إلى باكستان بعد تقسيم الهند إلى دولتين. وفي مارس عام 1954، ذهب السيد مسعود عالم الندوي إلى كراتشي لحضور إحدى الجلسات للجماعة الإسلامية وحضر الفعاليات لمدة ثلاثة أيام، حيث فوجئ بمرض لم يبرأ منه، وانتقل إلى ربه في الثامن عشر من مارس عام 1954م، وجفن بجوار أستاذه العلامة السيد سليمان الندوي.

#### مكانته في الصحافة العربية:

أنشأ السيد مسعود عالم الندوي مجلة علمية وأدبية تعليمية واجتماعية باسم مجلة "الضياء"، التي تصدر في منتصف كل شهر عربي. وكان ظهورها في وقت سيطر الجمود على اللغة العربية، واقتصرت الكتابة العربية على بعض المحسنات اللفظية التي لا تتعدى أسلوب المقامات. وقد استطاعت المجلة أن تعيد للغة نشاطها وبهجتها مما جعلها محط الأنظار ومهبط الأفكار، ونالت قبولاً حسناً ليس فقط في الهند بل في البلاد العربية.

#### أسلوبه:

كان أسلوب السيد مسعود عالم الندوي قويا جذابا جزل الألفاظ عميق الأفكار رائع المعاني يملك العقل والوجدان معا، كما أنه يوجه النقد اللاذع في موطن الانتقاد. وكان صاحب نفس أبية وقلب وفي، ونعكست إيجابيتهما في كتاباته. ونراه يعتني بالعبارة قدر ما يعتني بالمعاني والحكم بحيث لا يعاني القارئ صوبة في الفهم بل تناسب المعاني إلى ذهنه تلقائيا.

## 10. أبو الحسن علي الحسن الندوي

## اسمه ونسبه:

عليُّ أبو الحسن بنُ عبد الحي بن فخر الدين الحسني - ينتهي نسبه إلى عبد الله الأشتر بن محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه هاجر بعض أجداده وهو الأمير السيد قطب الدين محمد المدني (م 677هـ) إلى الهند في أوائل القرن السابع الهجري.

أبوه علامة الهند ومؤرِّخها السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله صاحب المصنّفات المشهورة: “ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها” - طبع أخيراً باسم : الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام- في ثمانية مجلدات. “والهند في العهد الإسلامي” و”الثقافة الإسلامية في الهند”. أمه - رحمها الله - كانت من السيدات الفاضلات، المرَبَّيات النادرات، المؤلفات المعدودات، تحفظ القرآن وتكتب وتؤلف، وتقول الشعرَ.

## ميلاده ونشأته:

وُلِدَ بقريّة تكيه بمديرية راي بريلي- في الولاية الشمالية - (Uttar Pardash) بالهند في 6/ محرم 1333هـ الموافق عام 1914م. بدأ تعلّمه للقرآن الكريم في البيتِ تُعاونُهُ أمُّه، ثم بدأ في تعلّم اللغتين الأردية والفارسية.

تُوِّفِي أبوه عام 1341هـ - ( 1923م) وهو لم يزل دون العاشرة، فتولّى تربيته أمُّه الفاضلة، وأخوه الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني الذي كان هو الآخرُ طالباً في كلية الطب بعد تخرُّجه من دار العلوم ندوة العلماء ومن دار العلوم ديوبند.

بدأ تعلّم العربية على الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام 1342هـ (1924م) وتخرَّج عليه، كما استفاد- في دراسة اللغة العربية وآدابها - من عمِّه الشيخ عزيز الرحمن والشيخ محمد طلحة، وتوسع فيها وتخصّص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي عند مقدمه في ندوة العلماء عام 1930م.

حضر احتفالَ ندوة العلماء بكانفور عام 1926م، وشدَّ انتباه المشاركين في الاحتفال بكلامه العربي، واستعان به بعضُ الضيوفِ العرب في تنقُّلاته خارجَ مقرِّ الحفل. التحق بجامعة لكهنأؤ في القسم العربي عام 1927م - وكان أصغرَ طلاب الجامعة سناً - وحصل على شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها. قرأ -أيام دراسة

اللغة العربية الأولى - كتباً تعتبر في القمة في اللغة الأردنية وآدابها ، ممّا أعانه على القيام بواجب الدعوة، وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة، وإقناع الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية.

عكف على دراسة اللغة الإنجليزية في الفترة ما بين 1928 - 1930م مما مكّنه من قراءة الكتب المؤلفة - بالإنجليزية - في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية وتاريخها وتطورها، والاستفادة منها مباشرة.

التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضّر دروسَ الحديث الشريف للعلامة المحدث المرّي حيدر حسن خان- وكان قد درّسَ كتاب الجهاد من صحيح الإمام مسلم على شيخه خليل الأنصاري- ولازمه سنتين كاملتين فقرأ عليه الصحيحين، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي حرفاً حرفاً، وقرأ عليه دروساً في تفسير البيضاوي أيضاً، وقرأ على الشيخ الفقيه المفتي شبلي الجبراجبوري الأعظمي بعض كتب الفقه.

تلقى تفسيرَ سورٍ مختارة من شيخه خليل الأنصاري، ثم تلقى دروساً في التفسير من الشيخ عبد الحي الفاروقي، وحضر دروس البيضاوي للمحدث حيدر حسن خان، ودرّسَ التفسير لكامل القرآن الكريم - حسب المنهج الخاص للمتخرجين من المدارس الإسلامية - على العلامة المفسر أحمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351هـ / 1932م . أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932م في دار العلوم ديوبند عدة أشهر، وحضر دروسه في صحيح البخاريّ وسنن الترمذيّ، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضاً، كما استفاد من الشيخ الفقيه الأديب إعراز علي في الفقه، و من الشيخ المقرئ أصغر علي في التجويد على رواية حفص.

### حياته العملية وجهوده الدعوية:

تعيّن مُدرّساً في دار العلوم لندوة العلماء عام 1934م، ودرّسَ فيها التفسير والحديث، والأدب العربي وتاريخه والمنطق.

تزوج عام 1934م، وعوضه الله عن أولاده من الصلب ابن الأخ الداعية الكاتب الموهوب (محمد الحسني رحمه الله) وأبناء الأخت الصالحين البررة الدعاة المخلصين (محمد الثاني رحمه الله، محمد الرابع، ومحمد الخامس وهو المعروف بـ: واضح رشيد حفظهما الله)

استفاد من الصُحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية - والتي كانت تصل إلى أخيه الأكبر، أو إلى دار العلوم ندوة العلماء-مما عرفه على البلاد العربية وأحوالها، وعلمائها وأدبائها ومفكراتها عن كتب.

بدأ يتوسع في المطالعة والدراسة - خارجاً عن نطاق التفسير والحديث والأدب والتاريخ أيضاً- منذ عام 1937م، واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة و المفكرين العرب ، وفضلاء الغرب ، و الزعماء السياسيين.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م تعرّف فيها على الشيخ المرّبي عبد القادر الراي بوري والداعية المصلح الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، وبقي على صلة بهما، فتلقّى التربية الروحية من الأول وتأسّى بالثاني في القيام بواجب الدعوة وإصلاح المجتمع، ففضى زمناً في رحلات دعوية متتابعة للتربية والإصلاح والتوجيه الديني على منهجه، واستمرت الرحلات الدعوية - على اختلاف في الشكل والنظام - إلى مرض وفاته رحمه الله في ذي الحجة عام 1420هـ.

أسّس مركزاً للتعليمات الإسلامية عام 1943م ونظّم فيها حلقات درس للقرآن الكريم والسنة النبوية فتهافت عليها الناس من الطبقة المثقفة والموظفين الكبار.

اختير عضواً في المجلس الانتظامي [الإداري] لندوة العلماء عام 1948م ، وعيّن نائباً لمعتمد (وكيل) ندوة العلماء للشؤون التعليمية بترشيح من المعتمد العلامة السيد سليمان الندوي - رحمه الله - عام 1951م، واختير معتمداً إثر وفاة العلامة رحمه الله - عام 1954م، ثم وقع عليه الاختيار أميناً عاماً لندوة العلماء بعد وفاة أخيه الدكتور السيد عبد العلي الحسني - عام 1961م.

أسّس حركة رسالة الإنسانية عام 1951م.

أسّس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنأو عام 1959م

شارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية (U.P.) عام 1960م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام 1964م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند عام 1972م . دعا إلى أوّل ندوة عالمية عن الأدب الإسلامي في رحاب دار العلوم لندوة العلماء عام 1981م .

### أهم مؤلفاته:

نُشر له أوّل مقالٍ بالعربية في مجلة "المنار" للسيد رشيد رضا عام 1931م حول حركة الإمام السيد أحمد بن عرفان (الشهيد في بالاكوت عام 1831م)

ظهر له أوّل كتاب بالأردية عام 1938م بعنوان "سيرة سيد أحمد شهيد" ونال قبولاً واسعاً في الأوساط الدينية والدعوية.

ألف كتابه "مختارات في أدب العرب" عام 1940م ، وسلسلة "قصص النبيين" للأطفال، وسلسلة أخرى للأطفال باسم: "القرأة الراشدة" في الفترة ما بين 1942-1944م.



بدأ في تأليف كتابه المشهور "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" عام 1944 م، وأكمله عام 1947 م، وقد طبعت ترجمته الأردنية في الهند قبل رحلته الأولى للحج عام 1947 م.

ألف - عام 1947 م - رسالة بعنوان : "إلى مُثلي البلاد الإسلامية" موجّهة إلى المندوبين المسلمين والعرب المشاركين في المؤتمر الآسيوي المنعقد في دلهي- على دعوة من رئيس وزراء الهند وقتها : جواهر لال نهرو - فكانت أول رسالة له انتشرت في الحجاز عند رحلته الأولى.

كلفته الجامعة الإسلامية في عليكره (A.M.U). الهند، بوضع منهاج لطلبة الليسانس في التعليم الديني أسماه "إسلاميات"، وألقى في الجامعة المليية بدلهي - على دعوة منها- عام 1942 م محاضرةً طبعت بعنوان : "بين الدين و المدينة".

دُعِيَ أستاذاً زائراً في جامعة دمشق عام 1956 م، وألقى محاضرات بعنوان : "التجديد و المجددون في تاريخ الفكر الإسلامي" ضُمَّت - فيما بعد- إلى كتابه الكبير "رجال الفكر والدعوة في الإسلام".

ألقى محاضرات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على دعوة من نائب رئيسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- عام 1963 م، طبعت بعنوان: "النبوة والأنبياء في ضوء القرآن".

سافر إلى الرياض- على دعوة من وزير المعارف السعودي - عام 1968 م للمشاركة في دراسة خطة كلية الشريعة، وألقى بها عدّة محاضرات في جامعة الرياض وفي كلية المعلمين، وقد ضُمَّ بعضُها إلى كتابه: "نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية".

ألف - بتوجيه من شيخه عبد القادر الراي بوري - كتاباً حول القاديانية ، بعنوان: "القادياني والقاديانية" عام 1958 م.

ألف كتابه "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" عام 1965 م، وكتاب "الأركان الأربعة" عام 1967 م ، و"العقيدة والعبادة والسلوك" عام 1980 م، و " صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم والمسلمين الأوائل عند أهل السنة و الشيعة" ، عام 1984 م، و"المرتضى" في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عام 1988 م.

### الصحافة:

شارك في تحرير مجلة " الضياء" العربية الصادرة من ندوة العلماء عام 1932 م، ومجلة "الندوة" الأردنية الصادرة منها أيضاً عام 1940 م ، وأصدر مجلة " التعمير" الأردنية عام 1948 م.

وتولّى كتابة افتتاحيات مجلة " المسلمون " -الصادرة من دمشق- في الفترة ما بين 59- 1958 م وكانت أولها هي التي نُشرت فيما بعد بعنوان : "ردّة و لا أبا بكر لها"، كما ظهرت له مقالات في مجلة "الفتح" للأستاذ محب الدين الخطيب.

أشرف على إصدار جريدة "نداي ملت" الأردية الصادرة عام 1962م، وكان المشرف العام على مجلة "البعث الإسلامي" العربية الصادرة منذ عام 1955م، وجريدة "الرائد" العربية الصادرة منذ عام 1959م، وجريدة "تعمير حيات" الأردية الصادرة منذ عام 1963م، والمجلة الإنجليزية The Fragrance الصادرة منذ عام 1998م، أربعتها تصدر من ندوة العلماء، وكان هو المشرف العام على مجلة "معارف" الأردية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة الأدب الإسلامي الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة "كاروان أدب" الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب بلاد شبه القارة الهندية.

### رحلاته في طلب العلم:

سافر إلى مدينة لاهور عام 1929م، وكانت أول رحلة له إلى بلد بعيد حيث تعرّف على علمائها وأعيانها، والتقى بشاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال وكان قد ترجم بعض قصائده -قصيدة القمر- إلى النثر العربي. وفي هذه الرحلة عرضه عمه الشيخ محمد طلحة على المربي الكبير الأستاذ محمد شفيح واستشاره في الميدان الذي يختاره للدراسة في المستقبل فأشار عليه المذكور بالاستمرار في تعلم العربية.

سافر ثانية إلى لاهور عام 1930م وقرأ عليه تفسير أوائل سورة البقرة.

وفي رحلته الثالثة إلى لاهور عام 1931م قرأ على العلامة اللاهوري كتاب حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي رحمه الله.

رافق العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في رحلته إلى بنارس وأعظم كره ومؤ ومبارك فور، ولعله في هذه الرحلة قرأ أوائل الصحاح على صاحب تحفة الأحوذى العلامة عبد الرحمن المباركفوري وأخذ منه - أيضاً - الإجازة في الحديث.

سافر إلى ديوبند عام 1932م وأقام بدار العلوم ديوبند للحضور في دروس العلامة المحدث المجاهد حسين أحمد المدني في الحديث الشريف ، كما استفاد منه بصفة خاصة في التفسير وعلوم القرآن.

وفي رحلته الرابعة إلى لاهور عام 1932م قرأ على العلامة اللاهوري تفسير كامل القرآن الكريم حسب المنهاج المقرر للمتخرجين من المدارس الإسلامية.

رافق العلامة السيد سليمان النُدوي في سفره إلى كرنال وباني بت، وتهانيسر ودلهي عام 1939م.

### رحلاته الدعوية:

وتوجّه إلى بومبائ عام 1935م لدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م.

سافر للحج عام 1947م، وكانت أول رحلة له خارج الهند، وأقام بالحجاز ستة أشهر، وتعرّف على كبار علماء الحجاز، أمثال أصحاب الفضيلة الشيوخ: عبد الرزاق حمزة، عمر بن الحسن آل الشيخ، والسيد علوي المالكي، وأمين الكتبي، وحسن مشاط، ومحمد العربي التباني، ومحمود شويل، وكانت رسالته "إلى ممثلي البلاد الإسلامية" قد طبعت، فكانت خير معرف لمؤلّفها في الحجاز، وقد قرأها ذات يوم فضيلة الشيخ محمد علي الحر كان على طلابه في المسجد النبوي الشريف، واطّلع فضيلة الشيخ عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي على مسوّد كتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" فأعجب به، وشجّع المؤلف الناهض على نشره.

ورحل للحج مرة أخرى عام 1951م، وتعرّف على أدبائها وكتّابها بصفة خاصة، وعلى رأسهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان، والتقى بهم عدة لقاءات كان أهمّها اللقاء في بستان البخاري بمكة المكرمة الذي حضره جمع من الشباب الأدباء والصحفيين وكبار الموظفين أمثال الأساتذة: سعيد العامودي، وعبد القدوس الأنصاري، وعلى حسن فدق، ومحسن أحمد باروم، وحسين عرب، وكانت الجلسة - حسب تعبير سماحته - كأنها جلسة نقاش للطالب قدّروا فيه مدى معرفته اللغة العربية، وسبروا غوره في دراسته ومعلوماته العامة، واطّلع على اللغة الإنجليزية، فكانت الأسئلة حيناً عن الأدب العربي وأعلامه المعاصرين، وآخر عن الاشتراكية والأدب الإنجليزي، والحضارة الغربية وما إلى ذلك، وكانت النتيجة أن طلب منه إلقاء سلسلة من الأحاديث على إذاعة جدة، فألقاها بعنوان: "بين العالم وجزيرة العرب" ثم تكرّرت رحلاته للبلاد المقدّسة.

زار مصر للمرة الأولى عام 1951، وكان كتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" قد سبقه إلى الأوساط العلمية والدينية، والدعوية، والأدبية فكان خير معرف لمؤلّفه. ومكث في القاهرة ستة أشهر إقليلاً، وألقى سلسلة من الأحاديث والمحاضرات في مختلف النوادي والجمعيات، التي تعرّف فيها على شباب مصر والأوساط القديمة والجديدة، واسترعى انتباههم، والتقى فيها - من كبار العلماء ومشايخ الأزهر - مع شيخ الأزهر عبد المجيد سليم، ومحمد شلتوت، وأحمد محمد شاکر، وحسّنين محمد مخلوف، ومحمد حامد الفقي، ومحمد عبد اللطيف دراز، ومحمد فواد عبد الباقي، ومصطفى صبري باشا شيخ الإسلام سابقاً بالدولة

العثمانية ) ومحمد الشربيني، ومحمد يوسف موسى، وأحمد عبد الرحمن البنا (والد الشيخ حسن البنا رحمه الله).

ومن القادة والزعماء مع : سماحة المفتي أمين الحسيني، والأمير عبد الكريم الريفى، واللواء صالح حرب باشا، ومن الدعاة والمفكرين الإسلاميين سيد قطب، ومحب الدين الخطيب، وأحمد الشرباصي، ومحمد الغزالي، وسعيد رمضان، وصالح العشماوي، وبهي الخولي، ومن الأدباء أحمد أمين، وعباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات.

وكان من أهم الأحاديث التي ألقاها محاضرةً في دار الشبان المسلمين، بعنوان: " الإسلام على مفترق الطرق"، وأخرى بعنوان : "الدعوة الإسلامية وتطوراتها في الهند" في حفل أقامه رئيس عام جمعيات الشبان المسلمين تكريمًا له، والثالثة حول: "شعر إقبال ورسالته" في كلية دارا لعلوم، والرابعة بعنوان: "الإنسان الكامل في نظر الدكتور محمد إقبال" في جامعة فؤاد الأول، عدا محاضرات في عدد من المراكز الدعوية والجمعيات مثل:شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجمعية أنصار السنة المحمدية، والجمعية الشرعية، وجمعية العشيرة المحمدية، وجمعية مكارم الأخلاق، والرابطة الإسلامية، وحضر ندوة دعوية في منزل سيد قطب حول كتابه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين".

وفي الرحلة نفسها نُشرت رسالته بعنوان: "اسمعي يا مصر" علق عليها سيد قطب قائلاً: "قرأتُ اسمعي يا مصر ويا ليت مصر قد سمعت".

ونظّم له الإخوان رحلاتٍ وجولاتٍ دعويةً زار فيها -عدا القرى والأرياف - القناطر الخيرية، وطنطا، وبنها، وحامول، وحلوان، وسنتريس، والمحلة الكبرى، ونكله، والعزيزية، وقويسنا، ونبروه، رافقه فيها ترجمان الإخوان والداعية الكبير محمد الغزالي، وذلك عدا لقاءاتٍ متكررة مع الطلاب في أروقة الأزهر والفنادق.

وسافر في الرحلة نفسها إلى السودان والشام والقدس والأردن، والتقى بالسودان مع أعيانها وكبار رجالها، أمثال:السيد علي ميرغني باشا، والأستاذ إسماعيل بك الأزهري - رئيس وزراء السودان فيما بعد- وشوقي أسد سكرتير جمعية التبشير الإسلامي ، ومحمد عوض إمام المسجد الجامع، والحاج محمد موسى سليمان قائد العمال ورئيس جمعية الشبان المسلمين .

أقام في الشام 48 أياماً، قضى 24 يوماً منها في دمشق - وزار في باقياها حمص، وحماه، ومعرفة النعمان ، وحلب، وحارم، فكانت فرصة للاتصال بالأوساط العلمية والدينية والأدبية المختلفة ، ومقابلة شخصياتها الموقرة، وتبادل الآراء معها ، فزار من مؤسسات الشام ومراكزها العلمية والأدبية مركز الإخوان المسلمين

بجامع الدقاق، والمجمع العلمي العربي بدمشق، والمكتبة الظاهرية، ومدرسة دار الحديث، وجمعية التمدن الإسلامي، وحضر إحدى جلسات البرلمان السوري المهمة المثيرة .

وألقى محاضرةً في قاعة جامعة دمشق بعنوان: "شهادة العلم والتاريخ في قضية فلسطين" عدا محاضرات في كل من الهيئة العلمية الإسلامية، وجمعية التمدن الإسلامي، والجمعية الغراء، ومركز الإخوان المسلمين في حمص، ومركز الإخوان بحماه، وفي اجتماع كبير بحلب.

والتقى فيها مع كبار علمائها وأدبائها أمثال أصحاب الفضيلة : عبد الوهاب الصلاحي، ومكي كتاني، وأحمد الدقر، ومحمد بهجة البيطار، وأبي الخير الميداني، ومصطفى السباعي، ومحمد المبارك، ومصطفى الزرقاء، ومحمد أحمد دهمان، وأبي اليسر عابدين- حفيد العلامة الشامي ومفتي الجمهورية - وأحمد كفتارو، ومحمد سعيد برهاني، ومحمد علي حوماني، وتيسير ظبيان، ومحمد كمال خطيب، ومحمد كرد علي، ومحمد عزة دروزة، وخليل مردم بك، وعبد القادر المغربي. وكان يرافقه ويساعده في الوصول إلى الناس وزياراتهم الأستاذ عبد الرحمن الباني الذي كان مدرساً في كلية المعلمين بدمشق .

وفي فلسطين زار بيت المقدس، وتشرف بزيارة المسجد الأقصى، وقضى الأيام الأخيرة من رمضان وصلى العيد بها، وزار مدينة الخليل، وبيت اللحم، وفي العودة منها قابل بالأردن الملك عبد الله ملك الأردن، وقد طبعت مذكراته لهذه الرحلة الطويلة بعنوان: "مذكرات سائح في الشرق الأوسط" .

وزار الشام للمرة الثانية - أستاذاً زائراً في كلية الشريعة بجامعة دمشق - عام 1956م، وأقام بها ثلاثة أشهر كان فيها على صلة وعلاقة دائمة مع علماء دمشق وأدبائها ومفكراتها، وقادة الحركات والمنظمات الإسلامية، وألقى - عدا محاضراته الأساسية في الجامعة حول التجديد والمجددين في تاريخ الفكر الإسلامي - أحاديث على إذاعة سورية، كان أولها بعنوان "اسمعي يا سورية!" ومحاضرة في مركز الإخوان بحلب بعنوان: "حاجتنا إلى إيمان جديد"، وكلمة في المؤتمر الإسلامي بدمشق بعنوان: "ارتباط قضية فلسطين بالوعي الإسلامي" وخطاباً أمام مدرّسي الدين بالجامعة. وسافر إلى الشام مرة ثالثة عام 1964م للمرة الرابعة لنصف ليلة فقط عام 1973م .

سافر في هذه الرحلة - 1956م- إلى لبنان، زار فيها بيروت وقلمون وطرابلس، والتقى فيها مع الشخصيات الدينية والعلمية وقادة الحركات الدينية، أمثال: محمد عمر داعوق مؤسس حركة عباد الرحمن، ومحمد عليا مفتي الجمهورية، وشفيق يموت رئيس المحكمة الشرعية، ومحمد أسد - ليوبولد ويس سابقاً - صاحب كتاب: الطريق إلى مكة، ومصطفى الخالدي الداعي العامل المعروف في المجالات الاجتماعية، والفضيل الورتلاني

المجاهد الجزائري المعروف، وزار في بيروت مركز عباد الرحمن، وكلية الشريعة، وألقى في خلية الملك سعود - وهي مركز إسلامي ببيروت وقاعة المحاضرات والاجتماعات - بعنوان: "الشعوب لاتعيش على أساس المدنيات بل تعيش بالرسالة وتعزدها روحها وخصائصها" وزار في طرابلس الكلية الشرعية، ومركز المولوية، ومدرسة الغزالي، ومدرسة ابن خلدون وغيرها .

سافر في الرحلة نفسها- 1956م- إلى تركيا ومكث فيها أسبوعين طُبعت مذكراتها بعنوان: " أسبوعان في تركيا الحبيبة"، ثم سافر إليها عام 1964م، فعام 1986م، فعام 1989م، فعام 1993م فعام 1996م وكانت الرحلات الأربع الأخيرة للحضور في مؤتمرات رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

سافر إلى الكويت عام 1962م و ألقى بها كلمته الرائعة بعنوان: "اسمعي يا زهرة الصحراء" ثم عام 1968م فعام 1983م، فعام 1987م،

وإلى الإمارات العربية المتحدة عام 1974م على دعوة من حاكم الشارقة الأمير سلطان بن محمد القاسمي ثم عام 1976م فعام 1983م، فعام 1988م، فعام 1993م، وإلى قطر للحضور في مؤتمر السيرة النبوية عام 1990م، وقد طُبعت أهم محاضراته التي ألقاها في الخليج العربي في مجموعة بعنوان : "أحاديث صريحة مع إخواننا العرب المسلمين"

سافر على رأس وفد من رابطة العالم الإسلامي عام 1973م إلى أفغانستان، وإيران، ولبنان ، والعراق (وكان قد زار العراق للمرة الأولى عام 1956م) وسوريا ، والأردن، وكانت له في كل من هذه البلدان محاضرات وكلمات و أحاديث، وقد طُبعت مذكراته لهذه الرحلة بعنوان : "من نهر كابل إلى نهر اليرموك".

سافر على دعوة من مؤسّسة آل البيت إلى الأردن عام 1984م. وألقى محاضرات في جامعة اليرموك ، و في كلية العلوم العربية وغيرها ،

وزار في العام نفسه اليمن - على دعوة من وزير التعليم اليمني-وألقى محاضرات في جامعة صنعاء و في كلية الطيران، ومركز المدرّعات وفي بعض الجوامع، وقد طُبعت أهم محاضراته في الرحلتين بعنوان : "نفحات الإيمان بين صنعاء و عمان"

سافر على دعوة من رابطة الجامعات الإسلامية إلى المغرب الأقصى عام 1976م - وقد طُبعت مذكرات هذه الرحلة بعنوان : " أسبوعان في المغرب الأقصى" \_ و سافر إلى الجزائر للحضور في ملتقى الفكر الإسلامي عام 1982م، ثم عام 1986م.

سافر إلى بورما عام 1960م،

وإلى باكستان عام 1964م، ثم عام 1978م على دعوة من رابطة العالم الإسلامي لحضور مؤتمرها الآسيوي الأول. فعام 198م، فعام 1986م-وقد طبعت أحاديثه في باكستان في مجموعتين بالأردنية بعنوان: " أحاديث باكستان " و"تحفة باكستان"- و إلى سري لانكا عام 1982م،

وإلى بنغلاديش عام 1984م وطبعت أحاديثه -فيها- بالأردنية بعنوان : "تحفة مشرق".

كانت رحلته الأولى إلى أوروبا عام 1963م، زار فيها جنيف، ولوزان، وبرن، وباريس، ولندن، وكيمرج، وأكسفورد، وغلانغو، وإيدامبرا، وقابل فيها عدداً من فضلاء الغرب والمستشرقين وألقى محاضرات في كل من جامعة إيدامبرا، وجامعة لندن، وفي اجتماعات خاصة للمسلمين، وزار في الرحلة نفسها مدريد، وطليلة، وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، من مدن أسبانيا.

وكانت رحلته الثانية إلى أوروبا عام 1964م زار فيها لندن، وبرلن، وأخن وميونخ، و بون، والرحلة الثالثة كانت عام 1969م على دعوة من المركز الإسلامي بجنيف زار فيها جنيف، ولندن، وبرمنغهم، ومانشستر، وبليك برن و شيفلد، وديوزبري، وليدس، وغلانغو، وألقى في كل منها محاضرات، منها محاضرة في جامعة برمنغهم، وأخرى في جامعة ليدس، وقد طبعت محاضراته وأحاديثه في أوروبا بعنوان : "حديث مع الغرب".

والرحلة الرابعة إلى لندن كانت عام 1983م بمناسبة تأسيس مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية-وألقى في تلك المناسبة مقالته القيم بعنوان: "الإسلام والغرب"، ثم تكررت رحلاته إلى إنكلترا. زار بلجيكا عام 1985م،

و سافر- على دعوة من "منظمة الطلاب المسلمين في أمريكا وكندا"- إلى أمريكا وكندا عام 1977م حيث زار نيويورك، و إنديانابولس، وبلومنتن، ومين هاتن، ونيويورك ستي، وشيكاغو، وجرسي ستي، وفلادلفيا، وبالتي مور، وبوستن، وديترايت، وسالت ليك ستي، وسان فرانسكو، وسان جوزي ، ولوس إنجلوس، ومونتريال، وتورنتو، وواشنطن، وألقى محاضرات في كل من جامعة كولومبيا، وجامعة هارورد، وجامعة ديترائيت، وجامعة جنوب كيلي فورنيا، وجامعة أوتا، وفي قاعة الصلاة بالأمم المتحدة، وفي اجتماعات المسلمين الخاصة - طبعت أهم محاضرات هذه الرحلة بعنوان : " أحاديث صريحة في أمريكا"- وزار أمريكا مرة أخرى عام 1993م .

سافر- على دعوة من حركة "أبيم" حركة الشباب المسلم- إلى ماليزيا عام 1987م، فزار كوالالمبور وكوالا ترنكانو، وألقى محاضرات في الجامعة الوطنية، والجامعة التكنولوجية، والجامعة الماليزية، والجامعة

الإسلامية العالمية، ومركز حركة "أبيم"، ومركز الحزب الإسلامي، ومعهد التربية الإسلامية، واجتماعات عامة للمسلمين.

سافر إلى تاشقند، وسمرقند، وخرتنتك، وبخارى عام 1993م لحضور مناسبة تأسيس مركز علمي تذكراً للإمام البخاري.

### مع الأمراء والملوك:

أقام سنتين في مقتبل شبابه - وذلك بعد وفاة أبيه - في قصر الأمير نور الحسن -نجل العلامة الأمير صديق حسن خان-وقد أفادته هذا الإقامة إذ زالت عن عينه غشاوة المهابة للزينات والزخارف، ولم تبهر عينه قط مظاهر الإمارة والثراء.

قابل الملك عبد الله بن الشريف حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية ثلاث مقابلات عام 1951م، لفت فيها نظره إلى رعاية المسجد الأقصى، والعناية به، وباللاجئين الفلسطينيين، والتقى بالملك حسين بن طلال عاهل المملكة الأردنية عام 1973م مع وفد من رابطة العالم الإسلامي .

وجّه إلى الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود رسالة عام 1947م، طبعت بعنوان: "بين الجباية والهداية"، والتقى به ملكاً للمملكة العربية السعودية في جلسة تأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م .

كان أول لقائه مع الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود عام 1963م، والتقى به ملكاً عدة لقاءات، كما قابل الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود والملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في زيارات مختلفة، ووجّه إليهم رسائل دعوية، أبدى فيها آراءه وملاحظاته ونبّههم إلى أن للحجاز شخصية خاصة ورسالة ومكانة، ولا بد من المحافظة عليها في كل عصر.

قابل الملك حسن الثاني - عاهل المملكة المغربية الهاشمية - عام 1976م، وحدّثه عن انتظار المسلمين واحتياجهم إلى قائد عصاميّ، مؤمن ألمعيّ، يمتاز بإخلاصه ويقينه، وعزمه الراسخ، وقلبه الواثق .

التقى بالأمير سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عدة لقاءات، وسافر على دعوة منه إلى الإمارات العربية المتحدة عام 1974م، وقد زاره الأمير في مقره بلكهنؤ عام 1980م .

قابل الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية في صنعاء عام 1984م .

زاره الجنرال محمد ضياء الحق رئيس الجمهورية الإسلامية الباكستانية في كراتشي عام 1984م، فقدم إلى فخامته تمثال قبة الصخرة الرخامي - الذي كان أهدي إلى سماحته هدية تذكارية من كلية العلوم بالأردن -



تلميحا منه بأن استخلاص المسجد الأقصى المبارك مسئولية من مسئوليات رئيس مؤمن لبلد مسلم كبير كباكستان، وكان آخر لقائه مع الرئيس ضياء الحق عام 1986م .

### تقدير وتكريم:

- اختير عضوا مراسيلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1956م .
- أدار الجلسة الأولى لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م نيابة عن رئيسها سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -وقد حضر أولها جلالة الملك سعودُ بن عبد العزيز آل سعودكما حضرها الملك إدريس السنوسي حاكم ليبيا، وشخصيات أخرى ذات شأن-وقدّم فيها مقاله القيم بعنوان: "الإسلام فوق القوميات والعصبيات".
- اختير عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسيسها عام 1962م، ظلّ عضواً فيه إلى انحلال المجلس- وانضمام الجامعة في سلك بقية الجامعات السعودية تابعة لوزارة التعليم العالي - قبل أعوام.
- اختير عضواً في رابطة الجامعات الإسلامية منذ تأسيسها عام
- اختير عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1980 م
- تمّ اختياره لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1980م .
- مُنح شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة كشمير عام 1981م.
- اختير رئيساً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1983م.
- اختير عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عام 1983م
- تأسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام 1984م فاخترت رئيساً عاماً لها.
- أقام عبداً لمقصود خوجة - من أعيان جدة - حفلاً لتكريم سماحته بجدة عام 1985م .
- أقيمت ندوة أدبية حول حياته وجهوده الدعوية والأدبية عام 1996م في تركيا على هامش المؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- منح جائزة الشخصية الإسلامية لعام 1998م من دولة دبي في رمضان 1419هـ

- منح جائزة السلطان حسن البلقية العالمية في موضوع " سير أعلام الفكر الإسلامي " من مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1998م (1419هـ)
- منحه معهد الدراسات الموضوعية بالهند جائزة الإمام ولي الله الدهلوي لعام 1999م - والتي تم منحها لأول مرة - وكان قد تقرر اختياره لهذه الجائزة في حياته ولكن وافته المنية قبل الإعلان الرسمي، وقد استلم هذه الجائزة باسم - رحمه الله - ابن أخته وخليفته فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني النُدوي في دلهي في 7/ من شعبان 1421هـ (نوفمبر 2000م)
- منحته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ( ايسسكو (ISESCO)) -تقديرًا لعطائه العلمي المتميز وإكباراً للخدمات الجليلة التي قدمها إلى الثقافة العربية الإسلامية - وسام الإيسسكو من الدرجة الأولى. وقد استلم هذا الوسام نيابة عن ابن أخت سماحتة وخليفته امين ندوة العلماء العام فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني النُدوي وكيلُ ندوة العلماء للشؤون التعليمية سعادة الدكتور عبد الله عباس النُدوي في الرباط في 25/ من شعبان 1421هـ.

### علاقته بالمنظمات والمؤسسات:

- أمين ندوة العلماء العام ورئيس دار العلوم التابعة لها.
- عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
- رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- رئيس مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.
- عضو المجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية بالقاهرة.
- عضو رابطة الجامعات الإسلامية بالرباط
- رئيس المجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ، (الهند)
- رئيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند
- رئيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية،
- رئيس مجمع دار المصنفين بأعظم كره (الهند)
- عضو المجلس الاستشاري بدار العلوم ديوبند (الهند)

- عضو المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند.
- عضو المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية في إسلام آباد (باكستان)
- عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- عضو مجمع اللغة العربية بالأردن.
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) بالأردن.
- عضو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.
- عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي في بيروت.
- عضو المجلس الإداري للمركز الإسلامي بجنيف.
- وذلك عدا عضويته لكثير من الجامعات الإسلامية، والمنظمات الدعوية ولجان التعليم والتربية. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الأمة الإسلامية خير ما يجزي العلماء عن أممهم.

#### نبذة عن مؤلفاته:

#### رجال الفكرة والدعوة في الإسلام:

هذا الكتاب من ابرز مؤلفات الشيخ أبي الحسن علي الحسن الندوي، يتناول سير الأعلام الذين قادوا حركة الدعوة الإسلامية الإصلاحية والنهضة العلمية. وهو عمل موسوعي يرسم خلاله الطريقة المثلى للدعوة والثقافة والتربية وصياغة العقلية والواعية. والكتاب جمع لمحاضراته القيمة التي ألقيت على مسامع الطلبة في جامعة دمشق بناء على دعوة من القائمين عليها عام 1375هـ، وعددها عشر محاضرات، ثم أضيفت إليها خمس مقالات، والكتاب يتوزع في أجزاء وفصول كما يلي:

يبحث الجزء الأول عن سيرة الحسن البصري وخلفاءه، كما يتكلم على حركة التدوين في الإسلام وتنظيم الحياة على الأسس الدينية. ثم يتطرق إلى حياة الإمام احمد بن حنبل أبي الحسن الأشعري، ويليه بحث عن انحطاط علم الكلام وازدهار الفلسفة الباطنية. وقد خصص في هذا الجزء دراية مستفيضة لحجة الإسلام [ي

حامد الغزالي ودوره في نقد الفلسفة ودحض أباطيل الدهريين والماديين، بجانب دراسة وافية عن دوره مصلا اجتماعيا. ويتناول الكتاب كذلك شخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني والخدمات التي كرسها لتجديد معالم الدين والدعوة إلى الإسلام. ويليه دراسة عن جلال الدين الرومي.

والجزء الثاني يبحث عن شخصية الشيخ أحمد بن تيمية وتلاميذه ابن القيم الجوزية وابن عبد الهادي والحافظ بن رجب. والجزء الثالث خاص بالإمام السر هندي مجدد الألف الثاني، كما أن الجزء الرابع خاص بشخصية الإمام شاه ولي الله الدهلوي.

والكتاب بأجزائه عرض مقطعي لمسيرة التطور الفكري والثقافي التي يمثل كل واحد من هؤلاء الأعلام جزءا منها من القرن الأول وانتهاء بالقرن الرابع عشر الهجري. ومؤخرا صدر عن المجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ الجزء الخامس من هذه السلسلة وموضوعه الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، قام بتأليفه الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي مواصلة للخدمات العلمية التي بدأها العلامة الندوي ووفاء لصنيعه الجميل في مسيرة التأليف.

### ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين:

يعد هذا الكتاب من أعماله الرائعة، فهو يعج بالأفكار البناءة والاتجاهات والوهاجة والعواطف الجياشة عن واقع العالم والمسلمين. وكان صدوره في مستهل حياته الفكرية. إلا أنه يضم بين دفتيه أفكارا ناضجة قطوفها دانية. وهي أفكار عالم اطلع على أحوال العالم ممن شرقة إلى غربه وعرف شعوره ومزايا حياته ما اطلع على صفحات التاريخ التي سجلت فيها قصص البطولات. وكان صدور هذا الكتاب حدثا كبيرا في الأوساط الدينية والثقافية في العالم العربي والإسلامي. وصار حديث المحافل والمجالس لأنه رج القراء رجا، وكأنه ينفخ في الصور فأحى نفوسا وأشعل أرواحا، فأخذ الناس يقرؤونه مبهورين يخافون أن تنفذ صفحات الكتاب المحور الأساسي لهذا الكتاب يلمح في النص الآتي:

"لم يكن انحطاط المسلمين أولا، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعدا وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيرا، حادثا من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والأمم. وانقراض الحكومات والدول وانكسار الملوك والفاثحين وانهزام الغواة المنتصرين، وتقلص المدنيات والجزر السياسي بعد المد، فما أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ كل أمة، وما أكثر أمثاله في تاريخ الإنسان العام. ولكن هذا الحادث كان غريبا لا مثيل له في التاريخ مع ان في التاريخ مثلا وأمثلة في حاث غريب."

والكتاب من أوله على آخره نداء إلى المسلمين في العالم كله لاستعادة روحهم وثقتهم بأنفسهم والاستمساك بالقيم الدينية والحضارية والثقافية التي كان عليها الرعيل الأول من الأمة. وقد أنهى تأليفه عام 1945م وهي فترة زمنية شهدت تغيرات جذرية في مجال الفكر من جراء الانقلابات السياسية والدينية التي حدثت آنذاك، مما كان له أثر في اتجاهات الكاتب.

ويكفي هذا الكتاب فضلا أن أثنى عليه العلماء المعاصرون مثل الدكتور محمد يوسف موسى أحد أساتذة الأزهر حيث يقول: "أشهد لقد قرأت الكتاب حين ظهرت طبعته الأولى في أقل من يوم وأرغمت به غراما شديدا، حتى لقد كتبت في آخر صفحاته وقد فرغت منه: "إن قراءة هذا الكتاب فرض على كل مسلم يعمل لإعادة مجد الإسلام.

بدأ الكتاب نقاشه مشيرا إلى الداهية الكبرى التي عمت العالم حين انحدر المسلمون، وهذه الداهية لم تحدث عشية وضحاها، وإنما تمت بالتدريج بحيث لم يفتن إلى خطورتها احد، لأن المسلمين كانوا الروح للجسم البشري بما كانوا ورثة رسالة الأنبياء بصفة عامة والرسالة المحمدية بصفة خاصة. والمحرك الرئيس لهم لدفع عجلة الثقافة والإنسانية إلى الأمام. هو الإيمان بالله الذي لا يضاهيه أي عقيدة أخرى. ثم يسرد أسماء الأبطال الذين كرسوا حياتهم لخدمة هذه الرسالة.

وقد خصص هذا الكتاب فصلا للمقارنة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية الحديثة. ويقول إن حضارة الغرب ذات جذور، وهي منبثقة من حضارة الإغريق والرومان، وطابعها المادية التي هدفها الابتزاز والاستعمار وجلب خيرات الآخرين، ولا يقيمون للقيم والأخلاق وزنا، مما نتج عنه النعرات القومية في كل دولة، زعما منهم أنهم أفضل من غيرهم. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، ونفدت كلها إثر إصداره مباشرة، كما ترجم إلى عدد من اللغات العالمية مثل الإنجليزية والألمانية والفارسية، ومما لا شك فيه أن نداء الأستاذ أبي الحسن على الندوي صادف آذانا صاغية وقلوبا واعية وفعل في النفوس فعل السحر.

### المسلمون في الهند:

هو من أهم المؤلفات لأبي الحسن علي الحسن الندوي، وهذا الكتاب يتحدث عن الهند وعن المسلمين فيها قديما وحديثا، ويتناول هذا الحديث نواحي شتى في الحياة العلمية والاجتماعية والدينية، وعما أضافه المسلمون إلى ثروة الهند منذ خولها وما أدخلوا عليها من إصلاحات، وتجديدات في مختلف نواحي الحياة، وعما أنتجه المسلمون في الهند في العلوم الإسلامية وما زادوا إلى تراثها، ومن نبغ فيها من العلماء الكبار والمؤلفين

العظام، وعن مظاهر نشاط المسلمين العلمي والديني، ومراكزه الكبيرة في العصر الحاضر، وعن خصائص هذا الشعب وطبيعته وشخصيته وعن ماضيه وحاضره، وعن قضاياها الرئيسية ومشكلاته.

فيتناول هذه كلها في أبواب مثل "دور المسلمين في حضارة الهند" و"تراث العلماء المسلمين العلمي في الهند وعنايتهم باللغة العربية" و"نوابغ الشعب الهندي الإسلامي" و"تأثير اللغة العربية في اللات الهندية" و"الحضارة الإسلامية في الهند" و"الحركة العلمية القديمة في الهند مراكزها ومزاياها" و"مزايا منهج التعليم القديم" و"مراكز العلم والثقافة الإسلامية في الهند" و"الصوفية في الهند وتأثيرها في المجتمع" و"المسلمون في الهند شعب ممتاز" و"الدور الذي قام به المسلمون في تحرير الهند" و"مشكلات الشعب الإسلامي الهندي" و"شخصية الشعب المسلم مقوماتها ومصادرها".

## 11. أبو ليلي محمد بن ميران

هو محمد بن ميران المشهور بأبي ليلي، أشهر شعراء العربية التي شهدت ديار كيرالا بدون منازع. وكل من يقرأون قصائده سيتعرفون بفضلته وعلو كعبه في الشاعرية التي تتميز بالعاطفة الصادقة والخيال البديع والتصوير الرائع، وهي تنبض بالحيوية، تنبع من صميم قلبه لتمس ضمير القارئ، فتبقى فيه لمسة من اللين ونفحة من العطف.

ولد بقرية بولكل Pulikkal من محافظة ملايرم سنة 1913م، وتلقى مبادئ العلوم الدينية من جده الذي كان فقيها مشهورا. ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، وواصل دراسته في المدرسة المحمدية العالية التي كانت الأولى من نوعها في ديار مليبار، حيث اتم دراسته الثانوية سنة 1922م، والتحق بعد ذلك أن يلتحق بكلية تربية المعلمين بكالكوت، وفي أثناء دراسته هناك انخرط في سلك التعليم بمدرسة المنار بشاليم ثم بالمدرسة المحمدية بكالكوت. وانتقل منها إلى عدة مدارس في مختلف المناطق داخل كيرالا، كما اشتغل في مدرسة مي علوية بماهي، وألقى عصا الترحال في مدرسة المنار التي بدأ منها وظيفة التدريس.

ولم يرض الشاعر بأعماله التدريسية، لأنه كان رجلا موهوبا، اجتمع فيه الكفاءات والمؤهلات العديدة. وكان يتقن عدة لغات كما كان خطيبا مصقعا ومترجما قديرا وكاتباً ألمعيا ومصالحا غيوراً، مما جعله يترك المجال التدريسي وآثر العمل الاجتماعي. واشترك في النشاطات السياسية. وهو ممن تزعم لتأصيل جذور الرابطة المسلمة (Muslim League) في ربوع مليبار، وصار أمينها المساعد. ولما بدأت جريدة تشندركا (Chandrika)

تصدر كلسان حال الرابطة عين صاحبنا رئيس التحرير المساعد لها، وإليه يرجع الفضل الأكبر في تطويرها وتحولها إلى جريدة يومية. وهو في أثناء عمله كصحافي فيها حاز على شهادة البكالوريا من كلية برنان بتلشيري، فعاد مرة أخرى إلى مجال التدريس حيث التحق بمدرسة نور الإسلام بترونتغادي. وكان في خلال تدريسه هناك شارك في إصدار جلة المرشد وساهم بمقالاته القيمة وبأشعاره الرائعة.

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية سنة 1941م وانقلبت الأوضاع السياسية في العالم رأساً على عقب وتحلت موازين القوى العظمى، والحكومة البريطانية التي كانت تحكم الهند قد تعهدت بالاستقلال المطلق بشرط تأييد الهنود القوي المتحالفة، فوجد الهنود هذه الفرصة للتخلص من نير الاحتلال الأجنبي، انضم الشاعر أبو ليلى في المعسكر الهندي، وعين وكيلا للدعاية الحرية بالمعسكر الهندي بمدراس. ثم تولى منصب مراقب المطبوعات العسكرية هناك. ولما وضعت الحرب أوزارها وظفرت قوات الحلف، تراجعت بريطانيا عن وعدها بالاستقلال المطلق. فاستقال أبو ليلى من الخدمة العسكرية احتجاجاً على موقف الحكومة البريطانية ورجع إلى كيرالا سنة 1945م. وانضم ثانياً إلى أسرة تحرير مجلة المرشد التي وقتئذ كانت لسان حال الحركة الإصلاحية.

وسافر إلى مدراس لإنجاز بعض المهام المتعلقة بالمجلة سنة 1947م واستقر هناك، واشتدت عليه وطأة مرض داء السل الذي كان يعاني منه منذ مدة، وأدخل بعض مستشفياتها، ولما استشفى عقد عزمه على السفر إلى باكستان، وكتب بذلك إلى زوجته يدعوها لمرافقته ولكنها ما وافقت وآثرت هي المقام في الهند مع أهلها، ولم يلبث أن يغادر إلى باكستان واستقر هناك توظف في السفارة السعودية بكراتشي ك مترجم، كما أنه قام بدوره كأمين العام لجماعة مسلمي مليبار بكراتشي.

ولما اشتد حنينه إلى الوطن والشوق إلى لقاء الأهل والأصدقاء استقال من الوظيفة، وأراد العودة إلى الهند بعد أداء فريضة الحد، ولكنه في أثناء أقامته بمكة اشتد مرضه، فأدخل المستشفى ولفظ نفسه الأخير في يوليو عام 1951م.

### موهبة الشعرية:

تتسم أشعار أبي ليلى بالأصالة اللغوية وسلسلة الأسلوب ووضوح المعاني وروعة الخيال، ولم يترك نوعاً من أغراض الشعر العربي إلا وتطرق بها من المدح والهجاء والوصف والتهاني ولوعة الفراق والابتهاال وما إلى ذلك مما يدل على أنه قد ارتوى من معين الشعر العربي القديم والحديث على حد سواء.

وأما من الناحية التاريخية فإن قصائده مرآة صادقة تنعكس فيها الوقائع التي حدثت على المسارح الدينية في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين، وكان متحمسا للحركة الإصلاحية ومخلصا لها، وفند العادات والتقاليد المغايرة للعقائد الإسلامية السمحة، كما انتقد أولئك العلماء الذين يؤيدونها باجلتهم الباطلة.

ومن قصيدته "بصيص من الرحمن":

وفي الأحبة هذا ركبهم فينا أضحى التداني بديلا من تنائينا

يا مقتلي أقلعي كم بت ساهرة كفي وكم عبرات كنت تهمينا

## 12. الدكتور محي الدين الألواني

ولد الدكتور محي الدين الألواني عام 1925م بقرية بالقرب من مدينة ألواني Alway في ولاية كيرالا، وكان والده عالما ووعاظا دينيا. وكان ثاني أبنائه. بدأت حياته العلمية في قريته إذ تلقى الدراسات الابتدائية من والده. ثم درس العلوم الدينية من بعض الحلقات الدينية في المساجد كعادة تلك الأيام. والتحق بدار العلوم وازكاد في أوائل الأربعينات من القرن الماضي. وكانت دار العلوم الكلية العربية الأولى، أسسها الحاج أحمد الشالياتي، رائد الإصلاح التعليمي بكيرالا في القرن التاسع عشر الميلادي. وكان الأديباء والمصلحون الأوائل متخرجين فيها. ومن زملائه الشيخ أحمد بن كونهي أحمد المدني، والشيخ محي الدين مولوي وكلاهما من أبرز شعراء العربية بكيرالا.

ولما اضطرت إدارة الكلية لإغلاق أبوابها عام 1946م ارتحل الأستاذ الألواني إلى ويلور للدراسة في أبر المعاهد الدينية في جنوبي الهند آنذاك. وهي مدرسة الباقيات الصالحات بولاية تاملناد حيث نال شهادة المولوي الفاضل. وقد أعد نفسه وقت الإقامة فيها لاختيار شهادة أفضل العلماء من جامعة مدراس وحصل عليها سنة 1949م. ثم انخرط في سلك التدريس بكلية روضة العلوم العربية بفروق، التي أسسها الشيخ أبو الصباح أحمد علي أحد رواد التعليم والتربية في ديار كيرالا.

وفي عام 1950 توجه الدكتور محي الدين الألواني إلى القاهرة ليدرس في جامعة الأزهر، فالتحق بقسم التخصص في كلية أصول الدين، ونال في عام 1952 شهادة العالمية بتفوق. وفي أثناء أقامته بمصر مارس



نشاطه العلمي والأدبي، حيث كانت الصحف والمجلات تنشر له مقالات كثيرة في شتى الموضوعات، كما ألف في هذه الفترة بعض الكتب باللغة العربية. وكان يتولى حينذاك منصب رئيس التحرير لمجلة "البعوث" وهي لسان حال البعثات العلمية في القاهرة.

وفي عام 1955م عاد إلى الهند، وعين مديعا في القسم العربي بالهيئة الإذاعية الهندية في دلهي حيث مهد له الطريق للتعرف على أشخاص بارزين في المجالات الثقافية والاجتماعية والأدبية والسياسية. وكان يواصل في نفس الوقت النشاط العلمي والأدبي في المجلس الهندي للروابط الثقافية وأكاديميات الآداب الهندية، ووضع مؤلفات في اللغات الهندية والعربية. وترجم بعض الكتب العربية إلى اللغات الهندية، كما ترجم بعض كتبها إلى العربية مثل ترجمة رواية "تشمين" لتكزي إلى العربية.

وفي عام 1963، سافر ثانيا إلى القاهرة مع عائلته من جديد رغبة في استكمال دراساته العليا. وتحملت الحكومة نفقات سفره إلى القاهرة تقديرا لخدماته العلمية ونشاطه الأدبي. ثم التحق بالألواني بالدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ونجح في امتحان التخصص عام 1965م بتقدير ممتاز. وفي العام نفسه عين مدرسا في كلية الطب بجامعة الأزهر لتدريس المواد الإسلامية باللغة الإنجليزية. وألف بعض الكتب في اللغة الإنجليزية لإدراجه في المقررات الدراسية الإسلامية. وفي عام 1967، انتدب عضوا في لجنة الامتحانات لاختيار مبعوثي الأزهر إلى غرب آسيا. وأثناء ذلك كان يكتب في المجلات المشهورة في مصر آنذاك، مثل مجلة الأزهر، ومنبر الإسلام، والرسالة، صوت الشرق، مجلة منار الإسلام. وفي عام 1970 عين رئيسا لهيئة تحرير مجلة صوت الهند الصادرة عن سفارة الهند بالقاهرة. خلال أعماله الصحافية، سجل الألواني في قسم أصول الدين بجامعة الأزهر لإعداد بحى لنيل شهادة الدكتوراه حول موضوع الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية. ونال الدكتوراه في عام 1971م مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة. وقد كشفت هذه الرسالة النقاب عن كثير من الحقائق التاريخية التي لها صلة بمسيرة المسلمين الثقافية والعلمية في الهند.

وفي عام 1977م غادر الدكتور الألواني مصر للمملكة العربية السعودية حيث التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذا للدراسات الإسلامية وللغة العربية. واستمر في هذا المنصب إلى عام 1974م، مواصلا جهوده العلمية والثقافية هناك. وبعد خدمات جليلة دامت نحو ثلاثة عقود، مدرسا وباحثا وكتابا ومؤلفا ومحورا في مختلف المجالات والدوريات احيل إلى المعاش من الجامعة الإسلامية بالمدينة عام 1984. ثم تقلد منصب رئيس مستشاري الشؤون الدينية بجريدة خليج اليوم الصادرة عن دار الوطن للطباعة والنشر في دولة قطر. واستمر في عمله هذا حتى عام 1989م كما استغل هذه الفترة لكتابة المقالات في مختلف الدوريات والجرائد، وشارك في عدد من الندوات التي أقيمت في البلاد المختلفة من قارات أوروبا وأفريقيا وآسيا.

ثم عاد الدكتور محي الدين الألواني إلى مسقط رأسه ليقضي هناك بقية عمره في خدمة الأمة والثقافة الإسلامية. وهناك التحق بكلية الدعوة وأصول الدين بمدينة كالكوت عميدا لها. كما تولى ترجمة تفسير "في ظلال القرآن". وبينما كان في عمله فيها قام بتأسيس كلية أزهر العلوم في مدينة ألواني، وانهمك في تطوير الكلية بكل ما يملك من المقدرات والكفاءات. ومما يدل على عنايته باللغة العربية في ديار كيرالا أنه قام بتخصيص جائزة باسمه تشجيعا لدراسة العربية منذ عام 1985م وتوزع هذه الجائزة على المتفوقين في امتحان الماجستير في الأدب العربي والدراسات الإسلامية من خريجي كلية روضة العلوم بفاروق. وأسدل الستار على حياه الحافلة في شهر يوليو عام 1996م بالغا من العمر واحدا وسبعين عاما.

### مؤلفاته:

ألف الدكتور محي الدين الألواني ثمانية عشر كتابا في العربية، وخمسة كتب في الإنجليزية، وثلاثة في مليالم، وكتبا واحدا في العربية. ومن أهم مؤلفاته:  
الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية:

هذا الكتاب رسالته التي أعدها لدرجة الدكتوراه في جامعة الأزهر. وهو يتناول تاريخ دخولا لإسلام إلى الهند وانتشار الدعوة الإسلامية وعوامل انتشارها وتطور العلوم والثقافة الإسلامية واللغة العربية في ربوعها.

والكتاب ينقسم إلى أربعة أبواب: الباب الأول يبحث عن علاقة العرب والهنود قبل الإسلام، والجاليات العربية التي استقرت في الهند، كما اشار إلى الجاليات الهندية التي استوطنت في مختلف أنحاء الجزيرة العربية. وفي الباب الثاني يتناول الباحث بدء الدعوة الإسلامية في جزيرة العرب ووصولها إلى الهند، يبحث فيه حال البلاد العربية أيام البعثة النبوية، وتقاليد العربي وعاداتهم ولغاتهم وقت البعثة، وأحوالهم السياسية والاجتماعية والدينية.

أما الباب الثالث فهو يبحث عن تطور الدعوة الإسلامية في الهند، مع الإشارة إلى أبرز الدعاة الأوائل والأديان الموجودة فيها. والباب الرابع يتناول إسهام الهند في نهضة العلوم اللغوية والأدبية والتاريخ والعلوم العقلية التي تشمل الفلسفة والرياضيات والمنطق وعلم الطب.

### الأدب الهندي المعاصر:

هذا أول كتاب عربي يتناول الأدب الهندي المعاصر بالبحث والتحليل. وفيه بحث مستفيض عن أربع عشرة لغة من اللغات الهندية المعترف بها لدى الحكومة. فيتناول الكاتب في هذا الكتاب الأدب السنسكريتي أولا ويذكر أن اللغة السنسكريتية لها تاريخ قديم إلى ما قبل أربعة آلاف سنة، ويتحدث عن المؤلفات المشهورة

الأدبية والعلمية فيها. ثم يتناول بالدراسة اللغة الهندية، وهي اللغة الرسمية للهند، ويذكر تاريخها وتطوراتها وآدابها وأهم مؤلفاتها ويتحدث عن رواد الأدب الهندي. ومن ثم يتحدث عن الأردية ويذكر أنها مزيج من اللغات الأربع: السنسكريتية، والفارسية، والعربية، والتركية. واللغات التاملية والكاشميرية أيضا لغات ذات جذور تاريخية وثقافية عميقة، وحافلة بتراث أدبي عتيق من النثر والشعر والرواية والمسرحية. ويتحدث بعد ذلك عن الرقص الهندي واهتمام الحكومة الهندية بالآداب والفنون الشعبية القديمة لتطويرها وتجديد معالمها، وقد جعلت لها معاهد خاصة مثل أكاديمية العلوم والآداب، وأكاديمية الموسيقى والرقص والآداب.

ومن مؤلفاته الأخرى:

1. منهاج الدعوة
2. أعلام الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية
3. تحقيقه حول أول بقعة أشرق في بنور الإسلام في الهند.
4. الإسلام وتطورات العالم.
5. الإسلام وقضايا الإنسانية
6. النبوة المحمدية ونقديات المستشرقين
7. الثقافة العربية في شبه القارة الهندية
8. المؤلفات العربية لعلماء الهند المسلمين
9. مكانة فلسطين في العالم العربي
10. كيف انتشر الإسلام في الهند
11. حاضر الإسلام والمسلمين
12. تشمين (ترجمة)
13. من خصائص الدعوة الإسلامية
14. عنصر الخلود في الدعوة الإسلامية
15. منهاج المعلمين لتعليم العربية.

### 13. الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي

من كبار الكتاب والصحفيين والمدرسين بالهند، أسفر صبح حياته عام ١٩٣٥م في بيت علم وتقى ودين، وفي أسرة ينتهي نسبها إلى سيدنا حسن رضي الله تعالى عنه، وهو ابن أخت سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، يقول الأستاذ نذر الحفيظ الندوي عن نشأته وتربيته:

"ولد الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي في أسرة كان شعارها منذ زمن طويل الجمع بين العقيدة السلفية النقية وبين الربانية الصحيحة، فتربى الأستاذ تحت إشراف خاله سماحة الإمام أبي الحسن علي الحسني الندوي-رحمه الله تعالى رحمة واسعة-، فاستقى من فكره النير، ونظرته الثاقبة، وغيرته الدينية، وحميته الإسلامية، وقلبه المشرق اليقظ، وفراسته الإيمانية، وحسه المرهف، وذوقه الرفيع، وأسلوبه الدعوي والتربوي الحكيم، وعقله المنفتح، واتزانه في التأليف والنقد والتحليل، والاستنارة بنور القرآن وهديه والاستدلال به، فكان التوفيق حليفه في كل خطوة خطاها في الدعوة والتعليم والتربية، وفي مجال التأليف والإعلام"

درس الابتدائية في بيته، وتلقى العربية والدراسات الإسلامية في دارالعلوم ندوة العلماء لكانا، ثم حصل على الليسانس في الإنكليزية من جامعة علي كراه الإسلامية. عمل في الإذاعة الهندية في القسم العربي مدة عشرين سنة خلال الفترة: (١٩٥٣-١٩٧٣م)، فحصلت له خبرات في الترجمة، ووسعت معرفته السياسية والاجتماعية، وبرع في الإنكليزية، ونبغ في الصحافة، يقول الدكتور أشفاق أحمد الندوي عن نبوغه العلمي واللغوي والصحفي:

"هو صحافي شهير ومحلل سياسي كبير ومترجم قدير ومتضلع من اللغة العربية وراسخ في الأدب العربي قديما وحديثا، وله اطلاع تام على الفنون الأدبية، وهو متقن باللغة الإنجليزية التي ساعدته في توسيع ثقافته الغربية وسياستها وعلومها الأدبية والفنية، وهو أيضا من أشهر الصحفيين الهنود باللغة العربية، وله أسلوب ممتاز في الصحافة، فهو يقدم تحليلا سياسيا لقضية من القضايا الساخنة من منظور إسلامي وصحافي فني، ولا يبدو من كتابته أنه شخص ديني لا يعرف إلا الإسلام وتعاليمه بل يعرف العلوم الشرقية، والغربية المختلفة ومطلع على ما يحدث حوله من تغيير سياسي وانقلاب أدبي"

### خدماته العلمية والأكاديمية:

يظل الأستاذ واضح رشيدالحسني قائماً بخدمات من التدريس والتأليف والكتابة الصحفية منذ ١٩٧٣م بدارالعلوم ندوة العلماء لكاناؤ، وتقلد مناصب عالية بها، فأصبح عميدكلية اللغة العربية وآدابها، ومدير المعهدالعالي للدعوة والفكرالإسلامي، والآن يشغل نائب رئيس تحرير مجلة: "البعث الإسلامي" ورئيس تحريرجريدة "الرائد" بالإضافة إلى إشرافه لمجلة: "The Fragrance of East" الإنجليزية الشهرية الصادرة من ندوة العلماء، كما عين السكريتار العام للمجمع الإسلامي العلمي لكاناؤ، وبعد وفاة أستاذه الدكتور عبدالله عباس الندوي تقلد منصب رئيس الشؤون التعليمية لدارالعلوم ندوة العلماء.

أسبغ الله تعالى عليه قلماً عذباً سلسلاً نال القبول والرواج، وسيطر على أفئدة المتذوقين، وخاصة حينما يصرصر في العربية الحديثة الحية الرائجة في العصرالمتحضر، المقبولة لدى الأذكياء المتتقين، فلمقالاته التحليلية المنشورة في مجلة: "البعث الإسلامي" حول العنوان: "صورو أوضاع" صدى في الأوساط العلمية العربية في الهند وخارجها، كما يمتلئ القارئ شبعاً ورياً من مقالاته المنشورة في جريدة "الرائد" التي تحلل الأوضاع الراهنة تحليلاً موضوعياً في ضوء كتاب الله العزيز، وسنة النبي الكريم رحمة للعالمين، وقد نبعت من قلمه مؤلفات في الأدب والسيرة والصحافة وما إلى ذلك، ومن أهمها:

1. مصادر الأدب العربي.
2. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي).
3. المسحة الأدبية في كتابات الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي.
4. أدب الصحوة الإسلامية.
5. حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج.
6. أدب أهل القلوب.
7. الشيخ أبو الحسن الندوي قائداً حكيماً.
8. الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند.
9. الإمام أحمد بن عرفان الشهيد(الجزء الخامس من سلسلة رجال الفكر والدعوة في الإسلام).
10. مختصر الشمائل النبوية صلى الله على صاحبها وسلم.

11. من صناعة الموت إلى صناعة القرارات.

12. إلى نظام عالمي جديد.

يهازم عمر الأستاذ الخامس والسبعين، ولكنه رغم ذلك دعوب وعاكف على نشاطاته العلمية والأدبية، ومسئوليته التدريسية والإدارية، وإشرافه للطلاب والباحثين إشرافاً سديداً ليقا، مع بساطته في المشي والملبس، وسذاجته في المضجع والمشرب

#### 14. الشيخ محمد رابع الندوي

ولد الأستاذ محمد رابع الحسن الندي بقرية تكية كلان في مديرية رايبيلي بولاية أوتربديش عام 1929م، نشأ في رحاب الدين والعلم. وكانت أسرته من سلالة السادات التي نزحوا إلى الهند في القرن السادس الهجري. وهو ابن أخت العلامة أبي الحسن علي الندي.

وبعد أن تلقى العلوم الابتدائية في قريته التحق بدار العلوم ندوة العلماء عام 1948م، وكانت يومئذ حافلة بزمره العلماء الأفاضل من أمثال الشيخ أبي الحسن علي الحسن الندي، وشاه محمد حليم عطا، والمفتي محمد سعيد، وغيرهم، ممن كان لهم دور قيادي في تكوين شخصيته العلمية، وخصوصاً الشيخ أبو الحسن علي الحسن الندي الذي درسه الإنشاء العربي. وقضى بعد ذلك سنة في دار العلوم ديوبند حيث درس التفسير والحديث والفقهاء على علمائها. وفي عام 1949م رجع إلى دار العلوم ندوة العلماء وانخرط في سلك التعليم فيها، ولا يزال يعمل فيها. وقد تقلب في عدة مناصب تعليمية وإدارية.

وكانت له خبرة واسعة في مجال العلم والتدريس والأدب والإنشاء، فنال قبولاً كبيراً في الأوساط العلمية والأدبية بمؤلفاته القيمة حو موضوعات مختلفة تاريخية وأدبية، واستمد روحه التألّفي من تجاربه التدريسية في دار العلوم. وقد جعله حصاده العلمي الذي اكتسبه من خلال جولاته وصولاته شخصية فذة متميزة.

**مؤلفاته:**

ومن مؤلفاته المشهورة:

**تاريخ الأدب العربي:** يتناول هذا الكتاب القضايا الأدبية في العهد الإسلامي من حيث التاريخ والخصائص والمميزات. وينفرد الكتاب بدراسة مستوعبة عن أصول الأدب الإسلامي وتأثيره ومصادره وكيف يتميز عن سائر أنواع الأدب.

**الأدب العربي بين عرض ونقد:** يعبر عن الآراء حول الأدب وأصوله وحول النقد ومبادئه. وقام بتقديم النماذج وبحث عن قيمتها الأدبية. والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي حقيقة الأدب والتحليل والنقد ونماذج الأدب العربي في مختلف أدواره. وهذا الكتاب من الأعمال الرائعة للمؤلف، وهو مجموعة من المحاضرات في الأدب والنقد. ويمتاز هذا الكتاب بشرحه مختلف الأساليب الأدبية العربية وقيمتها وبيان أصحابها.

**الأدب الإسلامي وصلته بالحياة:** هو بحث في الأدب في منظور إسلامي، ويزيد من أهمية الأدب الإسلامي أنه يهدف إلى غرس القيم والأخلاقيات بين أفراد المجتمع، وهناك يتحقق مفهوم "الأدب للحياة". يشتمل هذا الكتاب على الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، وأدب الرسول (ص) وأدب أصحابه نثرا وشعرا، وخصائص الشعر وميزاته بين العهدين الجاهلي والإسلامي.

**منثورات من أدب العرب:** ألف هذا الكتاب تلبية لاحتياجات الناشئين إلى المقتطفات التي تغذيهم بالشغف الأدبي والشعور الديني.

**ومن مؤلفاته الأخرى:**

1. التربية والمجتمع.
2. معلم الإنشاء.
3. مختارات الشعر العربي
4. الأدب الإسلامي فكرته ومناهجه.
5. واقع الثقافة الإسلامية.
6. الأمة الإسلامية ومنجزاتها.
7. في وطن الإمام البخاري.
8. المنهج الإسلامي لتربية النفس
9. العالم الإسلامي اليوم – قضايا وحلول.
10. فضائل الدعوة إلى الخير والتبليغ لدين الله.

## الصحافة العربية في الهند

قد كانت هنا في الهند محاولات صحافية في العهد الإسلامي الزاهر، نرى بعض المخطوطات للمجلات في العهد المغولي في الهند. وكُتبت هذه المجلات في القصر، وبعد ذلك نُشِرت إلى الناس.

أما بالنسبة إلى الصحافة العربية وظهورها في شبه قارة الهند، الصحافة في العربية في الهند جاءت إلى الوجود بعد تطور الصحافة في الإنجليزية، والفارسية، والأوردية. اعتبر المسلمون الهنود اللغة العربية كلغة مقدسة لأن القرآن الكريم نزلت في هذه اللغة. وإن أدب الحديث الشريف أيضاً في اللغة العربية. واهتم العلماء بتفسير القرآن والحديث بشكل رئيسي في العربية، ولكن تأخر ظهور الصحافة العربية لأنها ليست لغة رسمية للمسلمين الهنود. وبدأ علماء اللغة العربية بنشر المجلات العربية للجاليات التي يفهمها ويتكلم بها.

### المجلة الأولى في الهند: "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"

أول مجلة عربية ظهرت في القارة الهندية هي مجلة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم". أسسها شمس الدين الذي كان أبوه يملك آلة الطباعة. ظهرت أول إصدارها في اليوم 17/أكتوبر/ 1817م. وأول رئيس تحريرها الشيخ مقرب. وقد لعبت هذه المجلة دوراً بارزاً في انتشار اللغة العربية في لاهور وجوارها. ودعمت هذه المجلة آراء سر سيد أحمد خان بنشر الماديات التربوية والاجتماعية. وما زالت تصدر هذه المجلة حتى عام 1885م. ولها الفضل في ترويج العربية وآدابها في شمال الهند. وتعتبر هذه المجلة اللبنة الأولى للصحافة العربية في الهند.

**مجلة البيان:** وبعد عشرين عام من إصدار "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم"، ظهرت في جو الصحافة العربية الهندية، مجلة "البيان" من مدينة لکنهؤ. وذلك عام 1902م. ظلت هذه المجلة شهرية إلى خمس سنوات، ثم صارت نصف شهرية، فشهريّة أيضاً. وكانت في أول تصدر في اللغتين العربية والأردية، ثم في العربية فقط. وكلن رئيس تحريرها الأول الشيخ عبد الله الإمامي. ولها الفضل في ربط الأعمال التربوية والثقافية في الهند والعالم العربي.

**مجلة الجامعة:** تولى شريف حسين على الحجاز في سنة 1916م بمساعدة البريطانية ضد الخلافة العثمانية، ومسلمو الهند ينظرون إلى الخلافة العثمانية بنظرة تقدير واحترام، لأنها هي الوحيدة تجمع الأمة الإسلامية تحت خلافة واحدة في العالم، والحجاز فيها الحرمان الشريفان، فانزعج المسلمون بهذه الأحداث، وحزن أبو الكلام آزاد على ما حدث في الحجاز، وقد بغض أبو الكلام على الحكومة البريطانية الاستعمارية ولاستبدادية. فعزم على إصدار مجلة باللغة العربية في الهند لتلعب دوراً هاماً في تغيير الرأي العام ضد حاكم الحجاز،



ولتكون مساندة للخلافة العثمانية التركية. فأصدر مجلة "الجامعة" في أول أبريل عام 1923م من مدينة كولكتا، وذلك بعد إطلاق سراحه من قبل البريطانية. كانت الجامعة نصف شهرية، تهدف إلى إتحاد جميع المسلمين بصفة خاصة وجميع الأمم الشرقية بصفة عامة، كما كانت تهدف إلى تعارف مسلمي شبه القارة الهندية بالبلاد العربية والإسلامية والشرقية، ومساندة بعضهم البعض لكي يتمكن المسلمون في كل مكان وفي بلاد الشرق من النهوض والتقدم، وحصولهم على الحرية. وقد قامت هذه المجلة بدور كبير في إحياء العلوم الإسلامية وذلك عن طريق نشر المقالات الدينية والعلمية والدراسات الثقافية لعلماء ذلك العهد. وتعتبر هذه المجلة مصدرا مهما للمعلومات المتعلقة للأوضاع السياسية خلال عامي 1923 - 1924م في الهند وتركيا والحجاز.

**مجلة الضياء:** هذه المجلة جاءت إلى حيز الوجود في عام 1932 تحت إشراف سعود عالم الندوي، الأستاذ في الندوة العلماء بلكنؤ. وهو من ابرز الشخصيات من بين المسلمين في القرن العشرين. كانت الضياء مجلة اجتماعية والتربوية والأدبية والعلمية. كانت تصدر في نصف كل شهر هجري. ولها شهرة واسعة في الهند وخارجها من العالم العربي. ظهرت هذه اللغة في حين كانت اللغة العربية في حالة الانحطاط، فساعدت لتنمية اللغة من جمودها.

**مجلة ثقافة الهند:** بعدما استقلت الهند عام 1947م، عين مولانا أبو الكلام آزاد وزير للمعارف في الحكومة الهندية الأولى، فقام بتأسيس المجلس الهندي للروابط الثقافية بدلهي الجديدة لكي تتبادل الهند من خلال العلاقات الثقافية والفكرية مع دول العالم في 21 أغسطس 1949م، ورأس آزاد هذا المجلس وأنشأ مجلة علمية ثقافية باسم "ثقافة الهند". وهي تقوم بدور كبير في توطيد العلاقات مع الدول العربية وفي نشر اللغة العربية في الهند. وهذه تهتم بحضارة الهند قديمة كانت أو حديثة. ولها دور كبير في تثقيف الشعوب العربية والبلدان الأخرى بآثار الهند القديمة وفلسفتها ولغاتها وآدابها المتعددة ونفيس كتبها. وتنتشر فيها مقالات في الأدب والسياسة والتاريخ والاجتماع.

### المجلات المشهورة الهندية العربية

**الرائد:** مجلة إسلامية نصف شهرية تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر بلكنؤ، رئيس تحريرها الآن محمد واضح الرشيد الندوي.

**البحث الإسلامي:** مجلة شهرية إسلامية جامعة، أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني في عام 1375هـ/1955م، تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر - لكهنؤ.

**صوت الأمة:** مجلة شهرية إسلامية أدبية، تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس، أنشئت عام 1389 هـ 1969م، يشرف على المجلة الآن د/مقتدي حسن بن محمد ياسين الأزهرى.

**الصحوة الإسلامية:** مجلة فصلية جامعة، تصدر عن الجامعة الإسلامية دار العلوم، حيدر آباد- الهند، يرئس على التحرير محمد نعمان الدين الندوي.

### الصحافة العربية في كيرلا

الخطوة الأولى للصحافة العربية في كيرلا، بنشر الصحف والمجلات بخط عربي – مليالم. أهم العوامل التي ساعدت لنشأة الصحف في عربي مليالم، وجود المطابع في هذا الخط، واهتمام المسلمين به، وأيضا كان هو الوسيطة الوحيدة لنشر تعاليم الدين الإسلامي والأخبار المحلية بين الطبقات المتخلفة، دون اعتبار المسلمة وغيرها. فنالت الصحف في عربي – مليالم رواجاً واسعاً وقبولاً حسناً، حتى بين غير المسلمين. فكثرت المجلات في عربي – مليالم، فأول مجلة ظهرت فيها، مجلة "هداية الإخوان"، ظهرت قبل قرن ونصف، برئاسة السيد عبد الله كويا. وأول مجلة أسبوعية مجلة "رفيق الإسلام"، أسست في سنة 1899م، بأيدي الأستاذ سيد علي كوتي.

أما بزوغ الصحافة العربية في بقعتنا المباركة، كان في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي فقط. والسبب المهم لتخلف ظهور الصحافة العربية في كيرلا، مع أن لها علاقة مع العرب منذ القرن السابع الميلادي، اهتمام العلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية بواسطة عربية مليالم في أول الأمر. وأن عوام الناس لا يجيدون العربية ولا الميالمية، ولكنهم يجيدون قراءة عربي مليالم. ثم أخذ بعض منهم يتمهرون في اللغة بنهوض الأمة المسلمة بقيادة المصلحين، وانتشار الكليات العربية في ولايتنا. فبدأت الصحافة تظهر هنا بجهود الأساتذة العربية وعلماءها.

### أشهر المجلات العربية في كيرلا

**مجلة البشرى:** وهي أول مجلة عربية أصدرت في ولايتنا كيرلا، أسست في اليوم الخامس عشرة من شهر يناير سنة 1963 تحت رئاسة المولوي محمد ك. ب، وكان هو أيضاً أول رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالم العربي بمساهمات كيرلا في الأدب العربي وتعريف أهل كيرلا بالكتب العربية الثمينة وتقديم الشؤون الاجتماعية والثقافية المعاصرة. توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام 1964، ثم استأنف إصدارها تحت رئاسة إتحاد معلمي العربية لولاية كيرلا (KATF) في سنة 1967، لكن وما لبث أن يتوقف إصدارها أيضاً.

**مجلة الهادي:** هي مجلة عربية أصدرت في كيرالا تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرالا (KAMA). ظهر عددها الأول في سنة 1972 من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب. أسعيد ورئيس التحرير المولوي أ. عبد الوهاب. كانت تصدر هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ثم توقف إصدار هذه المجلة من بعد.

**مجلة الثقافة:** الثقافة مجلة إسلامية اجتماعية شهرية، تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكاليكوت. ظهرت أول نسختها في شهر أكتوبر سنة 1996م. كان رئيس تحريرها أ. محمد الفيضي سي. ويرأس إدارة تحريرها الآن الدكتور/ حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرالا. وأن سلطة هذه المجلة هم الذين تجرؤوا لإصدار مجلة شاملة عربية في ولاية كيرالا.

**مجلة الريحان:** مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بوايناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة 2004م. يرأس لجنة تحريرها الآن الدكتور/ عبد المجيد. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم.

**مجلة التضامن:** مجلة عربية إسلامية، تصدر عن المجمع الإسلامي "أزهر العلوم" بمدينة ألواي في مقاطعة إيرناكولام. ظهرت هذه المجلة في أجواء الصحافة العربية في كيرالا في أوائل سنة 2005 م. تصدر تحت رئاسة الأستاذ عبد الشريف الندوي ويرأس هيئة تحريرها محمد إقبال الندوي. تمتاز هذه المجلة من شبيهاها الأخرى من حيث أنها تصدر خارج منطقة "مليبار".

**مجلة الصلاح:** هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، مدينة الصلاح ايدافنا مقاطعة ملابرم من ولاية كيرالا. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر بداية من شهر ابريل سنة 2005 م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة و الثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الآن الأستاذ عبد الرحمان محمد السلفي تحت إدارة العامة من قبل الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي، الأمين العام لندوة العلماء كيرالا.

**مجلة الجامعة:** مجلة فصلية شاملة تصدر ثلاثة أشهر عن الجامعة الإسلامية شانداfram، بمقاطعة ملابرام. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام 2006 تحت رئاسة الأستاذ الفاضل علي باوتي. وهذه المجلة أيضا كانت تصدر في أول الأمر في صورة مواظبة. وظهر منها خمسة أعداد.. توزع ماداتها في العناوين مثل دراسات، مقالات، شعر وأدب، تقارير وانطباعات، في رحاب الجامعة، ركن الطلاب.

**مجلة النهضة:** هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر كل شهرين عن جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور، بمقاطعة ملابرم. تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام 2006م. وهي الآن في سنتها الثالثة من إصدار عددها الأول. يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن أ محمد عبد القادر، رئيس قسم العربية الحالي بجامعة كاليكوت. والجدير بالملاحظة، تتضمن هذه المجلة في صفحتها الأخيرة باسم "واحة النهضة" الحكم والأمثال ولغز الجداول والنكات.

**مجلة كاليكوت:** مجلة عربية ربع سنوية، تصدر عن قسم العربية بجامعة كاليكوت، أكبر الجامعات في كيرالا. أصدر عددها الأول في شهر نوفمبر سنة 2006م، وثانيها في شهر يونيو 2007م. هذه المجلة أدبية خالصة، حيث يجد الباحث فيها ما يشجع بحثه، ودارس الأدب ما يساعد دراسته. هذه المجلة هي وليدة جهود كبير من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة.

**مجلة منار النهضة:** مجلة دينية ثقافية أدبية تصدر عن جمعية العلماء بكيرالا، صدرت أول نسختها في فبراير سنة 2008م بمناسبة المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بكيرالا، التي عقدت بمدينة ويناد. ثم ظهرت عددها الثاني في شهر رجب 1430هـ، الموافق يوليو سنة 2009م. يرأس هيئة تحريرها الشيخ/ عمر السلمي.

**مجلة الديوان:** مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملابرم، صدر أول عددها في شهر مارس 2009م، وهي أيضا بالأدب والقضايا المعاصرة، والمشاركون فيها بالمقالات أساتذة هذا القسم فقط.

**مجلة العاصمة:** هي مجلة أدبية سنوية، تصدر عن قسم العربية لكلية الجامعة بعاصمة كيرالا – ترفاندرام. صدر عددها الأول في 14 نوفمبر 2009م. وهي مجلة تتناول الماديات الأدبية والفكرية فقط. ففي عددها الأول نوقشت فيها الموضوعات حول "اتجاهات ما بعد الحداثة في الأدب العربي" والمقالات الأخرى. وقد جلبت أنظار النبهاء من حيث ميزتها الفنية والمعنوية.

**مجلة النور:** هي مجلة عربية إسلامية فصلية، تصدر عن اتحاد الطلبة السابقين للجامعة النورية العربية بفيض آباد، في بتيكاد، من مقاطعة ملابرم. صدر أول عددها في يناير سنة 2010م بمناسبة الحفلة السنوية للجامعة. صدرت حتى الآن منها أربع أعداد. تمتاز هذه المجلة من زميلاتها في كيرالا من حيث أنها تختص في كل عددها بموضوع واحد، فيختص العدد الأول بالموضوعات التي تتعلق بولاية كيرالا ثقافيا ودينيا وأدبيا، والثاني يختص بالموضوعات التي تتعلق بالمرأة المسلمة. أما العددان الثالث والرابع مختصان بسيرة النبي (ص).

## دراسة اللغة العربية في كيرالا:

### دخول الإسلام في كيرالا:

قد اختلف المؤرخون في تحقيق عهد دخول الإسلام وكيفيته في كيرالا. فمنهم من يقول أن الإسلام دخل في كيرالا في عصر النبي (ص)، في حين يقول البعض أن الإسلام دخل في كيرالا في القرن الثاني للهجرة. وقد وقعت هنا عديد من المحاولات لتشويه صورة انتشار الإسلام في الهند، فكتب المؤرخون الإنجليز أن الإسلام دخل الهند مع حملة ابن القاسم على السند. وفي الحقيقة لا صلة لانتشار الإسلام في الهند في أول الأمر بحملة ابن القاسم. والمؤلفات التاريخية التي تستحق الصدق تشير إلى أن الإسلام قد دخل وانتشر في كيرالا في عصر النبي (ص) بواسطة التجار والدعاة.

هنا نخلص القصة الراجحة لدخول الإسلام في كيرالا، وذلك أن وفد عربي سافر إلى بلاد سيلان لرؤية أثر قدم أبينا آدم (ع)، وهذا الوفد نزلوا للاستراحة في ميناء كودونغلور في مقاطعة ترشور حالياً، ومصادفة اتصل بهم ملك هذه البلدة تشيرمان برومال، وسألهم عن الإسلام وعن رسوله، وعن حادثة انشقاق القمر. فطلب منهم أن يرجعوا إلى كودونغلور لأن يرافق معهم إلى بلادهم. وتصديقا للوعد وصل الوفد إلى كودونغلور في عودتهم من سيلان، وتهيأ الملك للخروج معهم. وكان سفره منها كما كان آخر عهده بالدينيا، زاهدا في الدنيا تاركا أمر السلطة لوثته. ودعاهم جميعا ووعظهم ونصحهم بما يليق بحالهم.

وصل الملك إلى بلاد العرب واعتنق الإسلام ثم خرج منها إلى بلده لنشر الإسلام، ولكن مع الأسف أصابه المرض في بلدة شحر/ ومات بها ودفن هناك، وكان اسمه تاج الدين. وقبل وفاته وصى رفقته في السفر مالك بن دينار وأتباعه أن يتابعوا السفر ويصلوا إلى كودونغلور. وأعطاهم رسالة إلى مواليه. وكانت لهذه الرسالة أهمية كبرى في انتشار الإسلام بكيرالا.

وبموجب إشارة الملك خرج مالك بن دينار وأتباعه إلى كودونغلور ونزلوا في مينائها والتفوا ملكها وسلموا الرسالة الملكية إليه. فأكرمهم وهيا لهم كل ما يحتاجون إليه لنشر الإسلام، فجعلوا ينشرون دين الإسلام بدء من سواحل البحار من كودونغلور إلى ساحل منكلور. وكان أول نشاطاتهم الدينية بناء المساجد في كودونغلور وهو أول مسجد بني في بلاد ملبار وكان افتتاح المسجد 21 رجب يوم الاثنين سنة 22 هجرية. وعين الشيخ محمد بن مالك قاضيا هناك.

أرسل مالك بن دينار ابن أخيه مالك بن حبيب إلى جنوب كيرالا لنشر الإسلام وبناء المسجد وأقام هناك مساجد ومستعمرات وازداد نفوذه في حياة جنوب كيرالا الاجتماعية والثقافية. وأول مسجد بناه هو في كولام. هكذا صار كولام واحدا من مراكز الإسلام في جنوب كيرالا. ثم انتقل إلى شمالي كيرالا ووصل إلى هيلي وبنى هناك مسجدا، يعرف الآن مسجد ماداي. ثم بنى مسجدا في باكنور، وفي منكلور. ثم رجع إلى كاسركود وبنى مسجدا هناك، وعين مالك بن محمد قاضيا. ثم بنى مسجدا في جروبتنام وعين شهاب الدين عمر بن محمد قاضيا هناك. ثم ارتفعت المساجد في درمافتن، وبنتلين، وشاليم تحت إشراف مالك بن حبيب. ثم رجع إلى كودونغلور واتصل بمالك بن دينار. ولما علم مالك بن دينار عن بناء هذه المساجد رغب في زيارته، فزار هذه المساجد جميعها. ولما تم له الظفر في كيرالا حمد الله وشكر للملك برمال لمساعيه الحميدة، واشتاق قلبه لزيارة قبره، تأدية للشكر وخرج إلى ظفار، وزار قبره الشريف، ثم لم يرجع إلى كيرالا، وارتحل مها إلى خراسان وتوفي فيها – وفي بعض المخطوطات يوجد أن مالك بن دينار رجع من خراسان إلى كاسركود وتوفي فيها.

### دراسة اللغة العربية والإسلامية في كيرالا:

وإن كان المسلمون متخلفين في مجال العلوم المادية والتكنولوجيا إلا أنهم متقدمين في العلوم الإسلامية في كيرالا بالنسبة إلى باقي الولايات، وربما إلى العالم. وقد بدأ التعليم هنا غير منتظم من القرن الهجري الأول أي منذ بداية نشر الإسلام فيها. ولكن كان منحصرا في المساجد وفي بعض الكتاتيبية التقليدية.

### المدارس الإسلامية:

بعدما بنيت المدارس الحكومية انتقل إليها التعليم. ولكن حينما حظر التعليم الديني في المدارس الحكومية بعد الاستقلال اخذ الناس في بناء المدارس الإسلامية وبدأت بشكل نظامي ومنهج يليق بمستوى الطلبة. وقد نشطت الحركة المدرسة الدينية في الخمسينات للقرن العشرين. يبلغ مجموع المدارس الإسلامية اليوم أكثر من اثني عشر ألف، يديرها مختلف الجمعيات الإسلامية، ويبلغ مجموع الطلبة فيها حوالي مليون ونصف. درس في هذه المدارس المواد الإسلامية واللغوية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية العليا، بواسطة اللغة المحلة (مليالم / عربي مليالم) في المرحلة الابتدائية، وبواسطة العربية من المرحلة الثانوية.

### المساجد والدروس فيها:

بدء من بناء المسجد الأول في كودونغلور ما زالت ولا تزال يرتفع المساجد الجامعة في طول كيرالا وعرضها. وقد ساعد اكتشاف النفط في الدول العربية ونشاطاتها الاقتصادية وهجرة أهالي كيرالا خصوصا المسلمين إليها لزيادة عدد المساجد في القرى والمدن في كيرالا.

وكانت في معظم هذه المساجد حلقات دروسية على منوال المسجد النبوي وطريقة أهل الصفة، وذلك من مميزات كيرالا، بدأها السلف من حين انتشار الإسلام ويستمر حتى يومنا هذا. ولا تعين لعدد الطلبة في دروس المسجد، وفي أكثر الدروس ما بين عشرة ومائة، وفي غالب الأحيان يكون عددهم ثلاثين أو أربعين. وجميع تكاليف الطلبة خارج محلة الجامع ورواتب المدرسين يتحملها أهل المحلة، ويكون يكنى الطلبة والمدرس في المسجد أو الصالة الملحق به، ويكون التعلم والتعليم طوال الليالي والأيام. وهذه الطريقة المتبعة في كيرالا منذ قرون سببت لإنجاب علماء نابغين في مختلف الفنون ويطول التعلم في الدرس عشر سنين أو أطول. وبعد الفراغ من الدرس يلتحق الدارس بكلية الشريعة للدراسات العليا وحصول الشهادة. وكان لهذه الدروس أهميتها الخاصة قبل ربع قرن. أما الآن أخذت تتضاءل بازدياد كليات الشريعة في جميع مدن كيرالا، خصوصا في شمال كيرالا.

### الكليات العربية والكليات الإسلامية:

توجد في كيرالا أكثر من مائتي كلية شرعية وعربية، تديرها لجان خاصة تنتمي إلى جمعيات إسلامية. وفي كلية الشريعة يتعلم الطالب جميع العلوم الدينية من الفقه، والحديث، والتفسير، والتصوف، والآداب، والنحو، والصرف وغيرها. ويتخرج فيها متضلعا في جميع الفنون بعد تعلم يستغرق حوالي عشر سنين أو أكثر حسب منهج دراستهم، والبعض منها كلية عربية يحصل الطالب منها الشهادة المعترف لدى الحكومة مثل أفضل العلماء أو البكالوريا في الآداب العربية و الماجستير في اللغة العربية وآدابها وغيرها. وفي السنوات القليلة ظهرت عديدا من الكليات العربية والشريعة التي تدرس هنا المواد الإسلامية واللغوية مع المواد المادية. والطلبة في هذه الكليات يتمكن لحصول شهادة في الشريعة الإسلامية واللغة العربية، مع حصول شهادة من أي جامعة حكومية أو غير حكومية في أي موضوع يريدون. وقد لعبت خريجو هذه الكليات دورا بارزا لامعا في الأوساط الدينية واللغوية والاجتماعية.

### تسهيلات لدراسة العربية من جهة الحكومة

نجد هنا في كيرالا عديدا من التسهيلات لدراسة العربية. قد أقرت حكومة كيرالا اللغة العربية كلغة ثانية في المناهج التدريسية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية العليا. وقد عينت الخبراء المتخصصين في اللغة العربية لإعداد المواد الدراسية والتدريسية للعربية. ويدرس في هذه المدارس ملايين من الطلاب.

وكذلك هناك دوائر مختلفة في اللغة العربية التي تقدمها كل من الجامعات في كيرالا. ومن هذه الدوائر البكالوريا في الآداب العربية، والماجستير في العربية، ودوائر شهادة في العربية الوظيفية، ودورة في الترجمة. ومن الجامعات التي تقدم الدوائر في العربية جامعة كاليكوت، وجامعة كيرالا، وجامعة كنور، وجامعة مهاتما غاندي. وتعمل تحت هذه الجامعات المشهورة عديد من الكليات في رعاية الحكومة أو رعاية الجمعيات الخيرية. لا يسع هذا المكان لإدراج أسماء هذه الكليات في هذا الصدد.



## الشعر العربي في كيرالا

### مبدأ الشعر العربي في كيرالا:

لعل أول ما قرض فيه الشعر في كيرالا هو في الأحكام الدينية والأمور اللازمة حفظها كما كان شأن الشعر عند اليونان وعند العرب. فنظموا أولا المقطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد حسب الحاجة الدينية وغيرها. ورغم أن أكثرها لم يبق في الوجود لعدم قيدها بالكتابة. وإنما يعرف أول قصيدة لأهل كيرالا هو تخميس البردة للقاضي أبي بكر بن رمضان الشالياتي المتوفى سنة 895 هـ / 1490م. وله تخميس أيضا لقصيدة بانث سعاد. وكذلك الشيخ زين الدين بن علي المعبري الذي نظم قصيدة "هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء" و "تحريض أهل الإيمان إلى جهاد عبدة الصليان". فالقاضي الشالياتي والشيخ زين الدين يعرفان من أوائل الجيل الأول من شعراء العربية في كيرالا.

ثم جاء القاضي محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة 1025 هـ / 1616م، وله منظومة ففي مقاصد النكاح وقصيدة في بيان الحرب الشديد بين الملك السامري حماية لوطنهم. وأن المصدر لكابهما هو العاطفة الدينية ولو كان في الثانية بعض الحوادث التاريخية فلها مكانة ثانية.

والجيل الثاني يبتدئ من عصر السيد شيخ جفري المتوفى سنة 1222 هـ / 1802م. ويعد من هذا الجيل القاضي عمر بن علي البنكوتي والقاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي، فهم شعراء مجيدون، ولهم أشعار كثيرة ممتازة بانطباع ذلك العصر في المعاني والألفاظ. يظهر في أشعار هذا الجيل عواطف مختلفة في الموضوعات والمناسبات.

والجيل الثالث من شعراء كيرالا هم الذين دخلوا بشعرهم جميع مداخل الحياة الإنسانية. و في مقدمهم أبو ليلي محمد بن ميران، ومحمد الفلكي والمولوي أبو الرحمة محمد الفيئي. ومن الشعراء المجيدون في هذا الجيل عبد الله بن محمد النوراني، وعبد القادر الفضفري وأمثالهما. ويوجد في أشعار هذا الجيل شعراء مختلفو الذوق والرغبة. وعاطفهم الدينية تنعكس فيها الدعاوي المختلفة الدينية في العقائد والعادات والتقاليد التي توجد بين مسلمي كيرالا. وكان لكل شعراء في كل حزب أو جمعية أو نظرية مكانة رفيعة وصيت كبير في حزبه ومجتمعه كما كان لكل منهم صيت كبير في المجالات الأكاديمية.

والمدائح والترحيب قد شاعت كثيرا في الشعر العربي في كيرالا. وكان الشعراء من قديم يمدحون بالأشعار العلماء والأمراء الذين يفدون إليهم ضيوفا أو زوارا من داخل أو خارج بلاد الهند. ومن أحسن من قرض في هذا الموضوع الفلكي وأحمد بن كنج أحمد كوتي الكدوتوري ومحي الدين علي وغيرهم.

والمراثي هي الأكثر في الأشعار العربية في كيرالا. لأن موت الأقارب والعظماء حرض الشعراء على ذكر محاسنهم وفرط الحزن بموتهم. وكان يكتب بعض هذه المراثي على جدران المساجد أو يعلق عليها كي يطلع عليها من يحضرها للصلوات المفروضة. ومن الشعراء المشهورين في الرثاء، أبو ليلي والفلكي والفضري والفيئي والسيد حسين بن محمد والمولوي محمد أبو الكمال الكاديري وكبي عبد الرحمن مولوي وغيرهم.

والمراسلات الشعرية أيضا من الأشعار الهامة في ديار ملبار. وأن المراسلات الشعرية كانت عادة قديمة بين العلماء المتذوقين في الشعر وأرسلوا فيما بينهم في الشعر المقفي. وكانوا يرون فيها نوعين من التمتع تمتع الإخبار وتمتع الذوق الأدبي. وفي مقدمة هذا القبيل القاضي أبو بكر محي الدين الكاليكوتي، والفلكي، وأبو ليلي والفضري وأبو سلمي.

### عصر النهضة الحديثة

يعد القرن التاسع عشر للميلاد عصر النهضة الحديثة في الشعر العربي في كيرالا. والنهضة الحديثة في العرب تأثرت كثيرا بين شعراء كيرالا. ويوجد كثير من الأشعار في هذا القرن بالنسبة إلى القرن السابقة. وأشعار هذا القرن مشتملة على موضوعات مختلفة. وأكثرها روعة وجمالا. وهي متميزة بتنوع الأساليب والجدة في المعاني والعذوبة في الألفاظ والبراعة في الخيال. فيوجد في أشعار هذا الطبقة من يقلد القدماء في أسلوبهم القديم. كما يوجد لبعض الشعراء أشعار في كلي المذهبين القديم والحديث. وبعض شعراء هذه البقة مع اعتنائهم بالمحسنات البديعية اعتنوا أيضا بالمحسنات المعنوية فتفوقوا فيهما معا. ومن المتقدمين في هذه الطبقة القاضي عمر البنكوتي، والقاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي. ومعظم أشعار هذه الطبقة مخطوطة إلا بعض الأشعار لعمر بن علي البنكوتي فهي مطبوعة.

### العصر الحديث:

ومزية هذه الطبقة إنهم ذكروا الشعر في الموضوعات المتنوعة ولكنهم لم يبلغوا مبلغ الشعراء الذين ذكروا بالفحول. وأما أساليبهم فهي متنوعة حتى أن لبعضهم أسلوبا يختص به ولا يقلد غيره. وفيهم من كاد أن يبلغ مبلغ الفحول. والشعراء في هذا العصر اختلفوا اختلافا كاملا في المعنى والأسلوب والألفاظ والخيال وما إلى

ذلك من عناصر الشعر أو الأدب. ومن مشاهير هذه الطبقة عبد الله النوراني، وأبو سلمى، ويعيد بن بكار اليدفاعي، وعبد الرحمن الفصفرى، وعبد القادر الفصفرى. وليس لأحد منهم ديوان يجمع أشعاره كاملاً إلا عبد القادر الفصفرى. فهو قد جمع في كتابه "دواهر الأشعار" جميع أشعاره التي كتبها إلى أن ألف كتابه.

### أشهر الشعراء في العربية في كيرالا:

#### 1. القاضي أبو بكر بن رمضان الشالياتي:

هو القاضي فخر الدين أبو بكر بن رمضان بن موسى بن إبراهيم بن محمد من نسل حبيب بن مالك. ولد القاضي حوالي سنة 834 هـ / 1429م. وكانت شاليات مركزاً زاهراً للمسلمين ومدينة شهيرة للتجارة والتبادلات كما وصفها ابن بطوطة. تعلم الشاعر المبادئ الإسلامية وتكملها من أبيه القاضي رمضان بن موسى، ثم سافر إلى الحجاز للنبوغ في المعارف الدينية والمعلومات اللغوية. فقرأ على العلامة جلال الدين المحلي وغيره ثم رجع إلى وطنه وألقى دروسه في الجامع الكبير بكاليكوت الذي يعرف اليوم بجامع كوتيتشيرا.

وكان الشالياتي مدرساً فاجتمع إليه الطلبة من مختلف نواحي البلد ومنهم الشاعر زين الدين بن علي. وكان يعتمد في تربيته على منهاج محدد ومرتبته تسمى بسلسلة الفخرية، يكملها الطالب أثناء درسه فكانت تنسب إلى هذا المنهج بعض الدروس المساجدية في كيرالا. وكان شاعراً كبيراً وخطيباً مصقفاً واديباً بارعاً ومحققاً في كل فن. توفي سنة 885 هـ / 1480م.

#### أشعاره:

#### الوردة الذكية في تخميس قصيدة البردة:

وهي خمسة كما يدل عليه اسمها لقصيدة البردة للإمام البوصيري رحمه الله. وأشعارها رائعة وفائقة إلى مستوى قصيدة البردة. والمخمسات من أشق الأشعار قرصاً وتركيباً لأن الشاعر فيها مقيد بقيود الملائمة في المعاني والأسلوب والقافية لأبيات الأصلية. ولكن لا نرى في تخميس البردة للشالياتي أي شئ من التصنع أو التكلف. يبدأ المخمس بهذا السطر:

رفقا بنفسك يا من بات ذا ألم كم ذا التأوه في بحولك الظلم

راحة الفؤاد في تخميس بانة سعاد: خمسة الشاعر بعاطفته الدينية الرفيعة.

## 2. المخدوم زين الدين بن علي المعبري

ولد المخدوم زين الدين بن علي في 12 شعبان 871هـ / 1466م في بلدة كوتشن. أبوه علي بن أحمد المعبري كان من أسرة تعرف بأسرة المخدوم التي قدمت في جنوب الهند من بلاد المعبر. وعمه إبراهيم بن أحمد المعبري كان عالما قديرا وعين قاضيا ومدرسا في مسجد كوشن وقرأ عليه زين الدين المبادئ الدينية والفقهاء والنحو والصرف وغيرها. ثم لما تولى عمه قضاء فنان وتدریس مسجدها انتقل معه إلى فنان واستطنها في كفالة عمه. ونصب القضاء في هذه البلدة لا تزال بأيدي أعضاء هذه الأسرة المخدومية.

وبعد أن قضى بضع سنين تحت عمه في فنان التحق بالقاضي أبي بكر بن رمضان الشالياتي في درسه الشهير بكاليكوت. ثم ارتحل طالبا إلى مكة المكرمة والتحق بالمعهد الديني لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على الإمام محمد بن حلي اليمنى وعبد الرحمن العدمي المصري الذي حصل منه الإجازة على رواية الحديث. وبعد أن قضى بمصر خمس سنين ارتحل إلى جزيرة العرب ثانيا وحج البيت واعتمر وتشرف بزيارة الروضة المشرفة والأماكن الأخرى المقدسة في التاريخ الإسلامي ورجع إلى الهند والتحق بفنان قاضيا بها. وهو الذي بنى الجامع الكبير بفنان تجديدا لمسجدها القديم بجمع أموال طائلة من أغنياء البلد ومن البلاد المجاورة لها. وشرع بهذا المسجد الكبير درسه فالتحق به الطلاب من مختلف أنحاء كيرالا ومن خارج حدودها. وكان العلماء يطلبون منه الفتاوى في المسائل المختلفة من المشاكل الدينية. وعاش المخدوم زين الدين بفنان مصباحا لامعا يرتفع منها أشعة نور الإسلام إلى جميع آفاق البلد إلى أن توفي سنة 928هـ / 1521م.

وللمخدوم زين الدين بن علي تأليفات كثيرة نظما ونثرا. ومن أحسن منثوراته وأشهرها مرشد الطلاب، وسراج القلوب وهما في التصوف. وكفاية الفرائض في الفقه ونحو ذلك مما يبلغ عددها إلى عشرين تأليفات وأشعارا.

### أشعاره:

هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء: وهي قصيدة طويلة في التصوف. ولكن التصوف الذي يراه المخدوم ليس لبس الصوف والعزلة عن الدنيا. يمثل الشاعر الحياة والزهد كجانبي نقد واحد. وكانت هذه لقصيدة متداولة في الدراسات الإسلامية في ملبار واندونيسيا وغيرها من البلاد.

تعرض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان: وهي قصيدة يصف فيها الشاعر الشدائد المؤلمة التي أصابت الأمة المسلمة والشعب الكيرالي بأيدي البرتغاليين الذي دخلوا في البلدة للتجارة ثم تغلبوا وخرّبوا بيوت المسلمين ومساجدهم ودكوا أمصارها وتغلبوا على أسواقها، من الأمور التي يحزن عليها كل من له قلب سليم. ومن مقصد الشاعر أن يحرض المسلمين على الجهاد ضد البرتغاليين الأجانب الظالمين. ومن أجل هذا كانت القصيدة ممنوعة من النضر والحفظ والطباعة إلى عدة قرون. تحتوي القصيدة على 173 بيتاً رائعاً

### 3. القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي

هو من رواد شعراء العربية في كيرالا، ولد سنة 1577م بكاليكوت في أسرة القضاة الذين كان لهم كلام مطاع بين المواطنين بمل يقومون به من القضاء الديني وراثياً. وهو ابن القاضي عبد العزيز. تلقى العلوم الدينية الابتدائية من والدته كما تتلمذ على الشيخ عثمان لبا القابلي والشيخ عبد العزيز المعبري. تولى منصب القضاء بعم موت أخيه واستمر فيه حتى وفاته.

وتضلع في العلوم العربية والدينية والفنون العقلية من النحو والحساب والفلك والفقہ وغيرها وقرأ معظمها على القاضي عبد العزيز والشيخ عبد العزيز المخدوم. وكان القاضي يصدر الفتاوى في المسائل الهامة التي تهم المسلمين، وبجانب هذا كان مشهوراً بمهاراته في الشعر العربي. وقد برع في علوم اللغة العربية ولد قصائد كثيرة فيها.

وق وقع المؤرخون في خطأ حين نسبوه إلى أسرة المخدوم وقالوا إنه شقيق زين الدين المخدوم الصغير صاحب تحفة المجاهدين. وهو في الحقيقة القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي، وذلك هو أحمد زين الدين بن محمد الغزالي بن زين الدين بن علي. وقد نال القاضي محمد قبولاً واسعاً في أوساط المسلمين والهنالك على حد سواء. وذلك بفضل موقفه الحاسم من الطغاة البرتغاليين الذي حاولوا تدمير الكيان الثقافي والتسامح الديني العريق ونهب الثروات من ديار مليبار.

وقد كان القاضي يطمع كثيراً ويهتم برقي المسلمين ويجعلهم مستعدين لمواجهة تحديات العصر روحياً ومادياً وكان في طليعة المكافحين ضد الاستعمار الأجنبي مثل أسلافه. للقاضي نحو خمسة عشر كتاباً، وأكثرها منظومة في العلوم الإسلامية والعربية والتاريخ. ومن مؤلفاته المشهورة:

إلى كم أيها الإنسان: وهي قصيدة رائعة في نصيحة للمسلمين الذين ينهمكون في الحياة المادية الفانية بلا مبالاة بالحياة الباقية بعد الموت. منها:

إلى كم أيها الإنسان      على التسويف والنسيان  
وترجوا العفو والغفران      وتعصي ربك الرحمن

### قصيدة "فتح المبين":

هذه القصيدة من أهم المراجع التاريخية التي تسلط الضوء على تاريخ المقاومة وحركة التحرير الوطني الذي تجاوبت أصداءه في أرجاء الهند قبل خمسة قرون، حيث شهدت البلاد الاحتلال البرتغالي. ومما يزيد من أهمية الكتاب أن مؤلفه معاصر لهذا الاحتلال. إن محور الكتاب الذي يدور حوله حادثة فتح قلعة شاليم التي شيدها البرتغاليون على أيدي جنود ساموتري. كما أنه مرآة صادقة للحياة الاجتماعية التي كان يسودها المؤاخة والألفة بين المسلمين والهنادكة. ومن جهة أخرى هي تجسيد الغيرة الوطنية الشديدة والبسالة النادرة التي كانت تغمر قلوب المواطنين أمام الاضطهاد والمؤامرات البرتغالية.

وقد تبلورت القصيدة عواطف جيل كامل في صورها الرائعة ذات الصناعة المحكمة. تلك العواطف التي كانت أقوى من قلاع البرتغال. وإنما وحدت عواطفهم بتوحيد قلوبهم الذي يتجسد تماما في موقفهم من الأعداء حين اضطرت نيران الحرب في قلعة شاليم.

## 4. السيد شيخ بن محمد الجفري

ولد السيد شيخ بن محمد الجفري سنة 113 هـ في بلدة طريم من بلاد حضر موت. وارتحل من بلده سنة 1157 هـ راکبا بعض الشفن التجارية ونزل في كاليكوت. فاستقبله قاضي كاليكوت وأمراء المدينة استقبالا حارا. والملك السامري أهدى إليه بقعة أرض ليبنى فيها المنزل ليسكنه. وكان السيد شيخ جفري عالما قديرا ومبلغا نشيطا وشاعرا كبيرا.

استوطن السيد شيخ الجفري في كاليكوت في عصر كان المسلمون يحتاجون إلى سيد يسودهم فاجتمع إليه الأمة المسلمة وشاوروه في أمورهم الدينية وغيرها. والسيد علوي بن محمد مولى الدويلة والمعروف بالسيد المنفرمي نازل كاليكوت سنة 1171 هـ حفيد السيد شيخ الجفري. وأخوه السيد حسين الجفري أيضا استوطن

كاليكوت سنة 1178هـ. ولهذه الأسرة يد طولى في نشر الدعوة الإسلامية في ملبار ودعاية الأمة المسلمة نحو طريق الرشاد والصواب. ويعرف للسيد شيخ محمد بن الجفري تأليف شهير يسمى كنز البراهين الذي طبع في إستانبول سنة 1281 هـ وأشعار. وتوفي هذا المصلح والشاعر القدير سنة 1222 هـ.

أشعاره:

**رسالة إلى بعض العلماء:** هي قصيدة شعرية أرسلها رسالة إلى عالمين في كوندوتي يسمى عبد العزيز مسليار وكوياموتي مسليار. وهما كانا قاضيين في بلديتين المجاورتين لكوندوتي. وكان قد جاء فيها صوفي وسيد يسمى محمد شاه ويعرف بسيد كوندوتي، وكان بين بعض علماء كيرالا وبين هذا الشيخ اختلافات كاملة في بعض أعماله. فكانوا يعاتبونه وفي مقدمتهم الشيخ الجفري. فكتب الشاعر إلى المذكورين سابقا هذه الرسالة. وهي تحتوي على 23 بيتا. يعاتبهما في إتباعهم هذا الرجل إتباعا أعمى مع أنهما من العلماء والقضاة. منها:

ترك الصلاة وترك الصوم واعتقدوا      خلاف ما أوجب الجبار إذ جاروا

قد جاوزا للحد في الأقوال وابتدروا      بفعـلهم بالفساد أي ابدار

الإرشادات الجفرية: وهي قصيدة في الرد على الدعاوي الإصلاحية التي جاء بها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب. وكان السيد الجفري ممن يعرف دعواه مباشرة لقدمه من البلاد العربية وكان لا يوافقها في كثير من دعواه. وهذه القصيدة تحتوي على 49 بيتا. ومنها:

زين له الشيطان أعمالا له      وسوسه به وما له من هادي

بنكره قول اللذين قد مضوا      من سائر العلماء والزهاد

5. القاضي عمر البنكوتي (قد ورد بيان عنه في الوحدة "أشهر رواد الأدب العربي في الهند")

**القاضي محي الدين بن علي الكاليكوتي:**

ولد القاضي محي الدين بن علي الكاليكوتي سنة 1186 هـ / 1787 م في أسرة قضاة كاليكوت. وهو معصر السيد الشيخ محمد الجفري. وكان يكتب له. وكان أيضا يتولى قضاء المحكمة الشرعية من جانب الحكومة

البريطانية. وكان يحصل لهذا راتباً من الحكومة. ولا يعرف عن حياة القاضي محي الدين إلا قليلاً. تتميز أشعاره بالألفاظ الجيدة والأفكار المتركرة. ومن أشعاره المشهورة:

قصيدة البشارة العميمة في قصة النصر العظيمة: وهي قصيدة طويلة في ذكر حرب جرت بين محمود شاه خاقان الذي قاوم التوسع الروسي على الدانوب وتنازل للروس عن باريبا. وكانت لهذه الحرب اهتمام كبير بين المسلمين حتى علموا بنجاح الجانب الإسلامي فرحوا كثيراً واشترك القاضي محي الدين في ذلك الفرح. فأنشد هذه القصيدة تحية وتهنئة للملك المظفر في الحرب ويصفه الشاعر بأحسن أوصاف.

#### 6. القاضي أبو بكر بن محي الدين الكاليكوتي:

ولد القاضي أبو بكر في أسرة قضاة كاليكوت. أبوه محي الدين بن علي وأخوه محمد بن محي الدين من أساتذته الأوائل. ثم قرأ على الشيخ زين الدين المعبري والشيخ عمر بن علي لبا القايلي. وكان ذكياً وماهراً في الفنون المختلفة وعميقاً في المعلومات الاجتماعية والإسلامية. ومن أجل هذا كان الملك السامري بكاليكوت يستشيريه في بعض الأمور السياسية التي تشاقه في القضاء عليها. لأن المسلمين في كاليكوت كانوا يلتجئون إلى قضاة كاليكوت لا في أمورهم الدينية وحدها بل في أمورهم الاجتماعية أيضاً. ولكنه كان من المؤسف جداً أن في عهده تفرقت الأمة المسلمة في كاليكوت إلى فرقتين ووجد لهم قاضيان لكل فرقة قاض خاص بها. وتوفي سنة 1301 هـ / 1883 م.

وكان القاضي أبو بكر قديراً باللغة العربية وشاعراً كبيراً. وكان بارعاً في التاريخ الإسلامي. ويقال أن الشاعر المليالي الشهير موين (معين) كوتي فايديار كان يتردد إليه ويستفيد منه التاريخ الإسلامي لأن يكتب بعض أناشيده التاريخية الإسلامية. وللقاضي أبي بكر تأليفات وقصائد. ومن أشهر تأليفاته مصابيح الكواكب الدرية وشرح نصيحة الإخوان. ويعرف له 20 قصيدة في الموضوعات المختلفة. وجميعها لا تزال مخطوطة، ولكنها محفوظة من الضياع لاعتناء بعض المحبين عليها. ويرى في أشعاره النهضة الحديثة الشعرية. وموضوع أشعاره متنوع، منها المدائح والمراثي، والرسائل والإسلاميات.



أشعاره:

**الهمزية النبوية:** وهي قصيدة تستمل على مدح النبي (ص) وتحتوي على 58 بيتا على ترتيب الحروف الهجائية. وقافيتها همزة. فسميت الهمزية النبوية. وكل بيتين في القصيدة يوافقان بالحروف الهجائية في بداية الصدر ونهاتها وبداية العجز. والشاعر يصف النبي (ص) بأبدع الأوصاف الرائعة ويمثله خير تمثيل. ومنها:

باهي به الرسول والأملك بالطرب      باهي المحيا فمناه كل أبهاء

به النهار بشمس حار ذا عجب      بدر وعرش وكرس كل لمعاء

**التشوق إلى زيارة الروضة المشرفة:** وهي قصيدة في إظهار تشوق الشاعر إلى رؤية الروضة المشرفة ويرسلها تحية إليه (ص). وهي تحتوي على 41 بيتا. يفتح الشاعر قلبه ويبيد شوقه في رؤيتها ويبدعها بأحسن الأساليب والخيالات الجميلة. ومنها:

بمسك المحبة طيبتها      بكافور شوق عليها نثر

وعطرت صندوقها بالشجا      ومفتاحها ذكر خير البشر

**معارج السالك إلى مالك الملوك والممالك:** وهي قصيدة طويلة تحتوي على 1730 بيتا رائعا في وصف الطريقة وفضائلها ومزاياها.

7. أبو ليلي محمد بن ميران (وقد ورد بيان عنه في الوحدة "رواد الأدب العربي في الهند")

#### 8. محمد الفلكي الجمالي

ولد محمد الفلكي في قرية ولتور قرب مدينة فنان سنة 1318 هـ / 1909م. وكان جده أبو بكر مسليار عالما شهيرا في علم الأفلاك واشتهر بالفلكي. وكان له ذكر شهير في تحويل كثير من المساجد نحو القبلة. وكان له أربعة أولاد كلهم كانوا علماء يجيدون اللغة العربية. ووالد محمد الفلكي محي الدين كوتي مسليار كان ابنه الثاني. وأمه عائشة كانت بنت العالم القدير كونجيدو مسليار مفتي بالكاد.

حاز الفلكي الدراسات الابتدائية من أبيه والدراسات المدنية من مدرسة في بلده. والتحق بدروس المساجد لدارسة العلوم الإسلامية تحت أبيه بقرية مارايا مانغلم. ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ شاليلاكنت كونج أحمد الحاج بمناركات. ثم جاء إلى المسجد الجامع فتامبي ثم تعلم في بعض المساجد الأخرى حتى ارتحل غلاى مدراس والتحق بالكلية الجمالية العربية بها. ومن أساتذته هناك الأستاذ محمد يوسف كوكن، ومولانا

البخاري. وحاز منها شهادة أفضل العلماء سنة 1932م. والتحق مدرسا للغة العربية بالمدرسة العالية بكديرور، ثم في تشافكاد. وفي عام 1942 حاز شهادة البكالوريا في اللغات الشرقية ثم عين مفتشا لتعليم المسلمين بمنطقة ملبار، ولكنه لم يوفق أن يستمر على هذا المنصب. فرجع إلى الوظيفة السابقة معلما إلى المدرسة العليا بكومرنالور وتقاعد منها سنة 1968م.

وبعد أن تقاعد رسميا عمل مدرسا في كلية جمال محمد للفنون والعلوم بترشي لمدة أربع سنوات. وعمل في تيرورنغادي مدرسا في كليتها العربية وعمل في الكلية الجمالية العربية إلى أن أصيب بمرض أعياه عن العمل فرجع إلى بلده. ولكن رجال دار الأيتام دار السلام بتلشيري عينوه ناظرا لدار الأيتام سنة 1976م إلى أن فرغ منها بعد سنتين حين اشتد المرض فالتزم البيت إلى أن وافاه الأجل سنة 1402 هـ / 1982م.

#### أشعاره:

أشعار محمد الفلكي تمتاز بالخيال البديع والألفاظ الفخمة والاستعارة والتشبيه. وكان شاعرا يعتني بالمعنى الغزيرة والأوصاف الجميلة ولكنه لا يبالغ فيها. نظم 28 قصيدة جميلة. ومنها:

روضة العلوم: هي قصيدة طويلة تحتوي على 62 بيتا. يصور فيها كلية روضة العلوم بفاروق.  
تهنئة لمعونة الإسلام: هي قصيدة تهنئة لحفلة كلية معونة الإسلام بفنان. هي تحتوي على 19 بيتا.  
وكذا له عديدا من القصائد في تهنئة الأفراد والكليات والمجالات والجمعيات.

### 9. أبو الرحمة محمد الفيئي:

ولد محمد بن محي الدين الفيئي سنة 1322 هـ / 1901م في قرية نيليكوت القريبة من منجيري. وكان جده الثالث إسماعيل ممن نزل ملبار من الجزيرة العربية واستطن هذه البقعة. تعلم الفيئي المبادئ الإسلامية ثم التحق بالدروس المساجدية، والتحق بالكلية الجمالية بمدراس. فتولى منصب المعلم في المدرسة الصلاحية بأدناقتنم في ولاية تملناد سنة 1929م. ولكنه راغبا في متابعة الدراسة والتحق بالباقيات الصالحات بفيولر، وحصل منها على شهادة الباقوي. ورجع إلى البلد سنة 1933م. والتحق مدرسا بجامع منغم القريبة من تيرور ثم بجوامع متنوعة. ثم عمل مدرسا في كلية دار العلوم بوازكاد. وتوفي سنة 1363 / 1942 م وهو ابن واحد وأربعين.

كان محمد الفلكي قديرا باللغة العربية وماهرا في العلوم والفنون المختلفة، وله تصانيف كثيرة وأسعار عديدة. ومعظم تصانيفه لا تزال مخطوطة. ومنها: الفوائد الفرائد وغرائب شتى، وتحذير الناس عن وسواس الخناس، وتعليقات الفيئي، وفتح الملكة، وأردو منشى، وتحنيك البنات والبنين بأحاديث أربعين. ومن المطبوعات: فتح المغيث القارئ في مدح الشيخ عبد القادر، و المسك المعطر في مدح الرسول المطهر، و نفحة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري.

وأشعاره جيدة الأسلوب وغزير المعاني وذات عاطفة نبيلة يتوفر فيه خيال بديع. وكان فيئي يتعمق إلى بواطن الأمور فيخرج لبها إلى الناس ويبيدها في أشعاره. فهي تتميز بالعروبة الكاملة. والفيئي أول من قام بالنهضة الحديثة في القرن الماضي في الشعر العربي في كيرالا. كتب الأشعار الرائعة قبل كل من أبي ليلي والفلكي وغيرهما من معاصريه في كيرالا.

نموذج من شعره:

في مدح الرسول: وكاد الكون يخلوا من أناس  
فأرسل ربهم نورا مبينا  
إلى أن ضاء ما عجزت شمس  
وأقمار إضاءته سنينا

## 10. عبد القادر الفضفري

ولد الشيخ عبد القادر الفضفري بن يوسف الفضفري سنة 1313 هـ / 1895م في قرية فضفرم. وأبوه يوسف بن صفي كان عالما كبيرا وشاعرا قديرا. قرأ عبد القادر على أبيه وفي المساجد المختلفة في كيرالا. ثم تعلم في دار العلوم بوازكاد حتى فاق أقرانه في العلوم والفنون. ولما توفي أبوه عين مدرسا في جامع ملابرم سنة 1337 هـ. ولكنه رغب في متابعة الدراسة فالتحق بالباقيات الصالحات بفيلور وأقام بها أربع سنين. وخرج منها حاملا شهادتها سنة 1341 هـ. فالتحق مدرسا بالمدرسة لاقاسمية بتنجافور في بلاد تاملناد، وعمل بها مدة ثلاث سنين. وكان قد حاول أن يلتحق معلما للعربية في المدرسة التدريبية للمعلمين في المدارس المدنية تحت الحكومة لكن لم يوفق لذلك لعدم الحصول على شهادته في الوقت المعين. وعمل أيضا في تاملناد في المدرسة القادرية بمحمود بندر ثلاث سنين. وتوفي في عام 1374 هـ.

وله مؤلفات كثيرة منها سهل الصبية في دراسة اللغة العربية، وحاشية على شروح قطر الندى، وحاشية تخميس بانث سعاد، وديوان الأشعار الغربية، والأمثال العجمية. وكان مولعا بالأشعار العربية كثيرا. وكان له عادة أن ينسخ الأبيات التي يستحسنها من الكتب والمجلات والصحف في مذكرة خاصة، وكتابه "جواهر الأشعار" ثمرة ذلك العمل. وبهذا العمل الجليل حفظ كثيرا من أشعاره وأشعار معاصريه من الضياع. وهذا أول كتاب جمع فيه الأشعار العربية لأهل كيرالا.

### المصادر والمراجع:

1. أحمد، الدكتور أشفاق، مساهمة الهند في النثر العربي خلال القرن العشرين، 2003م.
2. الفاروق، الدكتور ويران محي الدين، الشعر العربي في كيرالا- مبدؤه وتطوره، أربنت، كاليكوت، 2003.
3. الفاروقي، د/ جمال الدين وعبد الرحمن محمد الأدرشيري وعبد الرحمن المنغادي "أعلام الأدب العربي في الهند"، مكتبة الهدى، كاليكوت، 2008م.
4. القاسمي، عبد الغفور عبد الله، المسلمون في كيرالا، مكتبة أكمل، ملابرم، 2000م.
5. مجلة ثقافة الهند، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، 2001م.
6. الندوي، أبو الحسن علي الحسن، المسلمون في الهند، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء، لكاناؤ، 1998.
7. <http://imanguide.com/ar/mawlid/96>
8. <http://nadwi.net.in/a/main.htm>
9. [http://www.altareekh.com/Pages/Subjects/Default.aspx?id=4930&cat\\_id=175](http://www.altareekh.com/Pages/Subjects/Default.aspx?id=4930&cat_id=175)